

مُرحیات شکسبیر

جامعة الدول العربية  
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - القاهرة

## هانري الخامس

ترجمة

الدكتور محمد عوض محمد

مراجعة

الأستاذ محمد بدران

الأستاذ محمد شفيق غربال



---

الناسر . دار المعارف - ١١١٩ كوربيس الجبل - القاهرة ج.م.ع.

## مقدمة

فى بدء الفصل الخامس من مسرحية الملك هنرى الخامس ، يشير المعقب إلى حادث يجرى فى الوقت الذى ألفت فيه المسرحية. وهذه الإشارة قد حددت تاريخ تأليف المسرحية تحديداً يقرب من الدقة ، وجعلت من الممكن التأكيد بأنها قد تم تأليفها ما بين شهرى مارس وسبتمبر من سنة ١٥٩٩ وفى الأغلب تم تأليفها فى شهر يونيو أو يوليو من تلك السنة ، فهى إذن من مسرحيات العهد الوسيط فى حياة شكسبير الفنية ، تقرب فى الزمن من مسرحية يوليوس قيصر . ولا تسبق هملت بوقت طويل . عالج شكسبير موضوعات كثيرة من تاريخ ملوك إنجلترا . وكانت معظم الحوادث فى تلك المسرحيات تدور حول نزاعات داخلية وخلافات وخصومات بين النبلاء ، كثيراً ما أدت إلى حروب داخلية طويلة . وتختلف « هنرى الخامس » بأنها تعالج موضوعاً خارجياً ، وهو غزو هنرى لفرنسا عام ١٤١٤ من أجل المطالبة بحقه بوصفه وريثاً لعرش فرنسا والدوقيات الملحقه به . وكان هنرى الرابع قد أوصى ابنه بأن يشغل النبلاء بحرب خارجية ، حتى لا ينهمكوا فى خصوماتهم المحلية . وكذلك كان رجال الدين يحبذون انشغال أولى الأمر بحرب فرنسا ، حتى لا يعضوا فى المطالبة بشطر كبير من أموال الكنيسة . إلى هذه الأسباب تعزى غزوات



هنرى الخامس . ولكن شكسبير بالطبع يتناول الموضوع بالطريقة التى تلائم غرضه . فهو يريد أن يرسم لنا بطلا ملكيًّا صنديداً ، حائزاً لكل الفضائل ، يجمع بين البراعة فى الحرب وبين نبيل القصد ، والأمانة والإخلاص للدين . ومن أجل إتقان هذه الصورة التجأ إلى شيء كثير من تحوير حقائق التاريخ .

لم يلجأ شكسبير فى جمع مادته إلى المؤلفات والوثائق التاريخية الدقيقة ، بل اعتمد على مؤلفات كتاب ذوى نزعة روائية مثل هول Hall وهولنشىد Holinshed . وكثيراً ما كان أشد غلوًّا منهم وإسرافاً . فى معركة آجنكور ، Agincourt وهى أهم حادث فى المسرحية كلها ، وصف شكسبير جيش الإنجليز بأنه يتألف من خمسة آلاف مقاتل يحاربون ستين ألفاً من الفرنسيين . ووصف جيش الإنجليز بأنه كان متعباً ممزق الثياب ، قد ألحت عليه الأسقام والعلل . والحقيقة أن جيش الإنجليز كان لا يقل عن ١٥,٠٠٠ وجيش الفرنسيين لا يزيد على ٣٠,٠٠٠ أكثرهم من المرتزقة . وقد كان انتصار هنرى فى آجنكور راجعاً إلى الاعتماد على كتائب الرماية بالقسى والسهام ، لأن الفرسان عنده كانوا قلة . ومع ذلك لا يشير شكسبير بكلمة واحدة لهؤلاء الرماة ، الذين كسبوا المعركة لإنجلترا . وذلك حتى لا يكون فى هذا إقلال من خطر بطله وقررة عينه الملك هنرى ، بأن يعزى النصر لأية قوة أخرى سوى قوته وهمته .

تنهى معركة آجنكور فى الفصل الرابع وتاريخها عام ١٤١٤ ثم نرى

شكسبير يخصص الفصل الخامس لمعاهدة الصلح في تروى Troyes حتى ليخيل إلى القارئ أن هذا الصلح جاء نتيجة مباشرة لموقعة آجنكور . مع أن تاريخ الصلح المذكور كان في سنة ١٤٢٠ بعد آجنكور بخمس سنين . والحقيقة أن موقعة آجنكور لم تكن معركة فاصلة . فإن الملك هنرى ارتد بعدها إلى كاليه ، ومنها عاد إلى دوفر ولندن . واضطر لأن يجهز حملة أخرى على فرنسا سنة ١٤١٧ : ثم توسط الإمبراطور سيجمند في الصلح وكذلك دوق برجندى ، وحدث هذا الصلح في تروى سنة ١٤٢٠ .. وقد اعتذر شكسبير للنظارة على لسان « المعقب » أو « الكورس » وطلب إلى المستمعين أن يستخدموا خيالهم ليتصوروا الأحداث الكثيرة ، التي لم يمكن عرضها على المسرح ، والتي جرت ما بين موقعة آجنكور وصلح تروى .

وليس بمستغرب من شكسبير أن يتصرف قليلاً أو كثيراً في حوادث التاريخ بما يلائم العرض المسرحى والمعالجة الفنية ، كما رأهما وتصورهما . وقد كان زمن شكسبير فيما يبدو عصر تحمس وهياج وطنى ، وكان لابد له أن يجارى تلك الروح ، ولعله لم يجد في ملوك إنجلترا الذين عالج تاريخهم في مسرحيات أخرى ما يمكنه من مجازاة ذلك الهوس ، نظراً لغلبة النزاعات الوطنية والحروب الداخلية . وقد خيل إليه أنه وجد في هنرى الخامس ضالته المنشودة ، ملكاً عظيماً ، يحارب أعداء إنجلترا ويتنصر عليهم ؛ فمن الممكن أن يجعل من هذه الشخصية بطلاً عظيماً ولذلك كتب

شكسبير مسرحية الملك هنرى الخامس بعناية ، ولكن تحمسه قد جعله يزج ببطله فى مواقف لا تخلو من السخف ، مثل حادث تبادل القفازات فى الفصل الرابع ، ومثل محاوراته الغرامية فى الفصل الخامس . ومع ذلك فإن فى المسرحية كثيراً من المواقف الرائعة ، وإن كان عنصر الخطابة قد طغى على أسلوب المسرحية . . .

ويقال فى تفسير غلبة عنصر الخطابة ، أن شكسبير أفهم أو قيل له إن موضوعاً كموضوع هنرى الخامس يجب أن يعالج بواسطة شعر الملاحم ، أو الشعر الحماسى ، ولا يصلح للشعر المسرحى . والظاهر أن شكسبير قرر أن يؤلف مسرحية حماسية ، تجمع بين خواص المسرحية وبين خواص شعر الملاحم . ولذلك ظهرت تلك القصائد الحماسية من آن لآن ، مثل خطبة هنرى لدى أسوار هارفيلير ، وخطبه الأخرى فى مختلف الفصول ، وعلى الأخص فى الفصل الرابع .

واستعان شكسبير على الصياغة الحماسية باستخدام « المعقب » أو « الكورس » وهو لم يستخدم هذه الوسيلة بكثرة فى أية مسرحية أخرى . والكورس عند شكسبير شخص واحد ، وليس جوقة أو مجموعة . ووظيفته أن يمهّد للحوادث أو يعقب عليها أو يسد نقصاً أو فراغاً ، وذلك فى أسلوب شعرى حماسى ، يذكرنا بأشعار الملاحم . وإن كان يبدو لبعض النقاد سخيلاً واهياً فى غير موضع .

وهكذا اتفقت ظروف واعتبارات عديدة على أن جعلت لمسرحية

« الملك هنرى الخامس » مكاناً خاصاً فى مؤلفات شكسبير ، سواء من ناحية الموضوع أو من ناحية الشكل والصياغة الفنية .  
أما الترجمة العربية فقد بنيت على النص الوارد بطبعة أردن الجديدة .  
وليس هنالك اختلافات كبيرة بين الشراح والنقاد .

وإلى جانب الصعوبات المعروفة المألوفة ، التى لابد لمن يتصدى لترجمة مسرحية لشكسبير من مواجهتها ، مثل الاستعارات والكنايات ، والحمل الاعتراضية الطويلة ، والتلاعب بالألفاظ الذى لا يمكن نقله إلى العربية ، ولو فى صورة تقريبية ، إلى جانب هذه الصعوبات المعروفة ، يجد من يحاول ترجمة الملك هنرى الخامس ، مشكلة خاصة من طراز جديد ، وهى الحوار الذى يدور فى مواضع عديدة باللغة الفرنسية ، أو بخليط من الفرنسية والإنجليزية . وقد يبدأ متكلم كلامه بالإنجليزية ثم ينتقل فجأة إلى الفرنسية ، وبالعكس . . . وربما بدأ الأمير ولى العهد مثلاً خطابه بالإنجليزية ، ثم تحول هو نفسه إلى الفرنسية إلى غير ذلك من التنوعات اللغوية ، الواردة فى هذه المسرحية . . وفى النقل إلى العربية لن تبدو هذه الاختلافات اللغوية ، وربما ضاع أثرها تبعاً لذلك إن كان لها أثر هام فى المسرحية ؛ على أن مثل هذا الأثر ليس بذى خطر . وذلك لأن تلك المواقف قليلة فى المسرحية ، ولأنها لا تصف جزءاً هاماً منها . ولو حذفت لما كان هنالك ضير كبير ، ولما نقصت المسرحية جزءاً خطيراً اللهم إلا ما ورد فى الفصل الخامس ( الأخير ) من حوار بين الملك هنرى وبين

١٠

خطيبته كترين ابنة ملك فرنسا ، فإنه مما يراه البعض مهما ، كما أن بعض النقاد يراه شيئاً نافهاً .

وقد اضطر المترجم لأن يورد كلمات إنجليزية أو فرنسية ، لم يكن بد من ذكرها لإظهاراً لمعنى الحوار وجلاء للموقف . فإذا كانت الأمية كترين تسأل وصيفتها ما معنى الذراع بالإنجليزية فلا بد من النص على ذلك . ولا بد من إيراد الكلمة كما تنطق بها السيدة أليس . كذلك عندما زعمت أليس هذه ، كاذبة ، أنها لا تعرف معنى كلمة التقبيل بالإنجليزية . فيذكر لها الملك الكلمة . لم يكن بد من أن يوردها المترجم بنصها .

هذا ما بدا للمترجم ذكره على سبيل التمهيد لهذه المسرحية ، ولعل القارئ أن يجد فائدة في الهوامش التي أضيفت لشرح ما قد يكون خافياً على القارئ العربي .

والله ولي التوفيق . . .

محمد عوض محمد

## أشخاص المسرحية

الملك هنرى الخامس

دوق جلوستر { أخوا الملك  
دوق بدفورد

دوق إكستر - عم الملك

دوق يورك - ابن عم الملك

لوردات بزتبة إيرل :

سالزبرى ، وستمورلند ، ورك

رئيس أساقفة كنتربرى

أسقف إيلى

إيرل كامبردج

لورد سكروب

سير توماس جراى

سير توماس أربنجهام

جور

فلولن

ماكمورىس

جامى

ضباط فى جيش الملك هنرى

بيتس . كورت . وليس (جنود في نفس الجيش) بستول . نيم . باردولف

غلام

مناد

شارل السادس — ملك فرنسا

لويس ، ولي العهد .

دوقات برجندى وأورليان وبرى وبريتانيا

وبوريون

القائد الأعلى للجيش فرنسا

رامبورس وجرانبرى

مونجوى

حاكم هارفليز

سفراء لدى ملك إنجلترا

إيزابل — ملكة فرنسا

كترين — ابنة الملك شارل والملكة إيزابل

أليس — وصيفة الأميرة كترين

مضيفة حان أيستشيب واسمها فيما سبق

السيدة كويلكى وهى الآن زوج بستول

معقب

سيدات وسادة ، وضباط إنجليز

وفرنسيون وجنود . ورسل أتباع

المكان - إنجلترا ثم فرنسا



## حياة هنرى الخامس

يدخل المستفتح<sup>(١)</sup>

ألا ليت الشعر ناراً تشتعل ، وترقى إلى أبدع سموات الابتكار ؛  
وليت المسرح مملكة ، والممثلين أمراء .  
والنظارة ملوك يشهدون المنظر الرائع !  
هنالك يبدو الغازى هنرى فى صورة تليق به .  
له صولة مارس<sup>(٢)</sup> وروعته ، وفى ركابه الجوع والحديد والنار ،  
يسلطها على أعدائه كأنها كلاب صيد .  
فاصفحوا إذن يا سادة عن هذه الكائنات التافهة<sup>(٣)</sup>  
التي تجرأت على عرض هذا الموضوع الخطير ، فوق هذا المسرح الخقير .  
وهل تستطيع هذه الحفرة<sup>(٤)</sup> أن تسع ميادين فرنسا المترامية الأطراف ؟

---

( ١ ) فى الأصل يدخل Prologue أى الممثل الذى يقرأ البرولوج أو الفاتحة .  
ونفس الممثل سيتولى التعقيب على الحوادث أو التمهيد لها . وسندعوه عندئذ « المعقب » وهو فى  
الأصل يدعى كورس . والكورس عند شكسبير شخص واحد وليس جوقة أو مجموعة .

( ٢ ) هو المريخ إله الحرب .

( ٣ ) إشارة إلى الممثلين .

( ٤ ) لعل الإشارة إلى مسرح من طراز خاص منخفض وسط المقاعد والنظارة .

وهل يجوز لنا أن نحشر في هذه الدائرة الخشبية ،  
 تلك الخوذات ، التي ارتعد لها الهواء في آجنكور ؟  
 العفو إذن ! ، فر بما استطاع رقم صغير أن يعبر عن المليون ، على ضآلة حجمه .  
 فدعونا ، وإن لم نكن سوى أصغر في هذا المشروع الخطير ،  
 نعمل على إثارة مخيلتكم .  
 فتصوروا أن هذا النطاق من الجدران يحتوي مملكتين عظيمتين ،  
 يفصل بين تخوميهما المتقاربة بحر محيط ضيق شديد الخطر <sup>(١)</sup>  
 فلتسدوا ما بنا من نقص - بخيالكم .  
 واجعلوا من الرجل الواحد ألفاً من الرجال  
 وتخيّلوا أمامكم جيشاً جراراً  
 وإذا ذكرنا الخيل فتخيّلوا أنكم ترونها رأى العين ،  
 وهي تطبع حوافرها على أديم الثرى .  
 فإن خيالكم وحده الذي يستطيع أن يستعرض ملوكنا  
 ويتنقل بهم من مكان إلى مكان ويخطو بهم الأيام والأعوام <sup>(٢)</sup> .  
 حتى تحصروا أعمال السنين العديدة في ساعة من الزمان .  
 واجعلوني « المعقب » في هذه الرواية حتى أعاونكم على تتبعها  
 وهأنذا أفتتحها بأن أتمس منكم أن تنصتوا في أناة إلى مسرحيتنا  
 وأن تحكموا عليها برفق

( يخرج )

( ١ ) يريد مضيق المانش .

( ٢ ) تمتد حوادث المسرحية من عام ١٤١٤ إلى ١٤٢٠ م .

## الفصل الأول

المنظر الأول - حجرة انتظار في قصر الملك

يدخل رئيس أساقفة كنتربري ، وأسقف إيل

كنتربري : أقول لك يا سيدي اللورد إن القانون المقدم ، هو نفس القانون<sup>(١)</sup> ، الذي سبق تقديمه في العام الحادي عشر من حكم الملك السابق ، بل لقد تمت الموافقة عليه رغم اعتراضنا ، لولا أن ما ساد العصر من الاضطراب والهياج حال دون المضي في تنفيذه .

إيل : وكيف يا سيدي اللورد نقاومه الآن ؟

كنتربري : لا بد من التفكير في الأمر . فلئن أبرم بالرغم منا ، فقدنا النصف الأحسن من ممتلكاتنا .

لأن جميع الأراضي التي تملكها الكنيسة والتي وقفها الصالحون من الناس ،

وأوصوا بها للكنيسة ، ستنتزع منا ، وقيمتها مقدرة هكذا :

تمجيداً لجلالة الملك ، ينحصر من الأموال ما يكفي ،

لاستخدام خمسة عشر نبيلاً بلقب إيرل ، وألف وخمسمائة

من الفرسان<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) قانون يضع الأراضي الموقوفة على الكنيسة تحت تصرف الملك ، وكان معروضاً على

البرلمان المؤلف من رجال الدين والنبلاء و « العموم » .

( ٢ ) أي الذين منحوا لقب سير .

وسنة آلاف ومائتين من السادة الطيبين ،  
 ثم ما يكفى لرعاية المجذومين والشيوخ الضعاف  
 والفقراء المعوزين غير القادرين على العمل الجسمي  
 وتزويد مائة بيت لإيواء المساكين بجميع حاجاتها .  
 وفوق ذلك يدفع لخزانة الملك ألف جنيه كل عام ،  
 هذا ما ينص عليه القانون .

إيلي : ولكن هذا يعبّ مالنا عباً .

كنتربرى : يعب حتى لا يذر في الكأس قطرة .

إيلي : فكيف السبيل إلى منعه ؟

كنتربرى : إن الملك ممتلئ كرمًا وحسن رعاية .

إيلي : ومحب صادق في الحب للكنيسة المقدسة .

كنتربرى : لم يكن في مجرى شبابه ما يبشر بذلك .

ولكن لم يكده والده يلفظ النفس الأخير ،

حتى بدا وقد ماتت نزعات الشر في نفسه وأدركها القناء  
 أيضاً .

أجل لقد أتاه العقل في تلك اللحظة ، كأنه ملك " نزل " ،

فطرد آدم الآثم من جوفه ،

تاركاً جسده كجثة الفردوس ،

لا يشتمل إلا على الأرواح السماوية .

وليس يعرف أن رجلاً عالماً قد تكون بمثل هذه السرعة .  
 أو أن الإصلاح جاء يوماً كالطوفان بتياره الجارف ،  
 فاكسح العيوب والنقائص فجأة .  
 أو أن المكابرة ، ذات الرعوس المتعددة كالهيندرا<sup>(١)</sup>  
 ينالها الضعف وتذهب ريجها ، بمثل تلك السرعة التي  
 حدث بها هذا كله للملك .

لعل : إن هذا التحول نعمة وبركة علينا .

كنت برى : أنصت إليه وهو يناقش في الدين ، فلا تمالك من شدة  
 الإعجاب أن تود من صميم قلبك لو أن الملك كان قسيساً .  
 ثم استمع إليه وهو يجادل في شئون الدولة .  
 تحكم بأن هذه دراسات انقطع لها دون سواها .  
 وأنصت إليه إذ يتكلم على الحرب . تسمع قصة المعارك  
 المرعبة ،

وهي تُسرَدُ بفصاحة تبعث الطرب .

واصغ إلى كلامه على مشاكل السياسة

تجده يحل أشدها تعقيداً ، كما يحل رباط ساقه

---

( ١ ) حيوان خرافي يشع له رموس عديدة . قاتل هرقل واحداً منها له تسعة رموس ،  
 كلما قطع رأساً نبت مكانه رأس آخر . إلى أن ألقيت شعلة نار على مكان الرأس المقطوع  
 فأمكن القضاء على الوحش .

إن الرياح التي لها الحق أن تهب وتعصف ، تهدأ وتسكن  
حين يتحدث .

والإعجاب الصامت يكمن في الأذن ،  
يسترق من جملة المعسولة حلاوتها وعذوبتها .  
إن التجارب وفنون الحياة العملية  
هي القوة التي تخلق هذه الأفكار البارقة .  
لهذا كان عجباً أن اقتبسها جلالته ،  
وقد كان مدمناً لمسلك العبيث .

رفاقه من ذوى الجهل والحشونة والتفاهة ،  
يقضى الساعات ، في اللهو والولائم واللعب ،  
ولم يعرف عنه يوماً الانصراف إلى الدرس .  
أو الابتعاد عن الأماكن التي تغشاها العامة ،  
أو الامتناع عن مخالطة السوق .

لعل : إن نبات الشليك ينمو تحت شجر العوسج ،  
والفاكهة الشهية تزداد ازدهاراً ونضجاً .  
إذا نمت في جوار شجر من نوع أخط .  
وهكذا أخفى الأمير أفكاره  
وراء ستار الطيش والحماسة ،  
وما من شك في أن تلك الأفكار قد نمت ،

كما ينمو كلاً الصيف ، فهو أسرع ما ينمو بالليل ،  
 فلم نكن نراها ، ولكنها كانت تقوى وتعظم في عقله .  
 كتربرى : لا بد أن يكون الأمر كما تقول ، لأن عصر المعجزات  
 قد انقضى ،

ولا بد لنا أن نسلم بوجود الأسباب التي تبلغ بالأمور إلى  
 درجة الكمال .

ليل : ولكن يا سيدى اللورد ، ماذا نعمل لتخفيف حدة هذا  
 القانون ؟

الذى يؤيده العموم ، هل تظن أن جلالته  
 يميل إليه أو لا يميل ؟

كتربرى : يبدو لي أنه على الحياد  
 أو لعله أكثر ميلاً إلى جانبنا منه إلى جانب المؤيدين .  
 فقد عرضت على جلالته ، أثناء محادثتنا الروحية ،  
 بعض الشئون التي تهمنا الآن  
 وفاتحته في أمرها بالتفصيل ،

وعرضت عليه من أجل استرداد فرنسا ، مبلغاً من المال ،  
 يفوق ما تبرعت به الكنيسة في أى وقت من قبل لأجداده .  
 ليل : وكيف تقبل الملك هذه الهبة يا سيدى اللورد ؟

كتربرى : تقبلها جلالته بقبول حسن .

ولكن لم يكن هناك متسع من الوقت .  
 لكي أسمع ما كان يتوق جلالته لاستماعه فيما يبدو لي ،  
 من التفاصيل والنصوص الواضحة ،  
 التي تثبت حقه الصريح في طائفة من السوقيات ،  
 وفي تاج فرنسا وعاصمتها بوجه عام .  
 وهو الحق الذي آل إليه وراثته عن جده الأكبر إدوارد (١) .  
 وما العائق الذي حال دون إتمام الحديث ؟  
 ليلى :  
 كنتيرى : مغير فرنسا الذي أرسل في تلك اللحظة يلتبس المثل  
 بين يديه .  
 وأظن الساعة قد حانت ليحظى بالمقابلة ، هل نحن في  
 الساعة الرابعة ؟  
 ليلى : نعم .  
 كنتيرى : إذن لنذهب لكي نعلم ما رسالته ،  
 وإن كان بوسعي أن أتكهن من قورى بفحواها .  
 قبل أن ينطق الفرنسى بكلمة منها .

\* \* \*

---

( ١ ) يتهم بعض المؤرخين المتقنين أن الكنيسة حرضت هنرى على غزو فرنسا لتصرفه  
 من مشروع القانون ، الذى يستولى على ممتلكاتها ، ولكن شكسبير أراد أن يمجّد بطله فجعله  
 هو صاحب الرأى والمتصرف .



- المنظر الثاني - نفس المكان ، حجرة الاستقبال .
- يدخل الملك هنرى ، وجلوستر ، وبدفورد ، وكلاونس ،  
ووريك ، وستمورلند وإكستر والحاشية .
- الملك هنرى : أين صاحب الفخامة رئيس أساقفة كنتربرى ؟
- إكستر : إنه ليس فى الحاضرة .
- الملك هنرى : أرسل فى طلبه يا عماه !
- وستمورلند : هل ندعو السفير للمثول بين يدى مولاي ؟
- الملك هنرى : لا تدعْهُ بعد يا ابن العم . فلا بد قبل الاستماع إليه  
أن نتخذ قراراً فى بعض الشئون ذات الخطر ،  
التي تشغل بالنا ، وتهمنا وتهم فرنسا .  
( يدخل رئيس أساقفة كنتربرى وأسقف إيل )
- كنتربرى : الله وملائكته يحرسون عرشك المقدس ،  
ويجعلونك جديراً به زمناً طويلاً .
- الملك هنرى : لك شكرى الخالص .
- أيها اللورد الواسع العلم ، نرجوك أن تبادر فتكشف لنا ،  
بروح من العدل والدين ، لماذا كان ذلك القانون السالى<sup>(١)</sup> ،

---

( ١ ) القانون السالى Salic Law استخدم لتبرير حرمان وراثته العرش على البنات أو من جاء من نسلهن . والاسم مشتق من اسم أحد الفرنجة ويرجع الاسم إلى النهر الذى كان يعرف باسم سالا ويعرف الآن باسم ايسل .

الذى استنوه فى فرنسا ، يحول أو لا يحول دون نيل حقنا ؟  
ومعاذ الله ، أيها اللورد العزيز الأمين ،  
أن تُكَيِّفَ أو تحوّر أو تدوّر النصوص .  
أو أن تُثقل ضميرك بالأوزار بما تدلى به من حجج بارعة ،  
لا تتفق حقيقتها اتفاقاً تاماً مع الواقع ؛  
فالله يعلم كم من أناس يتمتعون اليوم بالصحة ،  
وسوف يسفكون دمهم تأييداً لما ترضنا عليه أيها السيد المحترم .  
إذن كن على حذر ، وأنت تورط شخصنا ،  
أو توقظ سيف حربنا من رقدته .  
أستحلفك باسم الله أن تكون على حذر ،  
فلم يسبق أن اختصمت مملكتان كهاتين ،  
دون أن يراقى فى خصامهما الدم مدراراً .  
وكل قطرة من قطراته ويل وثبور ،  
يحلان بمن كان لئيمهم فى شحذ السيوف .  
التي تشيع الخراب وتزهق الأرواح .  
تكلم إذن أيها اللورد ، تحت سلطان هذا القسم .  
وسنصفى إليك ، ونتدبر كلامك ،  
مؤمنين بأن كل ما تنطق به  
قد تطهر فى ضميرك ، كما يتطهر الآثم بالتعميد .  
: استمع إلى إذن ، أيها الملك الجليل ، وأنتم كذلك أيها النبلاء ،  
الذين تدينون بأنفسكم وحياتكم ومناصبكم لهذا العرش  
الإمبراطورى .

كنتربرى

ليس هناك عائق يا مولاي دون نيل حقكم في فرنسا .  
 إلا هذا الذى ينسبونه إلى الملك فراموند ،  
 بأنه لا يجوز للمرأة أن ترث العرش في أرض السالين  
 ويزعم الفرنسيون زوراً أن أرض السالين هي مملكة فرنسا ،  
 وأن فراموند هو الذى سن هذا القانون  
 لمنع النساء من تولي العرش .  
 فإن المؤلفين الفرنسيين يؤكدون بإخلاص  
 بأن أرض السالين تقع في ألمانيا ،  
 ما بين مجرى نهر الألب وسالا ،  
 حيث استطاع شارل الأكبر بعد أن أخضع السكسونيين .  
 أن يسكن هناك طائفة من الفرنسيين ، وخلفهم وراءه .  
 وهؤلاء نظروا إلى نساء الألمان نظرة احتقار ،  
 لما رأوا في عاداتهن من البعد عن العفة ،  
 فسنوا هذا القانون ، الذى يقضى  
 بأنه لا يجوز للأثني في أرض السالين أن ترث ،  
 وهذه الأرض واقعة كما قلت بين نهري ألب وسالا ،  
 وهي في ألمانيا وتدعى اليوم ميسن .  
 من الواضح إذن أن القانون السالى  
 لم يسن من أجل بلاد فرنسا ،

ولم يستول الفرنسيون على بلاد السالين  
إلا بعد وفاة الملك فراموند بأربعمائة وواحد وعشرين عاماً ،  
وهو الذى زعموا خطأ أنه واضع ذلك القانون .  
وقد مات فى سنة ست وعشرين وأربعمائة بعد ميلاد مخلصنا  
وفادينا :

أما شارل الأكبر فقد أخضع السكسونيين ،  
وأَنزل الفرنسيين وراء نهر سالاً عام ثمانمائة وخمسة .  
وفوق ذلك يقول كتابهم : إن الملك بين ،  
الذى خلع الملك تشلدريك ،  
بنى مطالبته واستحقاقه لعرش فرنسا ،  
على أنه الوريث الشرعى إذ ينحدر من بليتهيلدا بنت الملك  
كلوثير .

كذلك هيوكابوت ، الذى اغتصب تاج شارل دوق لورين .  
الوريث الوحيد الذكر المنحدر من نسل الملك شارل الأكبر  
وصلبه ،

ألبس دعواه بعض مظاهر الوجاهة ،  
وإن كانت فى الحقيقة بَيِّنَةُ الفساد والبطلان ،  
بزعمه أنه من نسل الأميرة لينحارى ، بنت شلمان ،  
ابن الإمبراطور لويس بن الملك شارل الأكبر .

وكذلك الملك لويس العاشر ،  
وهو الوريث الوحيد لذلك المقتصب كاييت ،  
لم يسترح ضميره ، ويرضى بأن يلبس تاج فرنسا ،  
إلا بعد أن اقتنع بأن جدته الملكة إيزابيل الطيبة ،  
من نسل الأميرة إرمينجاري ،  
ابنة شارل دوق لورين السابق ذكره .  
وقد كان ذلك الزواج وسيلة للاتحاد من جديد  
بين أسرة شارل الأكبر وتاج فرنسا .  
وهكذا يبدو واضحاً وضوح شمس الصيف  
أن حق بين في العرش ، ودعوى هيو كاييت ،  
ورضى الملك لويس ، تستند كلها إلى حق الأنثى ،  
وكذلك الحال بالنسبة لملوك فرنسا إلى يومنا هذا .  
وبرغم ذلك يتمسكون بهذا القانون السالى ،  
ليبطلوا به حقكم عن طريق الأنثى ،  
ويلجأون إلى سلسلة من المغالطات المعقدة ،  
بدلاً من التسليم بأن القانون نفسه ينقض حقوقهم الملتوية ،  
التي اغتصبوها منك ومن آبائك .  
الملك هنرى : أيجوز لى إذن أن أطالب بهذا الحق وأنا مرتاح الضمير ؟

كتبري : لتقع جريرة هذا الأمر على رأسي ، أيها الملك المهاب ،  
لقد جاء في سفر العدد من الكتاب المقدس  
أنه «أيما رجل مات وليس له ابن تنقلون ملكه إلى ابنته»<sup>(١)</sup>  
فيا أيها الملك الجليل ، تمسك بحقك ، وانشر رايتك الحمراء.  
أذكر أجدادك الأجداد !

واذهب يا مولاي إلى قبر جد أبيك ،  
الذي تستمد منه حقك<sup>(٢)</sup> .  
واستلهم روحه المحبة للحرب ،  
وروح أخى جلدك ، إدوارد الأمير الأسود ،  
الذي مثل في أرض فرنسا مأساة هائلة  
وأوقع هزيمة ساحقة بجيوش فرنسا كلها ،  
وأبوه القوى الجبار واقف على كتيب باسماء ،  
إذ يرى شبلة يفترس أشراف فرنسا ويريق دماءها .  
فما أعظم أولئك الإنجليز ، الذين استطاعوا بنصف مقاتليهم ،  
أن يواجهوا جيش فرنسا الكامل ،

---

( ١ ) لى إذا مات وليس له ولد ذكر . كما جاء في السفر المذكور إصحاح ٢٧ آية ٨ .  
وقد اختصر العبارة كتبري لأن النص مشهور معروف .

( ٢ ) هو إدوارد الثالث ، الذي كان هنري يطالب بعرش فرنسا بسببه ، لأن أم  
إدوارد هي إيزابلا ، بنت فليب الرابع ملك فرنسا .

بينما وقف النصف الآخر ، يرقب ضاحكاً  
لا يعمل عملاً ، ويشكو البرد لأنه لا يقاتل (١) .

ليل : أحسّ ذكرى أولئك الموتى البواسل .  
وجدد مجدهم بذراعك القوية المتينة .  
فأنت وارثهم وتجلس على عرشهم ،  
وتجرب في عرقك نفس الدماء والهمة التي اشتهروا بها .  
ومولاي صاحب المجد المؤثل

هو اليوم في ربيع شبابه الزاهر .  
مُسَيَّماً للانتصارات الباهرة والمشاريع المحيطة .

أكستر : إن إخوانك من ملوك الأرض وأقباها .  
ينتظرون منك أن تهب وتنهض

كما فعل الأسود السابقون من أسرتك .

وستورلند : إنهم يعلمون أن بلحالتكم حقاً ،

ولا تعوزكم الوسيلة والبأس .

وكل شيء في متناول يدك .

ولم يكن لملك في إنجلترا من قبل نبلاء أغنى ،

---

( ١ ) في المعركة المشار إليها كان جيش الإنجليز مقسماً ثلاث فرق : اثنتان تحاربان ،  
والثالثة واقفة مع الملك كقوة احتياطية ، ومع أن هذا شيء مألوف عادي غير أن شكسبير خلق  
منه هذه الصورة الخيالية .

ورعية أطوع مما لديك .

وكلهم قد خلفوا قلوبهم مرابطة في ميادين فرنسا ،  
وليس لهم هنا في إنجلترا سوى أجسادهم .

كتر برى : دع أجسامهم ، أيها المولى العزيز ! تلحق بالقلوب ،  
لكي تكتسب حقتك بالدماء والسيف والنار .

وسنساعد في هذا ، نحن الرؤساء الدينيين ، رعيته  
بأن نجمع لجلالتكم مبلغاً ضخماً من المال ،  
لم يسبق لرجال الدين أن قدموا مثله  
لواحد من أسلافك .

الملك هنرى : إن علينا ألا نكتفى بأن نتسلح لغزو فرنسا ،  
بل نوفر أيضاً القوة اللازمة للدفاع ضد الإسكتلنديين ،  
الذين لن يلبثوا أن يغيروا علينا ،  
والظروف كلها مواتية لهم .

كتر برى : سيكون أمراء أقاليم الحدود

أيها الملك الجليل بمثابة سور منيع ،  
يكفى لأن يحمى بلادنا من لصوح التخوم .

الملك هنرى : لسنا نقصد بكلامنا اللصوص الفرسان الخطافين خفيى  
الحركة ، وحدهم .

بل نخشى ما يبيته الإسكتلنديون عامة ،



الذين كانوا دائماً جيرة سوء لنا .  
وما أحسبك إلا قرأت أن جدى الأكبر  
لم ينتقل بجيوشه مرة إلى فرنسا ،  
إلا تدفق الإسكتلنديون إلى مملكته ،  
المجردة من وسائل الدفاع  
كما يتدفق مد البحر من فجوة في الجسر ،  
مندفعاً بكامل قوته وعنقوانه .  
فيعذبون البلاد الغزلاء بغاراتهم الحامية ،  
ويرهقون الحصون والبلدان بالحصار المرير .  
حتى باتت إنجلترا الخالية من كل دفاع ،  
وهي ترتعد فرقاً من شر أولئك الجيران .

نتبرى : لقد أصابها يومئذ من الخوف

أكثر مما نالها من الأذى يا مولاي .  
وحسبكم أن تستمعوا إلى قصتها . وهي تعتمد على نفسها .  
عندما كان فرسانها جميعاً في فرنسا ،  
وهي كأرملة تلبس الحداد على نبلائها .  
يومئذ لم يكفها أن دافعت فأحسن الدفاع عن نفسها .  
بل أسرت ملك الإسكتلنديين  
وحبسته في الحظيرة كالداية الضالة .

ثم أرسلته إلى فرنسا لكي تزيد به شهرة الملك إدوارد  
بجيازة الأسرى من الملوك .  
ولكى يمتلئ سجلها فخاراً ، يعادل ما امتلأ به قاع البحر  
من السفن المحطمة والكنوز الثمينة .

: ولكن في الأمثال عبارة مأثورة صادقة وهي :

إن أردت الظفر بفرنسا ،  
فابدأ أولاً بأيقوسيا .

فإن النسر الإنجليزي لا يكاد يندفع وراء فريسته ،  
حتى يبادر الوزع الإسكتلندي إلى عشه  
متسللاً ليمتص البيض الرفيع الشأن .  
ويتلف ويدمر أكثر مما يستطيع أن يأكل ،  
كما تفعل الفأرة في غياب الهرة .

: وهذا معناه أن الهرة يجب ألا تبرح الدار .

غير أن الحاجة لذلك أصبحت اليوم أقل مما كانت .  
فقد صارت لدينا أقفال تحمي المدخرات ،  
وفخاخ بديعة لصيد اللصوص الحقرء .

ولئن كانت ذراعنا المدرعة تحارب في الخارج ،  
فإن الرأس الحازم لباقي الوطن ليدافع عنه .  
لأن الدولة بطبقاتها : عالية ومتوسطة ووطية ،

ليل

أكتوبر

تظل وإن تفرقت متحدة الغرض  
متعاونة تعاوناً تاماً وطبيعياً لتحقيق الهدف .  
كأنها نغمات الموسيقى .

كثيرى

: من أجل ذلك شاءت العناية الإلهية  
أن تنقسم شخصية الإنسان إلى وظائف شتى :  
كلها تعمل وتجد فى حركة دائمة ،  
تلازمها وتوجهها قوة واحدة وهى الطاعة .  
على هذا النحو تعمل النحل المنتجة للشهد .  
فهى كائنات علمتها غريزتها النظام الدقيق  
فى مملكة أهلة بالسكان ،  
لها ملك وضروب من الرؤساء :  
بعضها كالشرطة تتولى النظام والحكم فى الداخل ،  
وبعضها كالتجار ، يسعون وراء التجارة الخارجية ،  
والبعض كالجنود ، تنطلق وسلاحها إبرها .  
فتفترس براعم الصيف الناعمة ،  
وتحمل هذه الغنيمة فى مرح وسرور إلى مساكنها ؛  
فتضعها فى الخيمة الملكية بين يدى عاهلها ،  
الذى يشرف بجلاله وعظمته على البنائين ،  
إذ يشيدون سقوفاً من الذهب ، وهم يرتلون الأناشيد .

وعلى المدنيين وهم يضعون العسل وسط إطار من الشمع ،  
 وعلى العمال المرهقين ، وقد تراحموا  
 ليلقوا بأحماهم الثقيلة على بابه الضيق .  
 وقد جلس القاضي عابساً متجهماً ،  
 لكي يصلر إلى الجلادين أحكامه على الكسالى والمتثائبين .  
 وهكذا يبدو لي أن أشياء كثيرة  
 قد تعمل في صور متعارضة .  
 مع أنها موجهة كلها إلى هدف واحد .  
 كأنها سهام عديدة أرسلت  
 من نواح مختلفة لتصيب غرضاً واحداً .  
 أو كأنها طرق متعددة تلتقي كلها في بلدة واحدة .  
 أو أنهار عذبة تلتقي في بحر ملح ،  
 واحد أو كخطوط المزولة تتحد كلها في وسطها .  
 شأنها في هذا شأن آلاف الأعمال  
 تبدأ وتنتهي جميعها إلى غرض واحد .  
 وكلها ينفذ ببراعة وينهى إلى النصر .  
 إلى فرنسا إذن ، أيها المولى :  
 قسم بلادك لإنجلترا السعيدة أربعة أقسام :  
 وخذ منها الربع إلى فرنسا ،

وبهذا الربع ستجعل فرنسا كلها ترتعد فرقاً .  
 فإذا كنا ونحن في أوطاننا ، ولدينا ثلاثة أمثال تلك القوة  
 عاجزين عن أن نحمل أبوابنا من الكلب ،  
 فهناك يحق لنا أن نزعج ،  
 ولأمتنا أن تفقد ما اشتهرت به من القوة وحسن السياسة .  
 الملك هنرى : ادع الرسل الذين أوفدهم ولى عهد فرنسا !  
 ( يخرج بعض الحاشية )

الآن صحت عزيمتنا ، وبعون الله وعونكم  
 أيها النبلاء ، يا عماد بأسى وقوتى .  
 وما دامت فرنسا من حقنا فسنخضعها لسلطاننا ، أو نمزقها  
 إرباً .

هناك فلنتبوا مقعدنا ، ولنحكم  
 — بكل ما لنا من السلطان الواسع والجاه — .  
 على فرنسا ، وما بها من دوقيات تكاد تضارع الممالك .  
 وإلا فلتوار هذه العظام في حفرة حقيرة ،  
 لا في ضريح مشيد ،  
 وليس عليها نصب تذكارى .

فلما أن يتحدث تاريخنا بطلاقة عن أعمالنا ،  
 بفم قوى ملآن ، أو يكون لقبرنا فم بلا لسان

كأنه عبد تركي أنحرس<sup>(١)</sup> .  
 ولا يزينه شاهد . ولو كان مصنوعاً من الشمع<sup>(٢)</sup> .  
 ( يدخل سفراء فرنسا )

الآن نحن على استعداد لأن نعرف  
 ما يبغيه ابن عمنا ولي العهد ،  
 فقد سمعنا أنكم تحملون تحية منه لا من الملك .  
 السفير : هل يتفضل جلالة الملك فيأذن لنا  
 أن نؤدى بحرية الرسالة التي نحملها ،  
 أو نكتفى بأن نذكر في تحفظ وبوجه عام  
 ما قصده ولي العهد وفحوى رسالتنا ؟  
 الملك هنري : ما نحن بالطاغية ، بل نحن ملك مسيحي ،  
 تخضع له عواطفنا كما يخضع أشقياؤنا المقيدون داخل  
 السجون .  
 لهذا نريد أن تبلغنا رسالة ولي العهد  
 بحرية وصراحة تامة .

---

( ١ ) إشارة إلى أن القصور التركية القديمة كان بها بعض العبيد الذين قطعت ألسنتهم  
 كيلا يبهجوا بالأسرار .

( ٢ ) الشواهد نصب أو لوحات تقام على القبور تسجل اسم الميت وأعماله ، وهي عادة  
 من الرخام .

السفير : إذن فما هي ذى بإيجاز :  
 إن جلالتم أرسلم أخيراً  
 تطالبون بدوقيات بعينها ،  
 بدعوى أنها حق لكم عن جدكم العظيم الملك إدوارد الثالث .  
 ورداً على هذه الدعوى يقول سيدى الأمير :  
 إنكم متأثرون تأثراً شديداً بحداثة سنكم .  
 ويسألکم أن تتدبروا الأمر ،  
 فليس فى فرنسا شىء يكتسب بالرقص الخفيف الرشيق  
 ولن تستطيعوا أن تأخذوا دوقيات هناك باللهو واللعب .  
 لهذا أرسل لكم هذا القدر الكبير من الكنوز ،  
 يراها أكثر ملاءمة لروحكم .  
 وفى مقابل ذلك يريد منكم ألا تعودوا  
 إلى ذكر تلك الدوقيات التى تطالبون بها .  
 هذا ما يقوله ولى العهد

الملك هنرى : وما تلك الذخائر أيها العم ؟

السفير : كرات تنس يا مولاي .

الملك هنرى : يسرنا أن يداعبنا ولى العهد على هذا النحو ،

ونحن نشكر له هديته ، ولكم ما تكبدتم من عناء .

وإذا ما هيأنا مضاربنا لتلك الأكر ،

فستنطلق إلى فرنسا  
 وهناك بفضل الله  
 سنلعب شوطاً يقذف بتاج أبيه داخل الهدف<sup>(١)</sup>  
 قل له إنه تحدى خصماً  
 سيجعل فرنسا كلها تموج بالهزائم .  
 إننا مدركون مقصده تماماً ،  
 وكيف يعيرنا بأيام الشباب ،  
 دون أن يقدر ما أفدناه منها ،  
 إننا لم نكن نقيم وزناً لعرشنا الحقيق في إنجلترا<sup>(٢)</sup> .  
 لذلك أسلمنا أنفسنا للهو والمرح ، ونحن نعيش هنا .  
 فقد جرت العادة أن الناس تزداد سعادتهم إذا نأوا عن  
 أوطانهم .  
 فقل لولي العهد إنى سأحافظ على دولتى ،  
 وإنى سأتهج نهج الملوك .  
 وسأبدي ما فى عظمتى من القوة والبأس ،  
 يوم أنهض وأتبوأ عرشى فى فرنسا .

---

( ١ ) كانت سن هنرى فى ذلك الوقت ٢٧ عاماً . وكان التنس فى عصر شكسبير يلعب  
 بكرات من الجلد محشوة بالشعر ، وتحيط بالملعب جدران أربعة ، وفى وسط جدارين متقابلين  
 ثقب واسع وهى الأهداف ، ويكون الفوز لمن يقذف الكرة داخل أحد تلك الأهداف .  
 ( ٢ ) يقول هذه العبارة وما بعدها على سبيل التهكم .



من أجل هذه الغاية ادّخرت عظمى وجلالى ،  
 وعملت دائماً كل يوم كأنى من عامة الناس .  
 لكنى سأنهض هناك فى هالة من المجد الرائع ،  
 تغشى لها جميع الأبصار فى فرنسا ،  
 أجل وسيصاب بالعمى ولى العهد لمجرد رؤيتنا .  
 وقل لذلك الأمير العايب إن دعايته هذه  
 أحالت كرات التنس إلى قنابل .  
 وإن روحه ستتألم حين تُستهم  
 بأنها السبب فى هذا الانتقام الذريع .  
 الذى سيتطاير مع تلك الأكر . . .  
 فكم من آلاف الأرامل يحرم أزواجهن بسبب هذه السخرية  
 وكم من أمهات سيفقدن أبناءهن ،  
 وكم من حصون ستدك ،  
 وأنفس لم تخلق بعد ولم تولد  
 ستلعن ولى العهد — ويحق لها أن تلعنه — على سخريته .  
 على أن هذا كله خاضع لإرادة الله .  
 فإليه أبتهل ،  
 وباسمه تعالى أسألكم  
 أن تبلغوا ولى العهد أنى قادم فوراً .

لأثأر لنفسى كما ينبغى لى أن أثأر ،  
ولكى أبسط يدى صاحبة الحق ،  
لأتناول بها حقى المقدس .  
فاذهبوا إذن فى أمان .  
وقولوا لولى العهد إن دعابته ،  
ستكون دليلا على ضعف فطنته  
يوم يكون الباكون يربون على الضاحكين منها ، آلافاً  
مؤلفة .

احرسوهم أثناء سفرهم : فى رعاية الله  
(يخرج السفراء)

وستمورلند : يا لها من رسالة مريحة !  
الملك هنرى : إنا لنترجو أن نجعل مرسلها يحمر منها خجلا .  
لهذا أيها اللوردات لا تضيقوا كل ساعة  
تتاح لكم ، لتبادروا بإعداد عملتنا .  
فليس بخطر لنا اليوم خاطر سوى فرنسا ،  
اللهم إلا ما يجب لله سبحانه وتعالى .  
والاهتمام بهذا مقدم على كل شىء .  
فاعملوا إذن على جمع القوات اللازمة ،  
لهذه الحروب بمنتهى السرعة .

ولا تغفلوا التفكير فى أى شىء  
 من شأنه أن يضيف ريشة إلى أجنحتنا .  
 حتى تنطلق بأقصى سرعة ممكنة .  
 فإننا — والله هادين ومرشدين —  
 سنتولى تقريع ولى العهد هذا على باب أبيه ،  
 فليُجِمل كل منا عقله وتفكيره ،  
 حتى نستطيع أن نبادر بتنفيذ هذه الخطوة .  
 ( يخرجون — طبل وأبواق )

\* \* \*

## الفصل الثانى

يدخل المعقب

أصبح شباب إنجلترا اليوم ناراً تشتعل ؛  
قد انصرف عن اللهو وأودع أثوابه الحريرية الخزائن .  
الآن تروج بضاعة صانعى السلاح ،  
والشرف وحده هو الفكرة السائدة فى صدر كل رجل .  
لأنهم يبيعون الحقول ليشتروا الجياد ،  
ويسرون وراء المثل الأعلى للملوك المسيحيين جميعاً .  
ويطرون إلى غايتهم بأقدام مجنحة ،  
كأنهم عطارى فى زى إنجليزى<sup>(١)</sup> .  
والآن قد اتخذ « المقلد المنتظر » مقعده فى السماء ،  
وهو يخفى سيفاً قد حلى نصله ، الذى لا تراه العيون ،  
بتيجان ثلاثة : صغير وكبير وجليل .  
وقد أعد هذا السيف لهزى وتابعيه<sup>(٢)</sup> .

---

( ١ ) كان القدماء يتخيلون عطارى ، رسول الآلهة لابساً قلنسوة ذات أجنحة ونعلا مجنحة  
لكى يطير بسرعة تشبه المؤلف الفارس الإنجليزى بعطارى ، والخيال له بمثابة الأجنحة .  
( ٢ ) الإشارة إلى سيف كسيف إدوارد الثالث ، والعيون لا ترى السيف لأن الاستعداد  
للحملة يجرى فى الخفاء ، وإن كانت عيون فرنسا أدركت الأمر كما يبدو فى السطر التالى :

إن الفرنسيين ليرتعدون فرقا  
 منذ نبأهم جواسيسهم المهرة بهذه الاستعدادات الهائلة .  
 فدفعهم الرعب إلى الدسائس ، يحاولون بها أن يصرفوا  
 الإنجليز عن أغراضهم .  
 ويحك إنجلترا ! إنك تمثال لما احتويت من العظمة ،  
 كأنك جسد صغير له قلب جبار .  
 إن كل ما تريد من عمله ، ستعملينه بنبالة وشرف ،  
 إذا كان جميع أبنائك برة مخلصين .  
 ولكن انظري كيف أظهرت فرنسا ما بك من نقص  
 وكشفت عن عصابة فارغة الجيوب والقلوب<sup>(١)</sup> .  
 فأخذت تملؤها بالدنانير الآثمة .  
 ثلاثة رجال فاسدون : أولهم ريتشارد ، إيرل أوف كامبردج ،  
 ثانيهم هنري لورد سكروپ أوف ماشام ،  
 وثالثهم سير توماس جراي فارس من نورثمبرلند . .  
 ارتكبوا الإثم من أجل ذهب فرنسا ،  
 وتآمروا مع فرنسا الخائفة الوجلة  
 على أن يقتلوا بأيديهم زين الملوك في سوثمبتن .  
 قبل أن يركب السفينة إلى فرنسا .

---

( ١ ) جيوبها فارغة من المال وقلوبها من العاطفة الوطنية .

إذا قدر للشر والحياة الفوز والظفر .  
 فليكن الصبر رائدكم حتى نقوم بما يتطلبه تغيير المكان<sup>(١)</sup>  
 وتنسيق المسرحية .  
 لقد دفع المال ، وقبل الخونة ارتكاب الجرم .  
 وسافر الملك من لندن .  
 والآن ينتقل المسرح يا سادتي إلى سوثمبتن .  
 فهناك مسرحنا الآن . وهناك تجلسون ،  
 ومن هناك سننتقل بكم إلى فرنسا آمين  
 ثم نعود بكم ، وقد سحرنا المضايق ليكون عبورك سهلاً هيناً .  
 فلا تتأذى معدة واحدة من تمثيلنا إذا استطعنا  
 فلنبدل المنظر إذن إلى سوثمبتن ، وننتظر ريثما يحىء الملك .  
 ولا نبرحها حتى يحضر .

( يخرج )

\* \* \*

---

( ١ ) تغيير مكان حوادث المسرحية ، كأنه يعتذر من كثرة تغيير المكان وما في ذلك من مخالفة للمبادئ المسرحية المعروفة ، وهي وحدة الزمان والمكان والموضوع . ولم يكن شكسبير يعياً بها .

المنظر الأول - شارع في لندن  
يدخل الأونباشي نيم والملازم باردولف

- باردولف : نعم اللقاء يا أونباشي نيم !  
نيم : عم صباحاً ، أيها الملازم باردولف !  
باردولف : عجباً أما زلت أنت وحامل القلم بستول صديقين وفيين ؟  
نيم : أما أنا فلست أعبأ به ، وألترم جانب الصمت ؛ ولكني  
أبتسم ، إذا كان ذلك ملائماً لغرضي . والأمر في ذلك  
يرجع إلى الظروف . لست أجرؤ الآن على مقاتلته ،  
وسأغض الطرف ، وأستبقى سني . إنه من طراز بسيط ؛  
ولكن ما أهمية هذا ؟ أنى أشوى به الجبن ، وهو يحتمل  
البرد الشديد<sup>(١)</sup> كأي سيف آخر . وهذا كل ما في الأمر .  
باردولف : سأعد حفلة غداء لأجعلكما صديقين ، وسنكون نحن  
الثلاثة إخوة أقسموا اليمين على العمل في فرنسا . فتقبل هذا  
الرأي ، أيها الأونباشي الطيب نيم .

---

( ١ ) يستخدم نيم سيفه بمثابة سفود ليشوى به الجبن ، وهذا يرفع حرارة المعدن ، ثم  
يجيء الليل ببرودته الشديدة . فلا يتأثر السيف بتقلبات الحرارة ، دلالة على أن معدنه جيد .  
وسيدخره للوقت المناسب للانتقام مع بستول .

نيم : لعمري إني سأحيا ما استطعت الحياة . هذا ما لا شك فيه ، فإذا لم يكن من الموت بد ، فسأفعل ما لا أستطيع عمله . هذا عزمي . وهذا ما وطنت النفس عليه .

باردولف : صحيح إذن أيها الأونباشي أنه قد تزوج من نل كويكلى ، إنها بلا شك قد أساءت إليك بهذا لأنك كنت خطيبها .

نيم : لا أستطيع التكلم في هذا الأمر . ولا بد للأمور أن تسير في مجراها . فربما نام الناس ، ولهم في ذلك الوقت حناجرهم . ولكن يزعم البعض أن للخناجر حداً ماضياً . فلتتجر الأمور في سبيلها ، وإن يكن الصبر فرساً متعباً ، ولكنه سيبلغ الغاية . .

ولا بد لكل أمر من نهاية ، لكن لا أستطيع الكلام .  
( يدخل بستول ومعه السيدة المضيفة )<sup>(١)</sup>

باردولف : ها هوذا حامل العلم بستول وزوجه قد أقبلأ . أيها الأونباشي الكريم استمسك بالصبر .

مرحباً مرحباً ، أيها المضيف بستول !

بستول : أتدعوني أيها الوغد مضيفاً ؟

أقسم بيمينى هذه أنى أحقر هذا النعت ،

---

( ١ ) أى صاحبة « الفندق » ، وزوجها المضيف « رب المنزل » . ويبدو أن السنة السوء تناولت « الفندق » بالتجريح . ولذلك يغضب حامل العلم حين يدعى المضيف .



وإن زوجتي نل لن تقبل النزلاء .

المضيقة : كلا لعمرى ، لن يطول قبولى للنزلاء .

فقد بات من المستحيل أن نؤوى ونطعم بضعة عشرة من السيدات ،

من يعشن أشرف العيش من أسنة الإبر ،  
دون أن نُسَتهن بأننا فتحنا بيتاً للدعارة .

( ترى نيم ) رحماك أيتها العذراء ، ها هوذا ها هنا .  
ولن نلبث حتى نرى الشر والقتل يُرتكبان .  
( مجرد بستول ونيم سيفيهما )

باردولف : أيها الملازم الطيب ، أيها الأونباشى الصالح ، لا تفعلوا شيئاً هنا .

نيم : اخساً ! . .

بستول : اخساً أنت أيها الكلب الإيسلندى ، ذو الأذن المدببة .

المضيقة : أيها الأونباشى الطيب نيم ، أظهر شهامتك بإغماد سيفك .

نيم : أتحداك أن تذهب لكى ألقاك فى معزل .

بستول : فى معزل أيها الكلب الغليظ ، أيها الأفعى الشريرة !

معزل فى وجهك الدميم أيها الوغد .

ومعزل فى حلقك وفى أسنانك ،

بل وفى رثيتك الكريهيتين ، أجل وفى معدتك وأيم الحق .

بل وشر من ذلك في فلك القدر !  
هأنذا أرد المعزل إلى أحشائك<sup>(١)</sup>  
لأنى أقبل التحدى ؛ وقد التهب غيظ يستول ،  
وستندلع النار بعد ذلك .

نيم : ما أنا بالعفريت بربازون ، ولن تؤثر في عزائمك .  
ومزاجى الآن أن أضربك الآن ضرباً متقناً ؛ ولئن أكثرت  
من البذاءة ، لأجبلن سيفى في بطنك دون أن أخالف  
الأصول المرعية . أجل لعمرى . وإذا انطلقت من هنا ،  
فلانى أطعن أحشاءك طعناً هينا حسب الأصول المرعية ،  
أجل لعمرى . هذا هو مزاجى .

يستول : أيها الجمع جاع الدنيا ، والمخلوق الحانق اللعين !  
إن القبر فاغر فاه ، والموت الزؤام قريب .  
جرد سيفك .

باردولف : استمعاً وأنصتاً لما أقول : أقسم بشرفى شرف الجندى ،  
لأطعن بسيفى من يضرب الضربة الأولى طعنة نجلاء .  
(يجرد سيفه)

يستول : إن هذا القسم عظيم . ولا بد للغضب أن تهدأ سوريته . .

( ١ ) في هذه الشتائم يتبع يستول « العزائم » التى تتكرر فيها الكلمة الواحدة . ويراد بها  
استبعاد الأرواح أو العقاريت . ولذلك يرد عليه نيم أنه ليس عفريتاً حتى يتأثر بهذه العزائم .

ناولنى مخلبك ، أعطنى قدمك الأمامية<sup>(١)</sup> . .  
لقد أبديت شجاعة فائقة .

نيم : سوف أذبحك ، يوماً ما ، بشروط عادلة .  
هذا هو مزاجى .

بستول : تقطع رقبتى !  
هذا ما تعنيه . إذن أتحداك مرة أخرى .  
يا كلب أقريطش ، أتريد أن تظفر بزوجتى ؟  
كلا . . . بل تذهب إلى المستشفى ،  
وهناك تلتقط ، مما تلفظه أحواضها ،  
المخصصة لمعالجة الرذيلة .  
عاهراً مجذوبة من طراز كريسيديا ،  
واسمها دُلْ تيرشيت ، وإياها تتزوج<sup>(٢)</sup>  
أما أنا فإنى مالك وممسك زوجى .  
تلك التى كانت تدعى كويكى : وليس لى امرأة سواها .

---

( ١ ) يخاطب نيم كأنه من ذوات الأربع .

( ٢ ) ينصح بستول لغريمه ساخراً ، أن يبحث له عن زوجة مجذوبة ، ممن عولجن من المرض السرى فى أحواض خاصة بالمستشفيات ، طبقاً للمتبوع فى زمن المؤلف : والاسم المذكور Dall Tearchet لامرأة كانت عشيقة لغالستاف وجاء ذكرها فى مسرحية هنرى الرابع أما كريسيديا فشخصية من قصص الإغريق قضى الإله زحل بأن تصاب بالجدام .

والآن حسبك هذا واحسأ

( يدخل غلام )

الغلام : سيدي المضيف يستول . يجب أن تحضر فوراً لمقابلة سيدي<sup>(١)</sup> . ومعك مضيفتك . لقد انتابه مرض شديد ، ويريد أن يأوى إلى فراشه . أرجوك يا سيدي باردولف ، أن تضع وجهك بين الملاءات . لتكون بمثابة المدفأة . فلعمري إنه سقيم جداً .

باردولف : انصرف أيها الشقي !

المضيفة : سوف يشقى مولاك هذا يوماً ما ، وأيم الحق . ويغدو طعاماً للغربان . فإن الملك قد ملأ قلبه رعباً . أيها الزوج عد إلى الدار بسرعة .

( تخرج المضيفة والغلام )

باردولف : والآن ، أما آن لى أن أجعل منكما صديقين ؟ لابد لنا أن نرحل إلى فرنسا معاً . وماذا عساه يجدين أن ندخر الحناجر ، ليقطع بها بعضنا رقاب بعض ؟

بستول : دع الفيضان يعلو ثم يعلو . والشياطين تزار طالبة الطعام !

---

( ١ ) سيده هو فولستاف وقد غضب عليه الملك هنرى منذ تولى الملك . والظاهر أن مسرحية هنرى الخامس كانت تشتمل على دور لفولستاف ، حذفه شكسبير بعد ذلك . وبقيت إشارات قلائل تدل عليه .

نيم : وهل تدفع إلى الشلنات الثمانية ، التي كسبتها منك في المراهنات ؟

يستول : وضيع وعبد ذليل من يدفع ما عليه .

نيم : لا بد لي أن آخذ حتى الآن . هذا هو مزاجي .

يستول : هذا أمر تقرره الشهامة . هلم جرّد !

( يجردان سيفيهما )

باردولف : أقسم بسيفي هذا ، لأقتلن من يطعن الطعنة الأولى

أجل لعمرى ، لأقتلنه بسيفي هذا .

يستول : السيف قسم عظيم ، ولا بد لكل قسم أن يجرى مجراه .

باردولف : يا أونباشي نيم ، إن رغبت في الصداقة ، فكن صديقاً

له ، وإن لم ترغب فلتكن عدواً لي أنا أيضاً . فاختر لنفسك

ما يحلو . .

نيم : وهل آخذ الشلنات الثمانية ، التي كسبتها في المراهنات ؟

يستول : ستأخذ نوبل<sup>(١)</sup> . والدفع فوراً

وستنال أيضاً من الشراب نصيباً .

وستجمع بيننا أواصر الصداقة والأخوة :

وسأعيش مع نيم ، ويعيش نيم معي .

( ١ ) Nopla قطعة قيمتها ستة شلنات وثمانية بنسات . لا وجود لها الآن .

أليس هذا منتهى العدل ؟  
 سأتولى تموين المعسكر ، وستراكم الأرباح .  
 ناولنى يدك .

نيم : هل أحصل على ذلك النوبل ؟

بستول : ستناله نقداً ، بالعدل والقسط .

نيم : حسن ، إن هذا هو مزاجى .

( ترجع المضيفة )

المضيفة : بحق أمهاتكم اللائى ولدنكم ، أسرعوا لإسعاف سير جون .  
 يا له من مسكين إنه يرتعد من هيب الحمى اليومية الثلاثية ،  
 ومرآه يبعث الألم ،  
 فهلموا إليه أيها الرجال الكرام .

نيم : إن الملك قد أنزل الملال والأسقام بالفارس (١) ،  
 وهذا هو سر توقعه .

بستول : نطقنت يا نيم بالصواب ، فلقد تحطم قلبه وأصبح خليقاً  
 بالرحمة .

نيم : إن الملك من خيار الملوك ، ولكن له تصرفاته ،  
 وكثيراً ما يدفعه مزاجه لأعمال ونوادر .

---

( ١ ) الفارس أى من يحمل لقب سير والمقصود هنا سير جون فولستاف .

بستول : لنذهب لمواساة الفارس . لأتينا سنعيش حياتنا وادعين  
كالجمالان .

( يخرجون )

\* \* \*

المنظر الثانى : فى سوثمبتن

حجرة المجلس

يدخل اللوردات إكستر وبيد فورد ووستمورلند

بلفورد : لعمر الله إن جلالاته لبحرىء جداً إذ يثق بأولئك الخونة .

إكستر : إن أمرهم سينكشف عما قليل .

وستمورلند : شد ما يظهرون النعموة والهدوء .

كأن صدورهم قد تربع فيها الولاء .

متوجاً بتاج الإيمان والإخلاص الدائم .

بلفورد : إن الملك على علم بما اعتزموه ،

وقد كشف سرهم بوسيلة لا يحلمون بها .

إكستر : أجل ، ولكنى أعجب لذلك الرجل ، الذى كان خليطه

المقرب<sup>(١)</sup> .

( ١ ) الإشارة إلى لورد سكروب Scroop of Masham

والذى غمره الملك بالهبات السنية والمنح الجزيلة  
 كيف استحل أن يبيع حياة مولاه للموت والخيانة .  
 من أجل بكرة من المال ينالها من الأجنبي الدخيل .  
 ( ينفخ في الأبواق ، ويدخل الملك هنرى واللوردات سكروب وكامبردج  
 وجرى والحاشية )

الملك هنرى : الآن تهب الرياح رخاء ، وسنبادر بركوب السفن .  
 فيا أيها اللورد كامبردج ، ويا لورد ما شام الشفيق .  
 وأنت أيها الفارس الرقيق ، أشيروا على بما ترون :  
 ألا ترون أن الجيش الذى نزحف به ،  
 ميسق طريقه وسط قوات فرنسا ،  
 ويقوم بإبرام الأمر ، وتنفيذ الخطة ،  
 التى من أجلها حشدناه وقلدناه ؟

سكروب : لا شك فى هذا يا مولاي ، ما دام كل رجل يبذل  
 قصارى جهده .

الملك هنرى : لست أشك فى هذا ، وإننا جميعاً لمقتنعون .  
 إننا لم نصطحب معنا من ديارنا هذه .  
 إلا كل قلب يتفق وإيانا تمام الاتفاق .  
 ولم نخلف وراءنا شخصاً واحداً



لا يتمنى أن يصاحبنا النجاح والنصر .  
 كامبردج : لا أعرف ملكاً له في النفوس ما لجلالتكم من المهابة  
 والحب .

ولا أظن أن بين الرعية شخصاً  
 يعيش بقلب حزين قلق ،  
 في ظل حكومتكم الرشيدة الكريمة .  
 جرای : هذا صحيح . فإن الذين كانوا أعداء لأبيك  
 قد سكبوا العسل على ما في صدورهم من المرارة .  
 وأنزلوا يخدمونك بقلوب خلقت من الحماسة والشعور  
 بالواجب .

الملك هنري : هذا سبب عظيم لما نحسه من الحمد والشكر .  
 وأجدر بنا أن نغفل عن أداء عملنا  
 من أن نغفل عن مكافأة كل مستحق  
 جدير بالمكافأة على قدر استحقاقه وجدارته .  
 سكروب : لهذا ستشمر الخدمة عن سواعدها الفولاذية .  
 والحد الدائب يستمد القوة من الأمل ،  
 ويعمل الجميع في خدمة جلالتيكم بهمة لا تعرف الونى .  
 الملك هنري : وهذا رأينا أيضاً ، فيا أيها العم إكستر ،  
 اطلق سراح الرجل ، الذي حكم عليه بالسجن أمس

لأنه تطاول على شخصنا .

فلما نرى أن الإفراط في شرب الخمر دفعه لذلك .

وقد صفحنا عنه بعد أن تاب وأتاب .

سكروب : هذا من الرحمة . ولكن فيه إفراطاً في الاطمئنان .

فدعه أيها الملك يلق عقابه ، وإلا كان مثلاً سيئاً .

وكان الصفح عنه مكثرأ من أمثاله .

الملك هنري : دعونا نكن رحماء .

كامبردج : هكذا تكونون يا مولاي ، وإن عاقبتهم أيضاً .

جراي : مولاي إنك لعظيم الرحمة إذا وهبته الحياة .

بعد أن يلق ما يستحقه من العقاب .

الملك هنري : مما يؤسف له أن إفراطكم في حبي ورعايتي .

هو حجة قوية على هذا التعس الشقي !

ولكننا إذا لم نغض الطرف عن الأخطاء الصغيرة ، الصادرة

عن حماقة ،

فكيف تكون نظرتنا عندما نرى أمامنا جرائم ضخمة ،

قد مضت وابتلعت ، وهضمت ، فكأنها لم تكن ؟

لقد قررنا إطلاق سراح هذا الرجل ،

على الرغم من رغبة كامبردج وسكروب وجراي في عقابه

إمعاناً منهم في رعايتنا والمحافظة على شخصنا .

والآن ، فلننظر في شئوننا الفرنسية :

أين الضباط الذين عينوا أخيراً ؟

كامبردج : أنا أحدهم يا مولاي ،

وقد أمرتني أن أتمس براءة ريتي اليوم .

سكروب : وأنا كذلك تلقيت من مولاي مثل هذا الوعد .

جرای : وأنا أيضاً يا جلالة الملك .

الملك هنري : إذن هاك وثيقتك يا رتشارد إيرل كامبردج .

وهذه لك يا سكروب لورد ماشام

وأنت أيها الفارس السير هنري لورد نورثمبرلند : هذه

وثيقتك .

اقرأها ؛ وأيقنوا أنني عارف أقداركم .

ويا أيها السيد اللورد وستمورلند ويا عمي إكستر

ستقلع بنا السفن الليلة .

ما خطبكم أيها السادة !

ماذا رأيتم في هذه الأوراق حتى امتنع لونهاكم ؟

انظر إليهم كيف تغيرت سحنهم !

خدودهم استحالت كلون الورق ،

ماذا عساكم قرأتم في تلك الصحف ،

حتى تملككم الخوف ، وطردهم اللئيم من محياكم ؟

كامبردج : إني لأقر بذنبي وأرفع أكفّ الضراعة إلى رحمة جلالتكم .  
سكروب وجرى : وإليها نضرع نحن أيضاً .

الملك هنرى : إن تلك الرحمة التي كانت منذ لحظة تملأ قلبنا  
قد أزهقت وقتلت بناء على رأيكم ونصيحكم .  
ما ينبغي لكم ، والعار يجللكم ، أن تجرأوا على التماس  
الرحمة .

فإن الأسباب التي ذكرتموها ترتد إلى صدوركم ،  
كأنها كلاب تنقلب لافتراس أصحابها .  
انظروا أيها الأمراء والأشراف إلى هذه الضواري الإنجليزية .  
هذا لورد كامبردج ، وكلكم يعلم كيف كانت محبتنا له .  
تدفعنا لأن نبذل له عن رضى ،  
جميع المخصصات اللائقة بمقامه ،  
وهذا الرجل نفسه في سبيل قطع خسيصة من النقود ،  
لم يتورع عن التآمر بطيش ونزق  
وأقسم بمين الخيانة ، متواطئاً مع فرنسا .  
على قتلنا ها هنا في سوثمبتن  
كما أقسم لنفس الغرض هذا الفارس  
الذى غمرناه بفضل لا يقل عما غمرنا به كامبردج .  
ولكن ماذا عساني أقول فيك أنت يا لورد سكروب

أيها المخلوق الممتلئ قسوة ووحشية ونكراناً للجميل !  
 أنت الذى كنت تحمل مفاتيح أسرارى كلها ؛  
 نافذاً ببصرك إلى أبعد أعماق نفسى .  
 حتى لقد كنت تستطيع أن تجعل من شخصى ذهباً نقداً ،  
 لو أنك أردت أن تستخدمنى فى مختلف أغراضك<sup>(١)</sup> .  
 أيمكن للأجنبي أن يستأجركَ أنت ،  
 لكى يستخرج منك شرارة واحدة من الشر ،  
 يصل أذاها إلى أطراف أناملى ؟  
 إن من العجب أن عيى 'لا تكاد تستطيع أن تتصور هذا  
 الأمر .

على الرغم من وضوحه التام ، وضوح السواد إلى جانب  
 البياض .

إن الحياة والقتل طالما تصاحبا وتعاونا ،  
 كأنهما شيطانان متآخيان ، أقسى أن يؤيد أحدهما الآخر .  
 ولكن أمرهما لم يثر أية دهشة  
 لأن ما يرتكبان متفق تماماً مع طبيعتهما .  
 أما أنت فقد خرجت على كل طبع مألوف .  
 ولذلك جعلت الدهشة تقترن بالحياة والقتل .

---

( ١ ) إشارة إلى أنه كان وزيراً للخزانة مسيطراً على المال .

وأينما كان ذلك الشيطان الماكر الخبيث ،  
الذي استطاع بتأثيره أن يحولك عن طبعك ،  
فإنه قد نال في الجحيم مكانة رفيعة لتفوقه ونبوغه .  
إن غيره من الشياطين التي تغرى بالحياة ،  
تحاول أن تخفي ما انطوت عليه الحياة من اللعنة ،  
بأن تلبسها أثواباً براقة خلافة ، ومظاهر خداعة .  
وتلتصق لها من الأعذار الكاذبة ما يجعلها تلبس كأنها عمل  
صالح .

أما الشيطان الذي أغراك ، فقد جعلك تأتمر بأمره ،  
ولم يمنحك أى عذر لارتكاب الحياة والإثم .  
اللهم إلا الإنعام عليك بلقب الحائن .  
ولو أن هذا الشيطان نفسه الذى أغواك على هذا النحو ،  
استطاع أن يجوب العالم بخطى الأسود ،  
لرجع من تجواله إلى بؤرة الجحيم ، والعذاب الأليم ،  
وقال للزبانية : « إني لن أستطيع أن أغوى نفساً  
بمثل السهولة ، التي أغويت بها هذا الإنجليزى » .  
فيا عجباً كيف لوّثت بالحسد والضغينة  
ما كان فيك من إخلاص ووفاء  
لئن امتاز الناس بأداء الواجب ، لقد كنت أنت كذلك ،

ولئن امتازوا بالحد والعلم ، لقد كنت أنت كذلك ،  
ولئن كانوا ذوى حسب ونسب ، لقد كنت أنت كذلك ،  
ولئن كانوا ذوى تقوى ودين ، لقد كنت أنت كذلك .  
ولئن امتازوا بالزهد فى الطعام والشراب .  
والبعد عن الشهوات ، وعن الإفراط فى الضحك والغضب ،  
والثبات الروحى الذى لا تزغره التزوات والأهواء .  
وكانوا فى زيههم وبزتهم يجمعون بين الكمال والجمال ،  
لا ينخدعون بما تراه العين ، أو تسمعه الأذن .  
ولا يعتمدون فى حكمهم العادل على إحداهما ،  
لقد كنت تبدو كذلك ، مبرأ من كل عيب .  
لهذا ترك سقوطك وصمة عار ،  
تلتحق بكل رجل ممتاز ، وتثير حوله الشبهات .  
إنى لأ بكى من أجلك لأن هذه الخيانة التى ارتكبتها  
هى لعمرى بمثابة سقوط آخر للإنسان .  
إن جرمهم واضح فاقبضوا عليهم .  
حتى يجيبوا عن تهمهم أمام القضاء .  
وقاهم الله شر أعمالهم .

إكستر : أقبض عليك للخيانة العظمى يا رتشارد إيرل كامبردج ،  
وأقبض عليك للخيانة العظمى يا سكروپ لورد ماشام

وأقبض عليك للخيانة العظمى يا توماس جراى فارس  
نورثمبرلند.

سكروب : كشف الله بعدله عن أغراضنا .  
إن أسنى على ما اقترفت من ذنب  
لأكبر من حزنى على مصرعى .  
فأسترحمك يا مولاي أن تصفح عن ذنبى .  
وإن دفعت ثمنه بجسدى .

كامبردج : أما أنا فلم يكن ذهب فرنسا هو الذى أغرانى .  
وإن كنت اعترفت أنه أحد الدوافع<sup>(١)</sup>  
لكى أسرع فى تنفيذ ما اعترمت .  
ولكنى أحمد الله على هذا الإخفاق ،  
الذى يسعدنى أن أحسه فى محنتى ،  
ملتجئاً من الله ومن سيدى أن يصفحاً عني .

جراى : لم يسبق لفرد مخلص من الرعية  
أن يغتبط للكشف عن خيانة شديدة الخطر .  
كغبطتى الآن لما يصيبنى .

---

( ١ ) يرى بعض الشراح أن هذه المؤامرة أولى المحاولات لنصرة بيت يورك ، إذ  
كانت تهدف إلى تولية الايرل مارتش March بعد قتل هنرى . فهى أول مظهر للنزاع الذى  
تطور فى عهد هنرى السادس إلى حرب الوردتين .



وقد منعت من ارتكاب جرم لعين .  
 فاصفح أيها الملك عن ذنبي ولا تعف عن جسدي .  
 الملك هنري : الله يتولاكم برحمته وغفرانه . فانصتوا لما حكم به عليكم :  
 إنكم تأمرتم على شخصنا الملكي .  
 وناصرتم عدواً أعلن العداء بيننا وبينه ،  
 وقبضتم من خزائنه عربوناً ذهبياً ، ثمناً لموتنا .  
 وبهذا أردتم أن تبيعوا ملككم لقاتليه .  
 وتبيعوا حاشيته ونبلاءه ليكونوا للعدو خدماً ،  
 وتبيعوا رعيته للظلم والاحتقار .  
 وملكه كله للخراب والدمار .  
 فأما شخصنا فإننا لا نطلب له ثأراً .  
 ولكننا نهحرص أشد الحرص على سلامة مملكتنا .  
 وقد سعيتم إلى تدميرها ، فلنسلمكم لحكم قانونها .  
 فانطلقوا — إذن — من هنا ، أيها الأشقياء التعسوف إلى موتكم  
 والله سبحانه ، يمنحكم برحمته الصبر على احتمال مذاقه ،  
 ويشعركم الندم الصادق ،  
 على ما اقترفتكم من الآثام المحزنة .  
 احملوهم من هنا

( يخرج كامبردج وسكروب وجرای في حراسة الجند )

والآن أيها السادة ، إلى فرنسا ،  
 إن ما ننشده هناك مجد عظيم لنا ولكم .  
 ولسنا نشك أننا نخوض حرباً يصاحبنا فيها اليُمن والسعد ،  
 لأن الله سبحانه قد كشف يُمِّنه وكرمه عن هذه الخيانة  
 الخطيرة

التي كانت تعترض طريقنا ، لكي تعوق خطتنا في بدئها .  
 فالآن لسنا نشك في زوال كل عقبة في طريقنا .  
 فتقدموا يا أبناء الوطن الأعزاء ،  
 ولنضع زمام جيشنا في يد الله .  
 فلتتحرك الكتائب فوراً ، قاصدين البحر في مرج وبهجة ،  
 ولتقدم حملة الأعلام .  
 لن يكون لإنجلترا ملك ، إلا وهو ملك لفرنسا  
 ( أبواق ، يخرجون )

\* \* \*

### المنظر الثالث

لندن . أمام حانة

يدخل بستول والمضيقة ، ونيم وباردولف ، وغلان

المضيقة : أيها الزوج الحلو حلاوة الشهد ،  
دعني أصاحبك إلى ستينز<sup>(١)</sup>

بستول : لا . إن قلبي - على جلدته - مفعم بالحزن

فيا باردولف ، أظهر الطرب ،

ويا نيم أيقظ روحك المرحية ،

ويا غلان اصطنع الشجاعة ، إن فولستاف مات

ولهذا تملكني الحزن .

باردولف : ليتني أكون معه ، أينما يكن مستقره

في النار أو في الجنة !

المضيقة : لا شك أنه ليس في النار ، بل هو في حضن آرثر ،

فهو أجدر بحضن آرثر من أي رجل آخر<sup>(٢)</sup> . كانت

( ١ ) Staines بلدة تبعد بنحو الثلاثين ميلا عن لندن في الطريق إلى سوثمبتن .

( ٢ ) لا شك أن الست المضيقة تعني حضن إبراهيم حيث يكون الأبرار بحسب إنجيل

لوقا ( الإصحاح السادس عشر : الآيات ١٩ - ٣١ ) .

خاتمته خيراً من ذلك المصير<sup>(١)</sup> ، فقد مضى طاهراً كأنه  
 طفل مسيحي رضيع ، لقد توفى بين الظهر والساعة  
 الواحدة ، عندما انقلب المد إلى جذر ، فبعد أن رأيته  
 يعبث بأغطية الفراش ، ويلعب بالأزهار ، ويبتسم وهو  
 ينظر إلى أطراف أصابعه ، أدركت أنه ليس هناك إلا سبيل  
 واحدة ، فقد كان أنفه مرهفاً كالقلم ، وقد أخذ يهتف  
 بذكر المراعى الخضر<sup>(٢)</sup> . فقلت له : « كيف حالك  
 الآن يا سيرجون ؟ ويحك يا رجل كن مسروراً مطمئناً .  
 فجعل يصرخ : « الله ، الله ، الله » : ثلاث مرات أو  
 أربعاً . فقلت له لأطمئنه وأريح باله : إنه لا داعي لأن  
 يفكر في الله الآن ، فإن كنت أرجو ألا تكون هناك حاجة  
 لأن يضايق نفسه بمثل هذه الأفكار . فأمرني أن أضع  
 أغطية أخرى على قدمه ، فددت يدي إلى الفراش ،  
 وتحسست قدميه فألفيتهما باردتين كالحجارة ، وليست  
 ركبتيه وما يليهما وما يلي ذلك فألفيت جسمه كله بارداً  
 كالحجارة .

---

( ١ ) من الذهاب إلى النار .

( ٢ ) إشارة إلى ما جاء في المزمور الثالث والعشرين بالعهد القديم .

- نيم : زعموا أنه كان يسب خمر الأندلس<sup>(١)</sup> .
- المضيف : أجل لقد فعل ذلك .
- باردولف : وكذلك سب النساء .
- المضيقة : كلا لم يفعل ذلك .
- الغلام : بل فعل ذلك وقال : إنهن شياطين تقمصتها أجسام بشرية .
- المضيقة : إنه كان يبغض زهر القرنفل ولم يكن يحب لونه .
- الغلام : لقد قال مرة إن الشيطان سيظفر به بسبب النساء .
- المضيقة : أجل ، لقد كان له بالنساء بعض الصلات . ولكنه كان يشكو مرض المفاصل ، وكثيراً ما كان يذكر عاهر بابل<sup>(٢)</sup> .
- الغلام : ألا تذكرين أنه رأى برغوثاً لاصقاً بأنف باردولف ، فقال إنه روح سوداء تحترق في الجحيم .
- باردولف : لقد ذهب الوقود الذي كان يلهب تلك النار ، وكاد

---

( ١ ) التي كان يحبها حباً شديداً في حياته : ولا بد من تذكير القراء بأن شخصية فولستاف عولجت في بضع مسرحيات أخرى لشكسبير . وظهر في بعضها أيضاً يستول وباردولف ونيم والغلام .

( ٢ ) إشارة إلى الزانية الوارد وصفها في الإصحاح السابع عشر من رؤيا يوحنا اللاهوتي .

ذلك كل ما نلت في خدمته من الثراء<sup>(١)</sup> .

نيم : ألا نمضي لسبيلنا ؟ إن الملك لابد قد غادر سوئمبتن

بستول : أجل هلمنا بنا ! ناوليني شفتيك ، أيتها الحبيبة .

حافظي على أمتعتي ومنقولاتي .

كوني يقظة شديدة الانتباه

وليكن شعارك الدفع فوراً . ولا نسيئة .

ولا تشقي بأحد ، فإن الإيمان كالهيم ،

ومواثيق الناس كالكسرة الرقيقة ، يسهل كسرها ونقضها .

فيا بطي العزيزة ، اجعلي الحرص رائدك .

والحذر الشديد نصيحك ومرشدك .

اذهي الآن وامسحي بللورتيك .

ويا رفقائي في السلاح لننطلق إلى فرنسا

ولنكن كالعلق الملتصق بالخليل ،

همننا أن نمتص ثم نمتص

ولا نتورع حتى عن امتصاص الدم .

الغلام : وهم يزعمون أن هذا طعام يضر الصحة .

بستول : المس فيها الناعم وسيروا بنا .

---

( ١ ) كان باردولف يخدم ويتناول أجره خيراً وكان الإفراط في الشرب سبب التباؤ واحمرار أنفه .

باردولف	: وداعاً أيها المضيضة ! ( يقبلها )
نيم	: أنا لا أستطيع التقبيل ، وهذا هو مزاجي ، ولكن وداعاً .
بستول	: تمسكي بفضائل المرأة الصالحة ، ولتغني بشئون المنزل .
المضيضة	: وداعاً ، وفي رعاية الله .

\* \* \*

### — المنظر الرابع

فرنسا

قصر ملك فرنسا

ينفخ في البوق ، يدخل ملك فرنسا ، وولى العهد ، ودوق  
برى .

ودوق بريتانيا ، والقائد الأعلى ، وآخرون  
ملك فرنسا : هكذا يزحف علينا الإنجليز ، بكل ما لديهم من قوة  
وجدير بنا أن نصاعف جهودنا .

حتى تكون حصوننا قادرة على ردهم  
فليطلق إذن دوق برى ، وبريتانيا ، وبراينت وأورليان  
وأنت أيضاً أيها الأمير ولى العهد : انطلقوا بسرعة .  
لكي تزيدوا مدنا المحاربة قوة وتحصيناً .  
وتزودوها برجال ذوي بأس ، وقلاع ذات منعة ،

لأن إنجلترا تزحف نحونا بسرعة تحاكي في عنفها اندفاع  
الماء

نحو مركز دوامة بعيدة الغور .  
فجدير بنا أن نكون بعيدى النظر ،  
بقدر ما تعلمنا الخوف من تكرار ما جرى أخيراً في مياديننا (١)  
على أيدي أولئك الإنجليز الذين احتقرناهم وازدريناهم .  
ولي العهد : أى والدى ، البالغ منتهى الشجاعة !  
إن من أوجب الواجبات أن نتدرع للقاء العدو .  
فما ينبغي لدولة أن يصرفها السلم نفسه عن التسليح .  
حتى ولو لم يكن هناك احتمال حرب أو نزاع معروف .  
فلا بد للمعاقل والكتائب والعدة الحربية  
أن تحصن وأن تحشد وأن تجمع .  
كأنما الحرب وشيكة الوقوع .  
لهذا أقول إن من الواجب أن ننطلق كلنا  
لكي نعالج الجبهات الضعيفة العلية من فرنسا .  
ولنقم بعملنا هذا دون أن نظهر من الخوف أو الرهبة  
أكثر مما لو سمعنا أن إنجلترا منهمكة

---

( ١ ) إشارة إلى معركة كريسى Cressy عام ١٣٤٦ وبواتيه عام ١٣٥٦ ، والإشارة  
إليهما كثيرة في هذا الكتاب .



في إقامة حفلات الرقص في عيد العنصرة ،  
 ذلك أن على عرشها يا مولاي ملكاً كسولاً .  
 وصوب لجانها تمسكه يد خرقاء وإرادة مزعزعة ،  
 لفتي ركبته الغرور والطيش والجهل والحماقة .  
 ولهذا لا يخشى جانبها

القائد : مهلاً أيها الأمير ولي العهد .

إنك لمخطئ أشد الخطأ في أمر هذا الملك ،  
 ولو أن الملك سأل سفراءنا الذين أرسلوا أخيراً  
 كيف تَلَمَّتْ رسالتهم بمظهر ملكي رائع ،  
 وكيف كان محاطاً بعدد كبير من النبلاء ذوي الرأي ،  
 وكيف كان متواضعاً وهو يعترض على أمر من الأمور ،  
 رهيباً حين يوطد العزم على شيء .  
 إذن لعلمت أن تلك الحماقات القديمة ،  
 لم تكن إلا كالمظهر الخارجي لبروتس الروماني  
 الذي رأى أن يستر حزمه وعزمه بكساء من البلاهة<sup>(١)</sup>  
 كما يغطي البستاني بالقمامة تلك الجذور ،

---

(١) هو Lucius Junius Brutus الذي تولى منصب الحكم في بدء عهد الجمهورية  
 بروما سنة ٥٠٩ ق . م وكان يتظاهر بالغباء والبلاهة خوفاً من عمه الجبار الملك تاركوين ،  
 وبهذه الحيلة أمكنه المساهمة في القضاء على العهد الملكي ، وإقامة الجمهورية الرومانية .

الى لا تلبث أن تبكر بالنمو والازدهار العظيم .  
 ولي العهد : ليس الأمر كما تقول يا سيدى القائد العظيم .  
 ومع أن هذا هو رأينا ، فلن يغير هذا من مجرى الأمور .  
 لأن أسلم خطة للدفاع أن تزن العدو  
 بحيث تجعله أجل خطراً وأشدّ بأساً مما يبدو .  
 وبذلك يستوفى الدفاع جميع أركانه إلى أبعد حد ممكن .  
 ولو أن تقديرنا كان على مقياس ضئيل شحيح .  
 لكننا كالبخيل الذى يتلف حلتة باقتصاد القليل من  
 القماش .

ملك فرنسا : أنا على يقين أن الملك هنرى قوى .  
 فعليكم أيها الأمير أن تعدوا منتهى القوة للقائه .  
 إنه وقيلته قد تدربوا على غزونا وقتالنا ، وطعموا من لحمنا  
 ودمنا .

فهو ينحدر من تلك السلالة السفاحية .  
 التى طالما تعقبتنا فى مسالك أوطاننا .  
 اذكروا ذلك العار الذى لا ينسى .  
 يوم حلت بنا الواقعة فى معركة كريسى <sup>(١)</sup> .  
 ووقع جميع أمرائنا أسرى .

بيد ذى الاسم الأسود . إدوارد أمير ولز الأسود<sup>(١)</sup>  
 بينما وقف والده الجبار فوق الجبل  
 محلقاً فى الهواء ، تتوج هامته الشمس الذهبية .  
 وهو ينظر إلى بطولة ولده ، ويبتسم ضاحكاً  
 إذ يراه وقد زرع جوانب الطبيعة ،  
 ومحا المعالم التى أقامها الله وآباؤنا الفرنسيون فى عشرين عاماً .  
 وما هذا سوى فرع من تلك الأرومة المظفرة  
 وجدير بنا أن نرهب بأسه الذى فطر عليه ،  
 والقضاء الذى يناصره .

( يدخل رسول )

الرسول : أقبل سفراء من لدن هنرى ملك إنجلترا .  
 وهم يلتمسون المثل بين يدي جلالتيكم .  
 ملك فرنسا : سنمنحهم المثل لدينا الساعة . اذهبوا وأحضروهم .  
 ( يخرج الرسول وبعض الأشراف )  
 ألا ترون أيها الأصدقاء أن هذا الطراد يجرى سريعاً .  
 ولي العهد : قف مواجهاً لهم ، تتوقف المطاردة .

---

( ١ ) Edward the Black Prince سمي بذلك لأنه كان يرتدى درعاً أسود . ولا يمل  
 شكسبير ذكر موقعة كريسى وهذا الأمير سواء فى هذا الفصل أو فى الفصل الأول ، وفيما يلى  
 من الفصول .

إن الكلاب الخائفة يشند نباحها . حين تتوهم أن من  
 تحسبه غريمها  
 قد أخذ يعدو بعيداً عنها أمامها  
 فما أجدرك يا مولاي الملك ، أن تختصر القول مع الإنجليز .  
 حتى يدركوا أي مملكة تتولى زعامتها .  
 إن حب النفس يا مولاي ليس بالإثم الكبير إذا قيس إلى  
 احتقار النفس .

( تعود الرسل ومعهم إكستر وحاشيته )

ملك فرنسا : هل أقبليتم من عند أخينا ملك إنجلترا ؟  
 إكستر : أجل من عنده : وهو يوجه لجلالتكم التحية الآتية :  
 يريد منكم باسم الله العلي القدير ،  
 أن تخلعوا عن أنفسكم ، وأن تذرُوا جانباً  
 تلك الأجداد المستعارة ، التي آلت بفضل السماء ،  
 وبمقتضى قوانين الطبيعة والأُمم ،  
 إليه وإلى ورثته : ألا وهي تاج فرنسا  
 وكل ما اتصل به من الألقاب البعيدة المدى ،  
 بحكم العرف السائد ، وعلى مضي الزمن .  
 ولكي تعلموا أنه لا يطالب بحق فاسد أو باطل ،  
 التقطه من جحور الديدان التي انمحي أثرها على مدى الأيام

أو من تحت تراب الأجيال السحيقة الفانية .  
يرسل إليكم شجرة النسب هذه ، وهي وثيقة عتيقة .  
كل فرع منها ينطق بالحقيقة الناصعة .  
ويريد منكم أن تطالعوا هذا النسب .  
فإذا وجدتم أنه ينحدر انحداراً مباشراً .  
من أعظم أسلافه وأجداده الملك إدوارد الثالث  
طالبكم بأن تنزلوا عن التاج ،  
وعن الملك الذي أخذتموه بغير حق  
وتتخلوا عنه لصاحب الشرعى .

ملك فرنسا : وإلا ، فماذا يكون ؟

إكستر : الحرب الشعواء ، ولئن أخفيتم التاج في قلوبكم  
لينبشّن عنه هناك .

لهذا جاء زاحفاً ، كأنما يحمله إعصار فيه نار  
تحف به الصواعق والزلازل . كأنه الإله<sup>(١)</sup> جوبيتر  
فإذا لم ينل بغيته طوعاً ، نالها كرهاً .  
إنه يسألکم باسم المولى القدير أن تسلموا التاج  
وأن ترحموا تلك النفوس البائسة .

---

(١) جوبيتر Jupiter وهو المشتري . في الأسطورة الرومانية فهو كبير الآلهة وفي الفلك  
فهو أكبر الأجرام السماوية .

التي تفتح لها هذه الحرب الجائعة فكين هائلين  
وعلى رأسكم ستقع عبرات الأراامل ، وبكاء اليتامى ،  
ودماء القتلى . وأنين الفتيات الثاكلات  
وقد فقدن أزواجهن ، وآباءهن ، وأحباءهن .  
وقد التهمتهم جميعاً هذه الحرب الضروس .  
ذلك مطلب مولاي ، وهذا وعيده ، وتلك رسالتى بلغتها .  
اللهم إلا أن يكون ولى العهد هنا .  
فإن له عندي أيضاً تحية أبلغها .

ملك فرنسا : أما نحن فسننظر في هذا الأمر بعد .  
وستعلمون غداً بكل ما صبح عليه عزمنا .  
لتنقلوه إلى أخينا ملك إنجلترا .

ولى العهد : وأما ولى العهد ، فأنى أنوب عنه .  
فما الذى أرسله إليك ملك إنجلترا ؟

إكستر : السخرية والامتهان ، وقلة الاكتراث والاحتقار .  
وكل إهانة يستطيع المرسل الجبار توجيهها .  
دون أن تكون غير لائقة بمقامه ، هذا جزاؤك عنده .  
ويقول سيدى الملك : إذا لم يستجب سمو والدك لجميع  
المطالب ، فيمحو بذلك مرارة السخرية التى وجهتها لجلالته .  
فإنه سيتعقبك بشدة وحرارة ليقتص منك .

حتى يتردد في كهوف فرنسا وغيرها ، صوت مدافعه  
الضخمة ، تؤنبك على جرمك ، وترد إليك سخريتك .  
فيرن صداها في جميع الأرجاء .

ولي العهد : أبلغه أنه إن رضى أبي أن يستجيب لتلك المطالب ،  
ليكون هذا مخالفاً لإرادتي .

فإني لا أرغب في شيء كرهيتي في عدااء ملك إنجلترا ،  
ومن أجل ذلك أهديته كرات التنس .  
هدية تلائم حداثة سنه ، وشدة غروره .

إكستر : من أجل ذلك سيجعل قصر اللوفر يرتج ويترنح ،

ولو كان سيد قصور أوروبا العظيمة .

وكن واثقاً أنك ستجد فرقاً واضحاً ،

كما شهدناه نحن رعيته ، ودهشنا له ،

ما بين عهد شبابه وقلة نضجه

وبين ما يتحلى به اليوم من الصفات .

إنه الآن يزن الزمان بدقة إلى آخر حبة .

وستطالعون أثر ذلك في خسائركم الجسيمة .

إذا أقام في فرنسا .

ملك فرنسا : غداً تعلمون ما استقر عليه رأينا كاملاً . ( طبول )

إكستر : عجل برحيلنا لئلا يبادر ملكنا ، فيحضر بنفسه ،

ليسأل عن سبب تأخرنا ،  
 فقد تم له النزول في هذه البلاد .  
 ملك فرنسا : ستشيعون بعد قليل بشروط ملائمة .  
 وما ليلة واحدة سوى فترة تنفس ، وبرهة وجيزة .  
 للرد على أمور لها كل هذا الخطر .  
 ( يخرجون )

\*\*\*



## الفصل الثالث

### بدخل المعقب

هكذا تطير قصتنا السريعة بجناح من الخيال  
وتتحرك بسرعة تحاكي سرعة الحاطر .  
افترضوا أنكم رأيتم الملك في تمام أهيته ،  
على رصيف سوثمبتن . يركب السفينة الملكية .  
وأسطوله الفخم تخفق أعلامه الحريرية في ضياء الشمس .  
وحرّكوا خيالكم ، حتى تروا فيه صورة الملاحين .  
وهم يتسلقون جبال القنب .  
أنصتوا إلى صفارة الربان ، وهي تنطلق ،  
فيسود النظام ، وتخفت الأصوات المضطربة .  
انظروا إلى الشرع المشدودة .  
تدفعها رياح زاحفة لا تراها العيون .  
فتجبر السفن الضخمة وسط البحر اللجى .  
فتقتحم الأمواج العالية .  
حسبكم أن تتصوروا أنفسكم وقوفاً على الساحل .  
تبصرون فوق الموج المضطرب مدينة راقصة .

فهيكذا يبدو الأسطول الملكي الجليل .  
 وهو يجرى في طريقه إلى هارفليير<sup>(١)</sup> ولا يحيد عنه .  
 اتبعوه إذن واقتفوا بعقولكم أثر هذه السفن .  
 اتركوا خلفكم إنجلترا يسودها هدوء كهدهوء نصف الليل  
 يحميها الأجداد والأطفال والعجائز .  
 ممن أشرفوا على الفناء أو لم يبلغوا بعد أشدهم .  
 وإلا فأى شاب من شبابنا ، ولو لم تنبت في ذقنه سوى  
 شعرة واحدة ، يتخلف ، ولا يتبع تلك الصفوة المختارة من  
 الفرسان إلى فرنسا ؟  
 حركوا خيالكم بشدة ، حتى تبصروا حصارا ،  
 وقد نصبت المدافع على مركباتها ،  
 وسددت أفواهها الهائلة نحو هارفليير المسورة . .  
 ثم هبوا أن بعض السفراء عاد من عند الفرنسيين ،  
 وأخذ يحدث هنرى ، أن الملك يعرض عليه ،  
 الزواج من ابنته كاترين ، ومعها ، على سبيل المهر ،  
 عدد من الدوقيات الصغيرة ، القليلة الخيرات .

---

( ١ ) Harfleur تقع إلى الشرق من ميناء هافر بنحو ١٠ كيلومترات . كانت في  
 العصور الوسطى أهم الموانئ في شمال غرب فرنسا . وكانت هافر في ذلك الوقت قرية صغيرة  
 تشتغل بالصيد .

فإذا الملك يرفض هذا العرض ، وإذا المدفعى السريع  
 يبادر فيمسك مشعاله ، ويطلق مدفعه الجهنمي ،  
 وإذا كل شيء ينهار أمامهم . وعلى ذلك أرجوكم  
 ( صوت أبواق وقصف مدافع )  
 أن تؤازروا تمثيلنا بقوة خيالكم<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### المنظر الأول

فرنسا - لدى أسوار هارفليير

نفخ في البوق : يدخل الملك هنرى وإكستر وبنفورد وجلوستر  
 وجنود يحملون سلاسل لتسلق الأسوار

الملك هنرى : مرة أخرى ، لنقتحم الثغرة ، أيها الأصدقاء الأعزاء ،  
 مرة أخرى أو نسدها بأجساد قتلتنا من الإنجليز .  
 لا شيء أليق بالإنسان في وقت السلم والدعة ،  
 من أن يلتزم الهدوء والتواضع والمهادنة .  
 ولكن إذا ما دوى نفي الحرب في آذاننا ،

---

( ١ ) لعل أهم وظيفة لهذا المعقب أن يشير إلى الحوادث التي تجري خارج المسرح ،  
 حتى يصلها بما يجري على المسرح أمام النظارة في الفصل السابق واللاحق .

فلنخذ حذو النمر ونحاكه فيما يصنع  
 ولتكن عضلاتنا صلاباً ، وليغل الدم في عروقنا .  
 اخفوا مظهركم السمع بستار من الغضب العابس .  
 واجعلوا للعين منظراً يبعث الرعب .  
 ودعوها تحرق من نافذة الرأس كالمدفع النحاس .  
 ولتكن الحواجب فوقها شديدة التقطيب ، تثير الخوف .  
 كأنها صخرة منحوتة مشرفة على قاعدتها  
 وقد غسلتها ونحتتها مياه المحيط العنيفة المدمرة .  
 عَضُّوا على النواجذ ، واجعلوا المناخر واسعة جياشة  
 احبسوا نفَسَ بَشْدَة ، وابذلوا الجهد إلى أقصى غاية !  
 هلموا هلموا يا أنبل الإنجليز !  
 الذين تنحدر دماؤهم من آباء تمرسوا بالحروب .  
 آباء كل واحد منهم كالإسكندر .  
 وقد طالما قاتلوا في هذه البلاد من الصباح إلى المساء ،  
 ولم يغملوا سيوفهم إلا لانعدام الحصوم .  
 لا تسيثوا إلى شرف أمهاتكم ،  
 وأثبتوا أن الذين تدعونهم آباءكم هم الذين أنجبوكم .  
 كونوا اليوم مثالا يحتذيه من كان دونكم حسباً ،  
 وعلموهم كيف يكون القتال .

وأنتم أيها الزراع (١) الكرام ،  
الذين نمت أجسامهم في إنجلترا .  
أرونا هاهنا الحصال الكريمة التي غرست فيكم .  
دعونا نقسم أنكم جديرون بتلك التنشئة .  
وليس يخامرني شك في ذلك ، فليس بينكم فرد واحد ،  
بلغ من الحطة والضعة أن عينيه لا تلمعان ببريق الهمة  
والنجدة .

إني أراكم وقوفاً ككلاب الصيد يحبسها الرباط .  
وهي تتلهف للعدو والانقضاض .  
إن الصيد أمامكم ، فأطلقوا لروحكم العنان .  
وصيخوا في هجومكم : الله ينصر هنري وإنجلترا والقديس  
جرجس .

( يخرجون : نفخ في البوق وإطلاق بنادق )

---

( ١ ) بعد أن خاطب النبلاء ، يتجه إلى مخاطبة صغار الملاك .

## المنظر الثانى

## نفس المكان

يدخل نيم وباردولف ، ويستول والغلام

باردولف : إلى الأمام ، للأمام ، للأمام ، إلى الشجرة ، إلى الشجرة .

أرجوك أيها الأونباشى . تمهل . فالضربات حامية جداً .

وفىما يتعلق بى ليس لدى عدد من الأرواح ، والمزاج هنا

حار ملتهب ، وهذا هو القول الواضح الصريح .

يستول : أجل هذا قول صحيح صريح . وللناس فيما يعشقون مذاهب .

الضربات تغدو وتروح وعباد الله تسقط وتموت

والسيف ثم الورقة

فى ميدان القتال

يكتسبان المجد الأبدى

الغلام : وددت لو أنى فى حانة فى لندن ! إذن لنزلت عن

مجدى كله من أجل قدح من الجعة ، والسلامة .

يستول : أما أنا :

لو أن لى رغبات تتحكم فى نفسى .

فإن غرضى الذى لا أبغى سواه

هو أن أسرع إلى هناك

الغلام : بنفس السرعة

وإن لم يكن بنفس الدمة والشرف  
كما يغرد الطائر فوق الأغصان<sup>(١)</sup>

( يدخل فلون )

اصعدوا إلى الثغرة أيها الكلاب ! إلى الأمام أيها الأراذل !

ترفق أيها الدوق العظيم برجال من طين لازب !

هدئ من غضبك ، خفف من غضبك الثائر .

سكن من غضبك ، أيها الدوق العظيم !

أيها الديك المليح ، كفكف غربك ،

واصطنع الرفق ، أيها العذب الروح !

هذه أمزجة طيبة ، وهناك أمزجة رديئة .

( يخرج الجميع . ما عدا الغلام )

الغلام : لقد راقبت برغم حداثة سنى . هؤلاء الثلاثة ، الكثيرون

الجمعجة ، هم يحسبوننى غلاماً بالنسبة إليهم . وربما جاز

أن يكونوا خداماً لى . ولكنى لا أعدهم رجالاً بالنسبة إلى .

فثلاثة كهؤلاء المازحين العابثين لا يساؤون رجلاً واحداً .

( ١ ) هذه الأسطر القصيرة التي يرددها الغلام هي في الغالب أجزاء من أناشيد

قديمة .

فأما باردولف فجبان يتكلف الشجاعة . لهذا تراه يتبجح ولكنه لا يقاتل ، أما بستول فلسانه ماض فتاك ، وسيفه هادئ مسلم ، ولهذا ترى ألفاظه تتكسر ، وأسلحته سليمة لم تمس . أما نيم فقد سمع أن خير الناس من قل كلامه . لذلك يجد من الحقارة أن يقرأ الصلوات ، لئلا يظن به الجبن ، ولئن كانت ألفاظه قليلة رديئة ، فإن أعماله الطيبة أقل . ولم يسبق له أن حطم رأس إنسان ، غير نفسه ، وذلك عندما اصطدم بعمود وهو سكران . ومن دأبهم جميعاً أن يسرقوا ما تصل إليه أيديهم ، ثم يزعموا أن السرقة بيع وشراء . وقد سرق باردولف صندوقاً مما يحفظ فيه عود الطرب . وحمله مسافة اثني عشر فرسخاً ، وباعه نظير بنس ونصف بنس ، وقد صار باردولف ونيم أخوين في السرقة ، وأقسما اليمين على هذا الإخاء . وفي كاليه سرقا جاروفا للنار ، فأدركت من فعلتهما هذه أنهما لا يتورعان عن أى عمل دنىء . أرادا منى أن أكون على اتصال وخبرة بجيوب الناس ، كأني قفاز لهم أو منديل . ومن أشد ما يزرى بالرحاة أن أستخرج من جيب الغير شيئاً أضعه في جيبي . فيمتلىء الجيب إثماً وشروراً . لا بد لي أن أهجرهم وأتمس عملاً خيراً من العمل عندهم . إن شرورهم تبعث الغثيان في معدتي



الضعيفة . ولا بد أن أتخلص منها . ( يخرج )  
يرجع فلون ، يتبعه جور .

جور : أيها اليوزباشي فلون ، يجب أن تحضر فوراً إلى  
سراديبي الألغام ، فإن دوق جلوستر يريد التحدث إليك .  
فلون : إلى سراديبي الألغام ؟ قل للدوق إن الحضور إلى  
السراديبي ليس بالأمر المستحسن ، ويجب أن تعلم أن  
السراديبي ليست مطابقة لأصول الحرب أو التقاليد الحربية  
المعترف بها ، لأن انحناءاتها غير كافية ، ثم انظر  
وتأمل—وعليك أن تبلغ هذا إلى الدوق—انظر إن العدو قد  
حفر سراديبي ألغام مضادة<sup>(١)</sup> . على عمق أربع ياردات  
من سراديبينا . فوحق المسيح ، سيعم الدمار إذا لم نجد قيادة  
أحسن من هذه القيادة .

جور : إن دوق جلوستر الذي كلف إدارة الحصار ، يقوده في  
كل شيء رجل إيرلندي ، ولا شك أنه رجل مقدام .  
فلون : إنه اليوزباشي ماكوريس ، أليس كذلك ؟

---

( ١ ) السرداب Mine عبارة عن حفرة أو نفق يخفر تحت أسوار المدينة المحاصرة ، ثم  
توضع فيه المفرقات لتدمير الأسوار . وقد يفتن العدو فيعمل سرداباً مضاداً ، تحت  
السرداب الأول . وفي عصر شكسبير كان يجري جدال بين أنصار القديم والحديث ، على  
النحو الموضح في هذا المنظر الذي يشترك فيه ضابط إنجليزي آخر من ويلز وثالث إسكتلندي  
ورابع إيرلندي ، ولذلك يسمى أحياناً المنظر « النولي » . وكل منهم يتكلم بلهجة .

- جور : أظنه هو .
- فلولن : وحق المسيح إنه لحمار ، ليس له في العالم مثيل ، وأستطيع أن أؤكد ذلك في وجهه ، ولا يعرف من إدارة الحرب طبقاً للأساليب السليمة ، والنظم الرومانية ، أكثر مما يعرفه جرو بن كلب .
- جور : ( يدخل اليوزباشى ماكوريس واليوزباشى جامى ) .
- جور : ها هوذا قد أقبل ومعه قائد الإسكتلنديين اليوزباشى جامى .
- فلولن : إن اليوزباشى جامى سيد باسل ، هذا مؤكد ، وحاضر الذهن ، واسع العلم بفنون الحرب القديمة بحسب ما أعلم من قيادته العسكرية . إنه وحق المسيح يستطيع أن يبدى بحججه ويدافع عن آرائه كأى رجل عسكرى فى العالم ، فى فضائل الحروب المأثورة عن الرومان .
- جامى : أقرئك السلام يا يوزباشى فلولن .
- فلولن : سعد يومك يا يوزباشى جامى الكريم .
- جور : ماذا جرى يا يوزباشى ماكوريس ، هل تركت السرايب ؟ هل عدل الحفارون عن الحفر ؟
- ماكوريس : وحق المسيح إن العمل قد تم ، ومع ذلك أوقفوه ، ونفخ بوق ، ألهلوا ، أقسم بيمينى وبروح والدى ، أن العمل

قد تم ، ثم تخلوا عنه . كان بوسعى أن أدمر المدينة ،  
 وحق المسيح ، في ساعة . لقد تم العمل . تم العمل . وحق  
 يندى هذه . تم العمل كله !

فلولن : يا يوزباشى ماكوريس ، ألتبس منك الآن ، إن  
 أذنت لى ، أن أناقشك في أمور تهمس أو تعنى بعض نظم  
 الحرب ، أى الحروب الرومانية ، على سبيل المناقشة ،  
 والأخذ والرد ، بطريقة ودية ، وذلك من أجل اطمئنان  
 خاطرى من جهة ، أو إقناع فكرى من جهة أخرى ،  
 فيما له صلة بإدارة العمليات والنظم العسكرية : هذه هى  
 المسألة .

جائى : ستكون مناقشة طيبة وأيم الحق ، فكلا كما ضابط بارع .  
 وسأدلى برأى أيضاً إذا أذنتا لى . كلما سنحت الفرصة . .  
 أجل ذلك ما سأفعل وحق العذراء . .

ماكوريس : لينقلنى السيد المسيح ! إن هذا ليس وقت الجدل .  
 إن اليوم قد ارتفعت حرارته ، وكذا الجو والقتال والملك  
 والأدواق . فليس هذا وقت المناقشة : إن المدينة محاصرة ،  
 والتفكير يدعونا لاقتحام الثغرة . ونحن نتكلم ، بحق المسيح ،  
 ولا نفعل شيئاً . هذا عار علينا جميعاً ، وليخلصنى الرب  
 من العار أن نقف جامدين ، أجل وأقسم يمينى أن هذا

عار . وهناك أعناق لأبد من قطعها ، وأعمال لأبد من إنجازها .

ولا نعمل لهذا كله شيئاً . فليُنقذنى المسيح .

جاء : وحق القداس ، لأقومن بعمل عظيم ، قبل أن أسلم هاتين العينين للنحاس ، أو أُوَارَى في بطن الثرى . أجل أو أَلَى الموت ، ألقاه بكل ما ينبغي من الثبات والإقدام . هذا لعمرى ما سأفعله ، سواء أطلت الكلام أم أوجزت . وحق العنراء إنى أود أن أنصت لما يجرى من حوار بينكما أنتم الاثنين .

فلون : انظر يا يوزباشى ما كوريس ، وفى وسعك أن تصحح خطئى ، ليس بيننا هنا الكثير من قومك<sup>(١)</sup> . . . .

ما كوريس : من قوى ؟ وما شأن قوى وهم أراذل ، أدعياء ، لثام : سفلة — ما شأن قوى الآن ؟ منذا الذى يريد أن ينال من قوى ؟

فلون : مهلاً يا يوزباشى ما كوريس . لئن حملت كلامى على غير ما قصدت ليحققن<sup>٢</sup> لى أن أرى أنك لا تعاملنى بذلك اللطف الذى يفرض عليك القانون أن تعاملنى به .

---

( ١ ) لى ليس بين المقاتلين عدد كبير من الإيرلنديين . وقد أحس ما كوريس أن هذه العبارة بدت هجوم على قومه . فقاطع فلون ورد عليه بعنف .

فأنا نظيرك وندك ، سواء في المعركة يشتون الحرب ، أم في  
الحسب والنسب ، أم غير ذلك من الأمور .

ماكوريس : لست أعترف أنك لى ند ، لا وحق المسيح .  
وما أجدرنى الآن أن أجز ناصيتك

جور : مهلاً أيها السيدان مهلاً . كلا كما مخطئ في حق  
صاحبه .

جاي : أجل إن هذا خطأ جسيم

( ينفخ في البوق للمفاوضة )

جور : إن المدينة ترغب في المفاوضة .

قلون : يا يوزباشى ماكوريس ، متى سنحت لنا فرصة  
أخرى ، فإنى سأجرؤ وأخبرك أنتى خير بنظم الحرب .  
وهذا آخر كلامى .

( يخرجون )

\* \* \*



Alexandria Library (U.  
المخطوطات الثالث

### نفس المكان

( بعض رجال المدينة على السور فوق الباب - يدخل الملك هنرى  
وحاشيته ويقف أمام الباب )

الملك هنرى : علام استقر رأى حاكم المدينة ؟  
إن هذه آخر مفاوضة نسمح بها ،  
فأولى لكم أن تسلموا أنفسكم إلى كريم رحمتنا .  
وإن شئتم أن تفخروا بالتعرض للهلاك والدمار ،  
فتحددنا ليحل بكم أسوأ نقيمتنا .  
وأنا الجندى - ويقىنى أن هذا خير لقب يليق بى ،  
أنذركم إذا ما انطلقت مدافعى كرة أخرى !  
أنى لن أدع هارفلير ، التى سقط نصفها ،  
حتى تدفن عن آخرها وسط رمادها  
وستُخلق جميع أبواب الرحمة .  
ويأتى الجندى المدرب فى خشونته وقسوته .  
فيصول ويجول بضمير يتسع لارتكاب كل شئ .  
فلا يلبث أن يحصد عذارا كم الناضرة ، وأطفالكم الزاهرة

حصد المناجل للكلاء

وما الذى يعينى إذا كانت هذه الحرب الكافرة<sup>(١)</sup>

تحف بها النيران ، كأنها زعيم الأبالسة

بوجهه الكالح المتجهم ، فينزل الويل والثبور

ويشيع الخراب والدمار ؟

ما الذى يعينى وأنتم أنفسكم السبب ،

إذا سقطت عذاراكم الطاهرات

فريسة للغاصبين الملتهمين ؟

أى لحام يستطيع كبح الرذيلة الطليقة من كل قيد ،

إذا ما أخذت تندفع من فوق جبل اندفاعاً وحشياً ؟

لئن حاولنا أن نصدر أوامرنا للجنود ،

وهم فى حومة هياجهم من أجل غنيمتهم ،

لنكونن كمن يرسل مذكرات إلى حوت البحر ،

يدعوه فيها أن يتفضل بالحضور إلى الشاطئ .

لهذا أدعوكم يا رجال هارفليز ،

أن تشفقوا على مدينتكم وعلى قومكم ،

وجنودى لم تزل بعد طوع أمرى .

---

( ١ ) اصطلاح للحرب تشيرها الرعية على مليكها الشرعى . وهذه هى نظرة هنرى إلى مقاومة الفرنسيين له وهم فى نظره رعيته .

ورياح الرحمة الباردة المعتدلة لم تزل لها القدرة  
 على اكتساح سحب القتل والنهب والرديلة .  
 وما تحمل من أقدار وسموم .  
 وإلا فلن تمضي لحظات حتى تروا كل جندي ،  
 أعمته شهوة الدم ، يمد يده الفتاكة ،  
 فيجتذب بناتكم من شعرهن ، وقد ارتفع عويلهن .  
 ويأخذ آباءكم بلحاهم الفضية ،  
 فيحطم رموسهم الموقرة على الأسوار .  
 ويحمل أطفالكم عراة على رموس الخراب  
 بينما الأمهات ، وقد جن جنونهن ، يصرخن ويعلن  
 عويلا مختلطاً مضطرباً يشق السحب .  
 كما فعلت نساء اليهود يوم أغار رجال هيرودس السفاحون .  
 ما قولكم إذن ؟ أتسلمون فتتقون هذا ؟  
 أو تتمعنون في جريمتكم ، فتلقون الدمار ؟  
 ( يدخل حاكم المدينة وحاشيته )

الحاكم

: اليوم ينتهى أمد انتظارنا

فولى العهد الذى انتظرنا منه العون  
 أرسل يبلغنا أن قواته لم تتأهب بعد .  
 لترفع عن بلدتنا هذا الحصار الشديد .



لهذا جئناك أيها الملك العظيم ، نسلم لرحمتك وحنانك  
حياتنا ومدينتنا

فادخل أبوابنا ، وتصرف فينا وفي شئوننا .

فقد أصبحنا الآن عاجزين عن الدفاع .

الملك هنري : افتحوا الأبواب ، وتعال أيها العم إكستر !

تقدم وادخل هارفليير وأقم فيها !

وحصنها أشد تحصين لمقاومة الفرنسيين

اصطنع الرحمة فيهم جميعاً .

أما نحن أيها العم ، فسنرتد إلى كاليه

فقد أقبل الشتاء ، وأخذ المرض يصيب جنودنا ،

وسنقضي الليلة في هارفليير ضيوفاً عليك .

وغداً نكون قد تأهبنا للرحيل .

( ملبول : يدخل الملك وحاشيته المدينة )

\* \* \*

### المنظر الرابع

روان . حجرة فى القصر

تدخل الأميرة كاترين وأليس وهى سيدة عجوز<sup>(١)</sup>

كاترين : أليس . إنك عشت فى إنجلترا . وتحسنين التكلم بالإنجليزية .

أليس : قليلاً يا مولاتى .

كاترين : أرجوك أن تعلمينى ، فلا بد أن أتعلم الكلام بها .  
ما معنى اليد بالإنجليزية :

أليس : اليد ؟ إنها تدعى DE HAND ذى هند<sup>(٢)</sup> .

كاترين : ذى هند . والأصابع ؟

أليس : الأصابع ؟ رباه لقد نسيت الأصابع ، ولكنى سأجتهد لأتذكرها : الأصابع !

أظن أنها تدعى ذى فنجرز DE FINGERS . نعم ذى فنجرز .

( ١ ) فى هذا المنظر الأميرة الفرنسية تتلقى درساً فى الإنجليزية من وصيفتها الفرنسية .  
يدور الحوار الأصلى فيه بالفرنسية ( وفرنسية شكسير متوسطة ) وستجىء إشارات إلى ألفاظ إنجليزية لا بد من ذكرها كما هى فى الترجمة .

( ٢ ) الصحيح THE HAND ذى هند . ولكن الفرنسية خالية من حرف الدال ولذلك تستعمل أليس حرف الدال .

كاترين : اليد ذى هند ، الأصابع ذى فنجرز . . . أظن أنى  
تلميذة مجتهدة ، فقد تعلمت كلمتين إنجليزيتين بسرعة .  
وبماذا تسمون الأظافر .

أليس : الأظافر نسميها ذى نيلز DE NAILS .  
كاترين : ذى نيلز : اسمعى وقولى لى هل أحسن النطق بالألفاظ :

ذى هند ، ذى فنجرز ، ذى نيلز .

أليس : أحسنت النطق يا سيدتى : إنه نطق إنجليزى سليم .

كاترين : اذكرى لى معنى الذراع بالإنجليزية .

أليس : DE ARM ذى أرم يا سيدتى .

كاترين : والمرفق ؟

أليس : DE ELBOW ذى إلبو

كاترين : ذى إلبو . والآن سأكرر جميع الكلمات التى تعلمتها  
منك الساعة .

أليس : يخيل لى أن هذا سيكون صعباً جداً .

كاترين : عفواً أليس : أنصتى لى : دى هند ، دى نيلز ،

دى أرم ، دى بلبو

أليس : دى إلبو يا سيدتى

كاترين : يا رباه . إنى نسيت دى إلبو ، وبماذا تسمين العنق ؟

أليس : دى نك DE NICK

- كاترين : ذى نك ، والذقن  
 أليس : دى تشن DE CHIN  
 كاترين : دى سن . العتق دى نك والذقن دى سن  
 أليس : نعم واسمحي لى يا مولاتى ، إنك تنطقين بالكلمات  
 بنفس الدقة التى ينطقها بها سكان إنجلترا .  
 كاترين : لست أشك فى أنى سأتعلم اللغة بعون الله وفى وقت قصير .  
 أليس : أما نسيت الآن كل ما علمتكم إياه .  
 كاترين : كلا وسأكرره لك من فورى : دى هند ، دى فنجرز ،  
 دى ميلز  
 أليس : دى نيلز يا مولاتى .  
 كاترين : دى نيلز ، دى أرم ، دى إلبو<sup>(١)</sup> .  
 أليس : عفواً يا سيدتى : دى إلبو<sup>(٢)</sup> .  
 كاترين : هكذا نطقت : دى إلبو ، دى نك ، دى سن .  
 وكيف تسمون القدم والفستان .  
 أليس : لا فوت Le foot و لا كوت Le count .  
 كاترين : لا فوت و لا كوت ؟ رحمتك يا رب ! إنها كلمات  
 قبيحة المسمع ، فاسدة ، رديئة ، وقحة ، ليس من اللائق  
 أن تستخدمها السيدات الشريفات . ولا أنطق بهذه الألفاظ

أمام سادة فرنسا ، بل ولا أمام أى إنسان ولو أعطيت ملك  
العالم كله .

يا للعجب لفوت و ل كوت ، ومع ذلك فإني مرودة  
درسى كله مرة أخرى : دى هند ، دى فنجرز ، دى  
أرم ، دى إلبو ، دى نك ، دى سن ، لفوت ، ل كوت .

: أحسنت كل الإحسان يا مولاتى

: حسبنا هذا لهذه المرة . ولتذهب الآن للغداء .

أليس

كاترين

( تخرجان )

\* \* \*

### المنظر الخامس

#### نفس المكان

يدخل ملك فرنسا ، وولى العهد ، ودوق بريتانيا ، والقائد الأعلى  
للجيوش وآخرون .

ملك فرنسا : من المؤكد أنه تجاوز نهر السوم<sup>(١)</sup>  
القائد : وإذا لم نستطع محاربته هناك أيضاً يا مولاي ،  
فلا تدعنا نعيش فى فرنسا ، ولنغادرها جميعاً  
ونسلم حقولنا وكرومنا لشعب من الهمج .

---

( ١ ) أى الملك تجاوز نهر السوم فى طريقه إلى كاليه .

ولى العهد : الله أكبر ! أبتاح هؤلاء الأدعياء القلائل ،  
الذين تولدوا من شهوات أجدادنا الدنسة ،  
كأنهم فروع منا طعمت على جذوع وحشية فظة !  
أن يرتفعوا فجأة إلى عنان السماء ،  
ويطلوا بازدراء على الذين غرسوهم<sup>(١)</sup> .

دوق بريتانيا : إنهم نورمنديون ، لكنهم ليسوا بنسل شرعى . بل نورمنديون  
أدعياء

فتعاليت اللهم ! لئن مضوا في زحفهم ، دون أن يحاربوا ،  
فلأبادر ببيع دوقيتى ، وأشتري بثمانها حقلاً رطباً قذراً  
فى تلك الجزيرة البريطانية ، الكثيرة الحلجان .

القائد : يا سبحان الله رب الجيوش ! أنى لهم هذه المهمة ؟ أليس  
جوهم رطباً ثقيلاً ، يغشاه الضباب ،  
تطل عليه الشمس شاحبة ، كأنها فى حال يأس .  
فتقتل فأكهتهم بعبوسها وتقطيبها<sup>(٢)</sup> ؟  
أيمكن للماء المغلى ، ومنقوع الشجر

---

(١) فتح النورمنديون إنجلترا سنة ١١٦٦ واستقروا فيها . فتكونت الأرستقراطية  
الإنجليزية من زواج هؤلاء النورمنديين بنساء الإنجليز . وكذلك حدث الاختلاط أيضاً مع بعض  
طبقات الشعب . وهذا هو المعنى الذى فخمه ولى العهد وولد منه معانى مختلفة .

(٢) الإشارة هنا إلى الفواكه التى تتطلب الصحو الدفء مثل الكروم والخوخ .  
وإنجلترا فواكهها التفاح والكثرى .

أن يكونا علاجاً ناجعاً ،  
لخيلهم المجهدة ،

وأن يبعثا الحرارة والحرارة في دماهم الباردة ؟  
وهل يجوز لدمنا ، الممتلئ حيوية أن يبدو بارداً كالثلج ،  
برغم حرارة النبض الذي نتعاطاه ؟  
فبحق شرف بلادنا ، لا تدعونا معلقين كخيوط الثلج ،  
نتدلى من سقوف منازلنا ، بينما نرى شعباً أشد منا برودة ،  
تسهر منه على حقولنا الغنية قطرات من الشباب الباسل  
الجرىء .

لا ، إن من حقنا أن نسميها فقيرة  
إذا نشأت لنا سادة ضعاف النفوس .

ولى العهد : وحق الإيمان والشرف ، إن سيداتنا ليسخرن منا  
ويقلن في صراحة ، إن هممتنا أصابها الانحلال .  
وبودهن أن يهين أجسامهن لشباب الإنجليز ،  
لكى يزودن فرنسا من جديد بالمحاربين الأذعياء .  
دوق بريتانيا : ويطلبن إلينا أن نكون أساتذة في معاهد الرقص الإنجليزية ،  
حيث نقوم بتعليم الرقصات من مختلف الأنواع : العالية  
والسريعة .

ويقلن إن براعتنا ليست إلا في أعقابنا

وإن لنا في الحرب القدر المعلى .

ملك فرنسا : أين موندجوى ، كبير المنادين . لينطلق فوراً من هنا .

ليحي الإنجليز بتحدينا لهم تحدياً شديداً

انهضوا أيها الأمراء وسارعوا إلى الميدان .

ولتكن روح الشرف لديكم أمضى من صوارمكم .

هلم يا شارل ديلا بريت ، قائد جيوش فرنسا الأكبر ،

وأنتم يا دوقات أورليان وبوربون وبرى ،

والنسوان وبراينت وبار وبرجندى ،

ويا جاك شانليون ورامبورس وفودمونت ،

وبومونت وجرانيرى وروسى وفولكنبردىج ،

وفواكس وليستراك وبوسيكو وشارولوا ،

أيها الأذواق الكبار ، والأمراء العظام ،

والبارونات والوردات والفرسان

تخلصوا من عاركم الكبير ، حرصاً على مناصبكم الكبيرة .

قفوا زحف هنرى الإنجليزى الذى يكتسح بلادنا ،

تحقق أعلامه المخضبة بدماء المدافعين عن هارفليير .

انقضوا على جيشه ، كما ينقض الثلج

الذائب على الأودية المنخفضة .

التي تقذف نحوها جبال الألب سيوطها فتغمرها .



اهجموا عليه ، فإن لديكم من المحاربين الكفاية .  
ثم سوقوه إلينا في روان  
أسيراً في مركبة غنمتموها .

القائد : هذا هو الحدير بالعظماء ، وتؤسفني قلة عدد جنوده .  
وأن محاربيه يعانون المرض والجوع في سيرهم الطويل .  
وإني لوائق من أنه لن يلبث أن يرى جيشنا ،  
حتى يهبط قلبه إلى بؤرة الهلع  
وسيتطلب إلينا إيثاراً للسلامة أن نقبل منه الفدية .

ملك فرنسا : لهذا أيها القائد بادر بإرسال مونجوى .  
وقل له يبلغ ملك الإنجليز أننا أرسلناه  
لكي نعرف مقدار الفدية التي يريد أن يقدمها  
أما أنت أيها الأمير ولى العهد فستبقى معنا في روان .  
ولى العهد : ألتمس من جلالتيكم يا مولاي ألا يكون هذا نصيبى .  
ملك فرنسا : صبراً ، إنك ستظل في صحبتنا

والآن تقدموا أيها القائد ، والقواد جميعاً  
وأبلغونا بسرعة نبأ سقوط إنجلترا .

( يخرجون )

### المنظر السادس

#### معسكر الإنجليز في بيكاردى<sup>(١)</sup>

يدخل اليوزباشيان الإنجليزى والويلزى جور وفلورن .

جور : ماذا لديك يا يوزباشى فلورن ، هل جئت الآن من  
الجسر ؟

فلورن : أؤكد لك أن قتالاً عظيماً جداً يدور لدى الجسر .

جور : وهل اللوق أكستر بخير وعافية .

فلورن : اللوق أكستر يعادل أجا ممنون جداً وفخامة ، وهو رجل

أحبه وأجله بروحى وقلبى وواجبى وحياتى ورزقى وكل  
ما بي من قوة . فالحمد والمجد لله على أنه لم يمس بسوء ،  
بل يمسك الجسر بنظام صارم ، وعلى الجسر هناك ملازم  
حامل العلم ، وإنى أعتقد فى أعماق نفسى أنه لا يقل بسالة  
عن مارك أنطونيو ، على أنه شخص ليس لديه أى قدر  
فى العالم . ولكنى رأيته يقاتل قتالاً عظيماً .

---

( ١ ) Picardie مقاطعة فى شمال غرب فرنسا ، شمال نهر السوم ، والجسر المشار  
إليه فى الكلام التالى هو جسر على نهر ترافواز Ternois ، وقد استولى عليه الإنجليز قبل  
معركة آجنكوز مباشرة .

- جور : وما اسمه
- فلولن : إنهم يدعونه حامل العلم بستول
- جور : لست أعرفه .
- ( يدخل بستول )
- فلولن : هاك الرجل .
- بستول : أيها اليوزباشي ، رجوتك أن تسدي إلى " معروف " :  
إن دوق أكستر يحبك كثيراً .
- فلولن : أجل والحمد لله . وإني بلحدير ببعض حبه .
- بستول : إن باردولف جندي ثابت العزم  
قوى القلب ، شديد الجراءة  
ولكن القضاء الحائر ،  
ودورة عجلة الحظ المتقلب ،  
والحظ إله أعمى ، وعجلته تتركز على صخرة مزعزعة ،  
دائمة التدحرج .
- فلولن : مهلاً يا حامل العلم بستول ، إنهم يصورون الحظ  
أعمى ، ويجعلون على عينيه رباطاً لكي يفهموك أن الحظ  
أعمى . وهو يرسم أيضاً ومعه عجلة ، لكي يفهموك المغزى  
المقصود بذلك ، وهو أن الحظ متقلب يدور دائماً ،  
ويتغير ويتحول . وقدمه مشبته على صخرة في شكل الكرة ،

ولا تزال تمور وتدور ، ولا مرأى في أن الشاعر قد أحسن  
وصف الحظ كل الإحسان ، وفي الحظ موعظة كبيرة .

يستول : الحظ عدو لباردولف ، ويعبس في وجهه دائماً .

لأنه سرق وعاء القداس<sup>(١)</sup> ولأبد له أن يشنق

فيا لها من ميتة تعسة

لتنصب المشانق للكلاب ، أما الرجال فليتركوا أحراراً .  
فما ينبغي لحنجرته أن تختنق بحبل .

لكن أكستر قضى بإعدامه ، من أجل وعاء زهيد الثمن .  
لهذا أسألك أن تذهب وتكلم . فالدوق يصغى لما تقول .  
ولا تدع خيط حياة باردولف يُقطع بحبل رخيص ولذنب  
ضئيل .

تكلم أيها اليوزباشى لإنقاذ حياته ، وسأ كافئك .

فلولن : يا حامل العلم يستول ! إني أكاد أفهم ما تعنيه .

يستول : إذن فلنستبشر .

فلولن : أو كذلك في حامل العلم أخشى أنه ليس هناك محل

للاستبشار . فإنه لو كان أخى لوددت أن يستعمل الدوق  
حقه ويقضى بإعدامه .

( ١ ) وعاء يحفظ فيه القربان المقدس الذي يستعمل في القداس .

فإن النظام لا بد أن يسود .

بستول : عليك الموت واللعنة ، وسحقاً لصداقتك !

فلولن : حسن

بستول : اخسأ إذن !

( يخرج )

جور : يا له من وغد زائف لثيم ،

الآن تذكرته فهو قواد نشال .

فلولن : أؤكد لك أنه فاه بعبارات ملؤها الشجاعة فوق الجسر ،

لا تسمع لها نظيراً في أى وقت . ولكن من الخير أنه قال  
الذى قاله لى ، وأنا الضمين لك بأنه سينال جزاءه في  
الوقت المناسب .

جور : ما هو إلا كائن غبي ، أحمق ، فاجر . يذهب إلى

ميادين القتال من آن لآن ، لكي يفخر عند عودته إلى  
لندن بمظهر الجندية . وتراه وأمثاله يتقنون العلم بأسماء كبار  
القادة ، ويستطيعون أن يسمعوك ، عن ظهر قلب ، أين  
دارت جميع المعارك في هذا الحصن أو ذاك ، ولدى أية  
ثغرة في الأسوار ، ومع أية سرعة ، وأى المحاربين قاتل  
بشجاعة وأيهم قُتل ، وأيهم لحقه العار ، وما الشروط التي  
أصر عليها العدو ، يسردون هذا كله بدقة مستعملين

المصطلحات العسكرية ، وممززين عباراتهم بألفاظ  
ولعنات مستحدثة ، ناهيك بما للحيته التي قصت على  
طريقة القائد والثياب العسكرية المهيبة ، من التأثير ،  
ما بين الزجاجات الفوارة ، في عقول غسرتها البلعة . ومع  
ذلك يجدر بك أن تعرف أولئك الذين يجابون العار للعصر  
الذي يعيشون فيه ، وإلا جاز لك أن تقع في خطأ جسيم .  
: أؤكد لك يا يوزباشى جور أنى مدرك تماماً ، أنه ليس  
بذلك الإنسان ، الذى يريد أن يحمل الناس على الاعتقاد  
أنه هو . ولئن وجدت وسيلة للكشف عن خبيثته فسأصارحه  
برأى فيه .

فلولن

( يسمع دق طبل )

أنصت . إن الملك مقبل . وسأحدثه عن الجسر .

( طبل وأعلام . يدخل الملك هنرى وجلوستر وجنود )

: يبارك المولى جلالتم

فلولن

: والآن ما خطبك يا فلولن ؟ هل أتيت من الجسر ؟

الملك هنرى

: أجل يا صاحب الجلالة . لقد استطاع دوق أكستر أن

فلولن

يحتفظ بالجسر . وقد ارتد عنه الفرنسيون ، ودارت معارك

تمتاز بمنتهى الشجاعة والبسالة . كان العدو مستولياً على

معظم الجسر . لكنه اضطر للتراجع . فصار دوق أكستر

هو المسيطر على الجسر ، وأستطيع أن أقول لمولاي إن  
الدوق رجل شجاع .

الملك هنري : من فقدتم من الرجال يا فلون .

فلون : خسائر العدو جسيمة جداً . والذي أعرفه أن الدوق

لم يفقد رجلاً واحداً ، اللهم إلا واحداً ينتظر أن يشنق  
لسرقة ارتكبها في إحدى الكنائس ، شخص يدعى  
باردولف ، إذا كانت لجلالتكم معرفة بالرجل ، إن وجهه  
ملىء بالقروح والندوب ، والتنوعات وآثار الحروق ، وأنفه  
يتلبدل أمام شفتيه وهو تارة يبدو أزرق وتارة أحمر ، غير  
أن أنفه قد أعدم الآن وخمدت ناره .

الملك هنري : نريد أن يكون هذا هو الجزء لأمثال هؤلاء المجرمين .

وقد أصدرنا أمراً خاصاً ألا يغتصب شيء من القرى أثناء  
زحفنا . ولا يؤخذ شيء إلا إذا دُفع ثمنه . ولا يتعرض أحد  
من الفرنسيين لتأنيب أو عبارات تحقير . وإذا كان الحلم  
والقسوة كلاهما يطلب ملكاً ، فإن أرقهما حاشية هو  
أسرعهما إلى الفوز .

( صوت البوق : يدخل مونجوى )<sup>(١)</sup>

( ١ ) مونجوى Montjoy ليس اسم شخص ، بل لقب لمن يتولى منصب زعيم الرسل  
والمنادين .

- مونجوى : إنك تعرفنى بيزنى .
- الملك هنرى : إذن فقد عرفتك . ماذا عسانى أعرفه منك ؟
- مونجوى : رأى مولاي .
- الملك هنرى : أكشف عنه .
- مونجوى : هذا ما قاله ملكى : قل لهزى ملك إنجلترا : لئن كان يبدو أننا موتى ، فإننا لم نكن إلا نائمين . وانتهاز الفرصة السانحة أشد فتكاً من التسرع . قل له إنا كنا نستطيع تأنيبه فى هارفيلير ، ولكننا لم نجد من الحزم فتح الدمى قبل نضجه . والآن جاء دورنا للكلام فى قضيتنا ، وصوتنا ملؤه العظمة والقوة . إن ملك إنجلترا سيندم على حماقته ، وسيحس ضعفه ويعجب بصبرنا وحلمنا .
- لهذا قل له أن يتدبر أمر فديته التى يجب أن تتكافأ وما احتملنا من خسارة ، وما فقدنا من رعية ، وما حل بنا من إهانة ، وهو ما تنوء به موارده الضئيلة ، لو أنه أراد أن يؤدى ما عليه كاملاً . فخزينته أفقر من أن تدفع ما خسرناه . وجميع سكان مملكته أقل من أن يكونوا فداء لما أريق من دمائنا . أما ما لحقنا من إهانة ، فإنه لو جثا على ركبتيه أمامنا ، لما كان فى هذا غير ترضية ضئيلة تافهة .
- وفوق ذلك أبلغه تحدينا : وقل له فى الختام إنه خان أتباعه



فقد صدر الحكم بإدانتهم ؛ هذا ما قاله مليكى وسيدى ،  
وهذه هى مسألتى .

الملك هنرى : وما اسمك أنت ، فإنى أعرف وظيفتك ؟

مونجوى : مونجوى .

الملك هنرى : أجدت تبليغ الرسالة . فعد أدراجك .

وقل للملك إنى لا أبغى محاربته الآن ،  
بل كانت رغبتى الماضى إلى كاليه  
دون اشتباك فى معركة .

وإنى أقول الحق ،

وإن لم يكن من الحزم الاعتراف بهذا كله ،

لعدو يملك القوة والقدرة على التصرف ،

إن قوى أضعفهم المرضى ، ونقص عددهم ،

والذين معى الآن ليسوا أحسن من مثلهم فى العدد من  
الفرنسيين .

مع أنهم ، وهم فى تمام صحتهم ،

وهذا ما أقوله لك أيها الرسول ،

يعادل الواحد منهم ثلاثة من الفرنسيين .

والله يغفر لى أن أسرفت فى الفخر على هذه الصورة .

فإن هواء بلادكم الفرنسية هذه قد بث هذه الرذيلة فى نفسى

وأنا لهذا جد نادم .  
 انطلق إذن وقل لمولاك : هأنذا .  
 ليس لي فداء سوى هذا الجسد الهزيل الحقيق .  
 وجيشي جنود ألح عليهم الضعف والسقم .  
 ولكن قل له : إني أشهد الله على أننا سنمضي في سبيلنا ،  
 ولو اعترض طريقنا ملك فرنسا نفسه ، ومن يناصره من  
 جيرانه .

هذا ما أرد به على مجهودك يا مونجوى .  
 فعد إلى مولاك وقل له يتدبر أمره جيداً .  
 إذا خلّينا لنا الطريق فسنمضي فيه  
 أما إذا منعنا فإننا سنخضب أرضكم الصفراء بدمائكم  
 الحمراء .

وداعاً يا مونجوى . إن خلاصة ردنا هو ما يأتي :  
 إننا في حالتنا التي نحن عليها لن نسعى إلى الحرب .  
 غير أننا مع حالتنا التي نحن عليها  
 ؤكد لك أننا لن نفر منها .  
 هكذا فلتبلغ مولاك .

مونجوى : سأبلغه هذا وشكراً لسموكم .

(يخرج)

جلوستر : أرجو ألا ينقضوا علينا الآن ،  
 الملك هنرى : نحن يا أخى فى يد الله ولسنا فى أيديهم .  
 سر بنا إلى الجسر ، فإن الليل قد اقترب  
 وسنقيم معسكرنا وراء النهر .  
 وفى الفجر نأمر الجيش بالمسير .

\* \* \*

### المنظر السابع

المعسكر الفرنسى بالترب من آجنكور

( يدخل القائد الأعلى لفرنسا واللوردات رامبورس وأورليان  
 وولى العهد وآخرون )

القائد : صه ! فإن لدى أقوى فرقة مدرعة فى العالم . وددتُ  
 لو كان الوقت نهاراً .

أورليان : إن دروعك عظيمة جداً . ولكن اجعل لخيلى نصيبها  
 من التقدير .

القائد : إنها أفضل خيل فى أوربا .

أورليان : ألن يطلع النهار أبداً ؟

ولى العهد : سيدى دوق أورليان ، سيدى القائد الأعلى . هل

تتحدثان عن الخيل والدروع ؟

- أورليان : إن ما لديك منهما يعادل ما عند أى أمير فى العالم .
- ولى العهد : يا لهذا الليل ما أطوله . إنى لن أستبدل بحصانى أى جواد آخر ليس له سوى قوائم أربع هاها ! إنه ليثب من الأرض كأن جوفه محشو بالشعر . فهو كالحصان الطائر بيجاسوس<sup>(١)</sup> المتوقد المنخرين ، إذا ركبته فىنى أحلق كأنى صقر ، لأنه يعدو فوق الهواء ، فإذا لمس الأرض سمع لها غناء . كأن أحقر مزمار فى حافره ، أعذب نغماً من ناي الإله عطارد .
- أورليان : إن لونه كلون جوزة الطيب .
- ولى العهد : وحرارته كحرارة الزنجبيل . إنه حصان من خيل فرساوس . مركب من هواء نقى ونار ، ليس فيه أثر من العنصرين الغليظين الماء والتراب ، اللهم إلا فى لحظة الهدوء التام عندما يركبه صاحبه ، فياله من جواد ! أما سائر الخيل فما هى إلا دواب .
- القائد : أجل يا مولاي . إنه لحصان عظيم بالغ منتهى الكمال .
- ولى العهد : إنه أمير الحياد ، وصهيله يحكى النطق الملكى ، ومحياه يفرض الاحترام .
- أورليان : حسبك يا ابن العم .

---

( ١ ) Pegasus حصان فرساوس المجنح ، الذى ركبه حين ذهب لإنقاذ أندروميда .

ول العهد : كلا ! ما أقل ذكاء الرجل الذي لا يستطيع أن يمدح  
جوادى المدح المنوع الذى يليق به . من مطلع الشمس  
إلى مغيبها . إن هذا موضوع فياض كالبحر الزاخر ، يحيل  
الرمال إلى ألسنة فصيحة . إن حصانى حجة يدلى بها فى  
كل مناسبة . وهو موضوع خليق بأن يتحدث عنه ملك  
من الملوك ، ولأن يتخذه ملك الملك مطية يركبها ، والعالم  
كله ، سواء ما نعلمه منه أو نجهله ، همهم أن يتركوا  
أعمالهم ليتأملوه بإعجاب . لقد كتبت فى مدحه مرة قصيدة  
مطلعها : « أعجوبة الطبيعة . . . »

أورليان : إنى سمعت قصيدة فى إحدى العشيقات لها هذا المطلع .

ول العهد : لا بد أنهم قلدوا ما نظمته فى جوادى .

إن فرسى هو حبيبى .

أورليان : إن حبيبتك تحسن الحمل <sup>(١)</sup> .

ول العهد : إنها تحسن حملى ، وهذا هو صريح المدح والإطراء

لكل عشيقة مخلصه وفية .

القائد : ولكن بالأمس خيل لى أنها هزت ظهرك هزاً عنيفاً .

ول العهد : ربما كان هذا ما أصابك أيضاً .

القائد : إن ركوبى لم تكن ملجمة .

( ١ ) فى هذه العبارة وما بعدها تلاعب فى الألفاظ والإشارات المشتركة للفرس والعشيقة .

ولي العهد : أكبر الظن إذن أنها كانت متقدمة في السن ، رقيقة الحاشية ، وقد ركبها كفارس إيرلندي قليل الثبات ، عارى الرجلين ، بعد أن نزعت سراويلك الفرنسية .

القائد : إنك صائب الرأي في شئون الفروسية .

ولي العهد : دعني إذن أحذرك . . إن الذين يركبون بهذه الصورة دون أن يأخذوا حذرهم ، يقعون في بؤرات قذرة ، لهذا تراني مؤثراً حصاني على عشيقتي .

القائد : وأنا أفضل أن تكون ركوبتي حبيبتى .

ولي العهد : اعلم أيها القائد أن حبيبتى شعرها طبيعي .

القائد : لو أن حبيبتى خنزيرة لاستطعت أن أفخر بمثل ما تفخر به .

ولي العهد : « كلب قد عاد إلى قيئه وخنزيرة مختسلة إلى مراغة الحمأة »<sup>(١)</sup>

القائد : إني مع ذلك لا أجعل من جوادى عشيقة . أما المثل الذي ذكرته فبعيد جداً عما نحن بصدده .

رابورس : سيدى القائد . رأيت درعاً في خيمتك الليلة فهل كان ما عليه نجوماً أو شمساً ؟

القائد : نجوماً يا سيدى .

---

( ١ ) من رسالة بطرس الرسول الثانية ، الإصحاح الثاني : ٢٢ ، وقد أورد شكسبير هذا الاستشهاد باللغة الفرنسية .

- ولي العهد : أرجو أن يسقط بعضها غداً .
- القائد : ولكن سمائي لن يعوزها النجم .
- ولي العهد : هذا جائز ، فإنك تلبس منها ما يزيد على الحاجة ،  
ومما يزيدك شرفاً أن يسقط بعضها .
- القائد : وهذا يشبه المدائح التي قلدت بها جوادك . فإنه سيعلو  
بنفس البراعة ، لو أقلت من تبجحك .
- ولي العهد : ليتني استطعت أن أقلده كل ما هو به جدير ! أما أن  
أن يطلع النهار ؟
- غداً سأعلو ميلا بجوادي . وسيكون طريقي مفروشاً بوجوه  
إنجليزية .
- القائد : لا أريد أن أنطق بمثل هذا القول ، خوفاً من ألا يتحقق  
كل ما أرجو .
- ولكني أود لو كان الوقت صباحاً ، لأنني أود أن أضرب  
آذان الإنجليز .
- رامبورس : من منكم يخاطر معي في أسر عشرين أسيراً ؟
- القائد : لا بد لك أن تخاطر بنفسك قبل أن تنالهم .
- ولي العهد : انتصف الليل ، وسأذهب لألبس أدرعي .
- ( يخرج )
- أورليان : إن بولي العهد شوقاً شديداً للصباح .

- رامبوس : إن به شوقاً لالتهام الإنجليز .
- القائد : إنه سيلتهم كل من يستطيع قتله .
- أورليان : أقسم بكف حبيبتى البيضاء ، إنه لأمير شجاع .
- القائد : أقسم بقدمها ، حتى يمكنها أن تلوس على قسمك . .
- أورليان : إنه بلا شك أنشط السادة في فرنسا .
- القائد : إن النشاط هو العمل . وهو دائماً راغب في أن يعمل .
- أورليان : لم أسمع عنه أنه أتى عملاً ضاراً .
- القائد : ولن يأتيه غداً . إنه سيظل محتفظاً بذلك الاسم الطيب .
- أورليان : إنى أعلم أنه شجاع
- القائد : قال لي هذا شخص يعرفه أحسن مما تعرف .
- أورليان : ومن ذاك ؟
- القائد : بحق العنراء لقد أخبرني هو نفسه بذلك .
- وقال إنه لا يبالي إذا عرف هذا كل الناس .
- أورليان : لا حاجة به إلى ذلك . إن شجاعته ليست فضيلة مستورة .
- القائد : بلى يا سيدى ، أقسم بدينى أنها لمسترة ،
- لم يرها أحد سوى خادمه<sup>(١)</sup> .
- فهى شجاعة مغطاة ، فإذا انكشف الغطاء عنها تضاءلت .
- أورليان : إن الحق لا يقر بالفضل .

(١) أى إنه ليس شجاعاً إلا على خادمه .



فيطوف باتباعه الأغبياء ، بعيداً عن كل معروف ومألوف لهم .

القائد

: لو رُزق الإنجليز حظاً من الفهم لركنوا إلى الفرار .

أورليان

: فلك ما يعوزهم . ولو كانت رؤوسهم مدرعة بالذكاء لما اضطروا للبس مغافر ثقيلة إلى هذا الحد .

رامبوس

: إن جزيرة إنجلترا هذه تنتج كائنات متناهية في البسالة . فشجاعة كلابهم منقطعة النظير .

أورليان

: يا لها من كلاب بلهاء ! إنها تجري بغير التفات إلى قم دب روسي ، يحطم رأسها كأنها تفاحة عفنة . وعلى هذا النحو تستطيع أن تصف بالبسالة والإقدام برغوتاً تجراً أن يتناول فطوره على شفة أسد .

القائد

: هذا هو الحق ، والرجال يشبهون الكلاب في قوة أجسادهم وخشونة طباعهم ، ويتركون عقولهم عند زوجاتهم ، فإذا أطعمتهم وجبات ضخمة من لحم العجل ومن الحديد والفولاذ أكلوا كالنشاب ، وحاربوا كالشياطين .

أورليان

: ولكن الإنجليز يعانون الحرمان من لحم العجل .

القائد

: إذن سنجدهم غداً شديدي الرغبة في الأكل لا في القتال . الآن لا بد لنا أن نلبس دروعنا ، فهلموا بنا

أورليان

: الساعة الثانية . ولن تأتي العاشرة

حتى يستولي كل منا على مائة من الإنجليز .  
( يخرجون )

## الفصل الرابع

يدخل المعقب

تصوروا الآن وقتاً من الأوقات  
امتلاً فيه هذا الكون الفسيح ،  
همهمة وهيمنة وظلاماً دامساً .  
وقد أخذت تردد من معسكر لمعسكر ،  
في جوف الليل البهيم ، أصوات الهمس الخافتة ،  
المنبعثة من كلا الجيشين .  
حتى يوشك كل فرد من الحرس  
أن يتلقى أنباء رقابته من زميله في همس خافت  
وبين النيران تجاوب ومن خلال لهيبها الشاحب  
يلمح كل جيش صورة الآخر في ضوء كلون الكهرمان .  
والحياد يهدد بعضها بعضاً بصهيل عال جرىء .  
يخترق أذن الليل الصماء  
ومن الخيام تنبعث أصوات صانعي اللروع  
وهم يتمون تدريب الفرسان ،  
بضربات من مطارقهم يشتون بها المسامير ؛

فيكون ذلك إيذاناً مخيفاً بالاستعداد .  
 إن الديكة في القرى تصبح . ونواقيس الساعات تدق ،  
 وهي تعلن الساعة الثالثة من صباح راكد ناعس .  
 هاهم أولاء الفرنسيون الفرحون المرحون ،  
 يباهون بعديدهم ، مسرفين في الثقة بأنفسهم .  
 يلعبون بزهر الترد على الإنجليز المهملين (١) !  
 ويلومون الليل الأعرج البطيء الخطي ، لأنه يمضي متثاقلاً  
 كأنه ساحرة قدرة دميمة تسعى على رجل واحدة .  
 أما الإنجليز البائسون المقضى عليهم ،  
 فجلوس صابرون حول نيرانهم الساهرة ، كأنهم القرابون .  
 ينعمون الفكر في أخطار الغد .  
 ويبدون أمام القمر الذي يحدق فيهم ،  
 وهم يحركون أيديهم ويلبسون دروعهم  
 على خلود هزيلة وثياب أبلاها القتال ،  
 وكأنهم أشباح تبعث الرعب .  
 ومن أراد الآن أن يشاهد القائد الملكي لهذه الجماعة البائسة ،  
 وهو ينتقل من مخفر إلى مخفر ومن خيمة إلى خيمة  
 فليرفع صوته هاتفاً : « الحمد والمجد للرأس الأعظم ! »

---

(١) يلعبون بالزهر بحيث يكون المكسب أو الخسارة عدداً من الجنود الإنجليز .

إنه يخرج ليزور جنوده جميعاً ،  
 يقرهم تحية الصباح ، وهو يبتسم متواضعاً ،  
 يدعوهم لإخوانه وأصدقاءه ومواطنيه .  
 وليس على محياه الملكى أية إشارة .  
 تشعر بأن جيشاً هائلاً قد أحاط به  
 وليس فى محياه أثر يدل على أنه قضى الليل ساهراً متربصاً .  
 إن علامات الإجهاد يخفيها وجهه السمع ومظهر البشر  
 وجلال الملك .

فكان كل بائس شقى يستمد القوة من محياه .  
 بعد أن كان مجهداً شاحب الوجه .  
 إنه لينشر كرمه بين الجميع ،  
 كما تنشر الشمس أشعتها على جميع الناس .  
 فتبديد الخوف ، وتشيع الأمن  
 وهكذا يحظى الجميع — خاصهم وعامهم —  
 باتصال قليل بهزى أثناء الليل  
 وسنحاول أن ننقل هذا على الرغم من قصورتنا ،  
 فلا بد للمنظر أن يتحول إلى ميدان حرب ،  
 حيث نلحق وصمة باسم آجنكور الجميل ،  
 بهذه السيوف الأربعة أو الخمسة الحقيمة ،

التي لا تكاد تصلح حتى للمعارك الهزلية  
ولكن اجلسوا وانظروا  
وردوا ما ترونه من الضحكات إلى صورها الأصلية .  
( يخرج )

\* \* \*

### المنظر الأول المعسكر الإنجليزي بأجنكور

يدخل الملك هنري ودفورد وجلوستر .

الملك هنري : حقاً يا جلوستر ، إننا لفي خطر عظيم ،  
ولهذا لا بد أن تكون شجاعتنا أعظم وأخطر .  
عم صباحاً يا دفورد . تبارك الله !  
إن كل شر ينطوي دائماً على عنصر من الخير  
لو أن الناس بذلوا جهداً لاستخراجه .  
فها هو ذا جارنا الشرير قد جعلنا من المبكرين .  
وفي هذا صحة ، وفيه كسب ومغرم  
وأعداؤنا بمثابة ضمايرنا التي تؤنبنا وتعظنا ،  
وتنصحننا أن نعد أنفسنا بهمة لتحقيق أهدافنا ،

وهكذا ربما جنينا الشهد من الأعشاب .  
وأخذنا الحكمة من الشيطان نفسه .

( يدخل اربنجهام )

عم صباحاً أيها الشيخ سير توماس إربنجهام !  
كان الأجدر برأسك الأشيب الوقور وسادة ناعمة طرية .  
بدلاً من أن تتوسد عشب فرنسا الخشن  
اربنجهام : ليس الأمر كذلك يا مولاي . إن هذا المضجع أحب  
إليّ .

إذ أستطيع أن أقول : « الآن أرقد مثل الملك » .  
الملك هنري : من الخير للرجال أن يحبوا ما هم فيه من مشقة  
حتى يكونوا مثلاً يحتذى ، وتنعم بذلك روحهم .  
وعندما ينتعش العقل ، بعد الإفاقة من النوم ،  
تنهض الجوارح من مقبرة نعاسها ،  
بعد أن كانت هاملة مائتة .

وتتحرك من جديد ، وقد خلعت إهابها ، وتجدد نشاطها<sup>(١)</sup>  
أعزني معطفك يا سير توماس ، ويا أيها الإخوان :

---

( ١ ) يشرح الشاعر هنا فكرة أن النوم نوع من الموت . والقيام منه نوع من البعث  
يتجدد به النشاط . والإشارة إلى خلع الإهاب ، تشبيه بالأفعى التي يعثرها نشاط عظيم ،  
بعد أن تخلع جلدها القديم .

بلغوا سلامى إلى من بمعسكرنا من الأمراء ،  
 وأقرئوهم عنى تحية الصباح  
 واسألوهم أن يبادروا بالحضور إلى خيمتى .  
 جلوستر : سنفعل يا مولاي .

اربنجهام : هل أظل بمعية جلالتك ،  
 الملك هنرى : كلا أيها الفارس الكريم

اذهب مع أخوى إلى لوردات إنجلترا  
 فلا بد لى أن أتحدث إلى نفسى قليلا .  
 ولا أريد عندئذ أن يكون بصحبتي أحد .  
 اربنجهام : يرعاك رب السماء . يا هنرى النبيل .

( يخرج الجميع ما عدا الملك )

الملك هنرى : إنك تتحدث وأنت مرح  
 يدخل يستول

يستول : من هناك ؟

الملك هنرى : صديق . .

يستول : أجبني هل أنت من الضباط ؟

أو أنت شخص وضيع من عامة الناس ؟  
 الملك هنرى : أنا من السادة وأقود كتيبة .

يستول : أمن المشاة الذين يجرون حراهم العظيمة ؟

- الملك هنرى : أجل . ومن أنت ؟  
 بستول : أنا أحاكى الإمبراطور سؤددآ .  
 الملك هنرى : أنت إذن أسمى مقاماً من الملك  
 بستول : الملك فتى ظريف ، وله قلب من ذهب ،  
 شاب مليء بالحياة ، بعيد الشهرة ذائع الصيت  
 كريم الأيوين له ساعد فى منتهى البسالة .  
 لنى أقبل حذاءه القلنر ، وأحبه من صميم قلبى .  
 فهو فتى جرىء ظريف . وأنت ما اسمك .  
 الملك هنرى : اسمى هارى لروى<sup>(١)</sup> .  
 بستول : لروى ؟ هذا اسم من كرتوال .  
 أأنت من السرية الكرتوالية ؟  
 الملك هنرى : بل أنا من بلاد ويلز<sup>(٢)</sup>  
 بستول : أتعرف فلولن ؟  
 الملك هنرى : نعم .

( ١ ) Harry Le Roy صيغة فرنسية لاسم « هنرى الملك » ويلتبس الأمر على بستول الذى لا يعرف الفرنسية . كما سنرى فى المنظر الرابع ، فيحسبه من أهل كوال وهى آخر مقاطعات إنجلترا فى الجنوب الغربى .

( ٢ ) ولد هنرى عام ١٣٨٧ فى بلدة مونموث Monmouth ، وكانت فى ذلك الوقت فى الجنوب الشرقى من بلاد ويلز ، وأكثر سكانها من ويلز ، وهى اليوم داخلة فى إنجلترا . وسيتردد فى المسرحية أن هنرى من أبناء ويلز بسبب مولده فى تلك البلد .



بستول : قل له إني سأقرع رأسه بكراته  
يوم عيد القديس داود<sup>(١)</sup> .

الملك هنرى : لا تجعل خنجرى فى قبعتك فى ذلك اليوم  
لئلا يضرب به رأسك .

بستول : أنت صديقه ؟

الملك هنرى : ومن أقاربى أيضاً .

بستول : إذن فلتخسأ أنت أيضاً .

الملك هنرى : أشكرى ، وليكن الله معك !

بستول : لأننى أدعى بستول . ( يخرج )

الملك هنرى : اسم يلاثم شراستك<sup>(٢)</sup> .

( يدخل جور وفلون )

جور " : يوزباشى فلون !

فلون : أستحلفك باسم يسوع المسيح ، أن تُقِلَّ الكلام .

من المدهش حقاً فى هذا العالم أن المبادئ القديمة السامية ،

وقوانين الحرب لا يراها أحد . ولو أنك كلفت نفسك

مشقة الاطلاع على حروب بومبى الكبير ، لوجدت

بلا ريب أنه لم يكن فى معسكر بومبى ثرثرة ولا طمطمة .

( ١ ) هو يوم أول مارس ومن أعياد أهل ويلز والكراثة شعار بلاد ويلز .

( ٢ ) Pistol والإنجليزية معناها الطنبجة أو المسلس .

وأؤكد لك أنك ستجد أن حفلات الحرب ، وتشكيلاتها ،  
ونظمها ، ودقة إدارتها كانت خلاف ما نشهده اليوم .  
: إن أصوات العدو عالية ، نسمعها الليل كله .

جور

: إذا كان العدو حماراً وأحمق ، وأبله ثثاراً ، فهل يليق  
بأحدنا أن يكون مثله حماراً وأحمق ، وثرثاراً أبله ؟  
أستحلفك بضميرك .

فلولن

: سأتكلم بصوت خافت

جور

: أرجوك وأتمس منك أن تفعل

فلولن

( يخرج جور وفلولن )

: على الرغم من أن قوله لا يخلو من الخروج عن المألوف ،  
فإن في كلام هذا الويلزي الكثير من الدقة والجرأة .

الملك هنري

( يدخل ثلاثة جنود : جون بيتش ، إسكندر كورت ، وميكائيل ولیمس ) .

: أخى جون بيتش ، أليس ذلك هو الفجر ، يطلع من  
هناك ؟

كورت

: أظن ذلك ، ولكن ليس لدينا سبب كبير يرغبنا في  
اقتراب النهار .

بيتش

: إننا نشاهد هناك بدء النهار ، وأخشى ألا نرى نهايته .  
من الماشى هناك ؟

ولیمس

- الملك هنرى : صديق .
- وليمس : تحت إمرة أى قائد تحارب ؟
- الملك هنرى : تحت إمرة سير توماس أربنجهام .
- وليمس : قائد محنك قديم . وسيد من كرام السادة .
- هل لك أن تخبرنى عن رأيه فى حالتنا الراهنة ؟
- الملك هنرى : رأيه أننا قوم ألقى بنا سفننا المحطمة على الرمال . ولا يلبث المد التالى أن يغرقنا !
- بيتس : ولكنه لم يبلغ رأيه هذا للملك ؟
- الملك هنرى : كلا ، وما ينبغى له أن يفعل ،
- لأن الملك ، وهذا رأي الخاص ، ما هو إلا بشر مثلى . فأريج البنفسج سواء فى أنفه وأنى . والسماء تبدو له كما تبدو لى ، وحواسه كلها لا تختلف عن حواس الناس . وإذا طرحنا جانباً مظاهر الملك . رأينا يبدو ، وهو عار منها ، كأى إنسان ، وعلى الرغم من أن طموحه ، إذا حلق ، يسمو فوق طموحنا ، فإنه إذا هبط كان هبوطه على نفس الأجنحة . ولهذا فإنه إذا رأى أسباباً تبعث على الخوف ، كالتى نراها ، فإن مخاوفه بلا شك تحاكي مخاوفنا . ولكن لديه أسباباً تقضى ألا يراه أحد وعليه مظاهر الخوف ، لئلا يؤدي ذلك إلى إضعاف روح الجيش .

بيتس : فليتظاهر بما يشاء من الشجاعة . لكنى واثق أنه بالرغم من برودة الليل ، يتمنى لو أنه الآن في نهر التيمس غارقاً فيه إلى عنقه ، وأنا أيضاً أتمنى له ذلك ، وأود لو كنت معه ،  
منهما كانت العواقب ما دمتا بعيدين عن هذا المكان .

الملك هنرى : إني وأيم الحق ، إذا حدثتكم بما فى نفسى عن الملك ، فإني لأظن أنه يتمنى أن يكون فى مكان آخر غير الذى هو فيه الآن .  
بيتس : عندئذ أتمنى لو كان هنا وحده . وفى هذه الحالة لا شك أنه سيُفتدى ، وينجو الكثير من الناس بأرواحهم .

الملك هنرى : يغلب على ظنى أن حبك له ليس من الضعف بحيث تتمنى لو كان هنا وحده .

ولكنك تقول ذلك لكى تستطلع رأى الغير . أما أنا فيخيل إلى أنى لن أرضى لنفسى أن أموت فى أى مكان إلا فى صحبة الملك . فإن مطلبه عدل ، وحربه شريفة .

وليس : هذا أكثر مما نعرفه عن هذا الأمر .

بيتس : نعم ، أو أكثر مما يهمنا البحث عنه . فحسبنا نحن أن نعرف أننا من رعايا الملك ، ولو كانت قضيته غير عادلة فإن الطاعة الواجبة علينا للملك تمحو عنا كل إثم ينجم عنها .

وليس : لكن إذا لم تكن القضية عادلة فإن الملك نفسه سيحاسب عليها حساباً عسيراً ، عندما يحين لكل ملك ،

السيقان والأذرع والرؤوس ، التي قطعت في المعارك ،  
 أن يجتمع بعضها ببعض يوم القيامة ، وتنادى كلها :  
 «لقد قتلنا في معركة كذا» بعضها يلعن ، وبعضها يطالب الجراح ،  
 وبعضها يندب زوجات تركوهن خلفهم في فقر شديد ،  
 والبعض يذكر ديوناً لم يف بها ، وبعضهم يذكر أطفالاً  
 تركهم فجأة . . وإني لأخشى أن الذين يموتون في الحرب  
 قلما يكون موتهم موت المسيحي المتدين . وأنى لهم أن يحسنوا  
 تصرف أى شيء ،

وكل همهم سفك الدماء ! فإذا لم تتح لهؤلاء الناس ميتة  
 طيبة ، فإن الملك الذي قادهم يحمل وزراً كبيراً ، لأن  
 الخروج عن طاعته يتنافى والواجبات المفروضة على الرعية .

الملك هنرى : إذن لو أن ولداً أرسله أبوه في تجارة ،

فأصابته كارثة وهو في عرض البحر ، قبل أن يتطهر من  
 آثامه ، لحاقت بالوالد الذي أرسله عواقب كل ما ارتكبه  
 الابن من الأوزار طبقاً لقاعدتكم هذه . أو إذا قام  
 خادم ، تنفيذاً لأمر سيده ، بنقل مبلغ من المال ، ثم  
 سطا عليه اللصوص وقتلوه ، فقضى نحبه . ولم يكفر  
 بعد عن خطاياہ الكثيرة ، جاز لكم أن تزعموا أن السيد  
 عليه تبعة اللعنة التي نزلت بخادمه . . كلا إن الأمر بخلاف

ذلك . فليس الملك مشغولاً عن الآثام الخاصة بجنوده ،  
ولا الوالد عن ولده ،

ولا السيد عن خادمه ، لأنهم لم يريدوا لهم الموت عندما  
استخدموهم . وفضلاً عن هذا فإنه ليس في العالم ملك ،  
مهما كانت قضيته طاهرة عادلة ، يستطيع ، إذا دعا  
الأمر إلى الاحتكام إلى السيف ، أن يذهب ليقاتل بجنود  
كلهم برىء طاهر الذيل ، فمن الجائز أن بعضهم ارتكب  
جريمة القتل مع توفر النية وسبق الإصرار ، وبعضهم غرر  
بفتاة عذراء ثم نقض عهده ، وحنث بيمينه ، وبعضهم  
يجعلون من الحرب حصناً يحتمون به ،

بعد أن طعنوا الأمن في صدره طعنات دامية ، وأشاعوا  
النهب والسلب في البلاد . فإذا كان هؤلاء القوم عبثوا  
بالقانون وأمكنهم أن ينجوا من عقاب بلادهم ، فإنهم ،  
وإن أفلتوا من الناس ، ليس لهم أجنحة يفرون بها من الله ،  
فال حرب هي جلادهم ، وهي النقمة التي تسلط عليهم ،  
فها هنا يعاقب الناس في حروب الملك ،

من أجل خروجهم من قبل على قوانين الملك . لقد نجوا  
بأنفسهم خوفاً من الموت ، فإذا هم يهلكون حيث ظنوا أنهم سالمون .  
فإذا مات هؤلاء في غير توبة ، فلن تقع عليه جريرة لعنتهم ،

أكثر مما تقع عليه جريمة ما ارتكبهه قبلا من الآثام ، التي  
يعذبون الآن من أجلها . إن كل واجب يؤديه فرد من  
الرعية إنما هو واجب يؤديه للمليكة ، ولكن نفسه مِلك له ،  
لهذا وجب على كل جندي يخوض غمار الحرب ، أن  
يفعل ما يفعله المريض الراقد في فراشه ،

وذلك بأن يطهر ضميره من كل شائبة تشوبه . فإذا مات  
على هذا النحو كان ذلك في مصلحته . وإذا لم يمت فإن  
الوقت الذي قضاه في ذلك الاستعداد كان كسباً وغنماً .  
وهذا الذي ينجو لن يرتكب شيئاً من الإثم إذا اعتقد أنه  
وقد قدم لله هذا القربان دون مقابل قد عاش حتى شاهد  
عظمته بعينه . وعلم غيره من الناس كيف يستعملون للقاءه .

وليس : من المؤكد أن من يمت في الإثم ، فعليه جريمة إثمه ،  
وليس الملك مسئولاً عنه .

بيتس : لست أبغى منه أن يكون مسئولاً عني . ومع ذلك صح  
عزى على أن أحارب بقوة من أجله .

الملك هنري : أنا نفسي سمعت الملك يقول إنه لا يريد أن يُفتدى

وليس : أجل ، قال ذلك لكي يجعلنا نحارب بصدر منشرح ،  
ولكن إذا قُطعت أعناقنا جميعاً ، فربما افتدوه دون أن نعلم  
من الأمر شيئاً .

- الملك هنرى : إذا عشت حتى أشهد هذا فلن أثق بكلمته بعد ذلك .
- وليمس : هو أجيرك إذن ! إنها لطلقة خطيرة من بندقية حقيرة ، حينما يسخط صعلوك حقير على ملك .
- أهون عليك أن تحيل الشمس إلى ثلج بأن تروح على وجهها بريشة طاووس .
- إذن فإنك لن تثق بكلمته بعد ذلك ! أظنك توافقنى على أن هذه عبارة طائشة .
- الملك هنرى : إن تأنيبك فيه عنف . وهو خايق أن يثير سخطى عليك ، لو أن الوقت كان يلائم هذا السخط .
- وليمس : ليكن هذا خصاماً بيننا ، إذا قدر لك أن تعيش .
- الملك هنرى : قبلت الخصومة .
- وليمس : وكيف أستطيع التعرف عليك فيما بعد .
- الملك هنرى : أعطنى أى قفاز من عندك ، فألبسه فى قلنسوتى ، فإذا تجرأت يوماً وتعرفت عليه بادرته بمبارزتك .
- وليمس : هاك قفازى . وأعطنى أحد قفازيك
- الملك هنرى : هاكه .
- وليمس : سألبس هذا أيضاً فى قبعتى ، فإذا جئتني بعد غد ، فقلت لى إن هذا قفازى ، ناولتك بكفى هذه صفقة على الأذن .



الملك هنرى : لئن قُدر لى أن أعيش لأرى هذا القفاز ، فإنى سأتحداك .  
وليس :.. أولى لك أن تتحدى المشنقة .

الملك هنرى : سأفعل ما قلت ، ولو أمسكت بك فى حضرة الملك .  
وليس : حافظ على كلمتك إذن ، وإلى اللقاء .

بيتس : كونوا أصدقاء ، أيها الإنجليز الحمقى ، كونوا أصدقاء !  
فلدينا من المنازعات الفرنسية ما يكفيننا ، لو أنكم استطعتم  
التفكير فى الأمر .

الملك هنرى : ربما جاز للفرنسيين أن يراهنوا بعشرين كرونا<sup>(١)</sup> على  
كرون واحد ، أنهم سيغلبوننا فإنهم يحملون هذه الكرونات —  
كما يحملون رعوسهم — فوق أكتافهم ، ولا جناح على  
الإنجليز أن يقطعوا تلك الرعوس . وسيكون الملك نفسه  
أحد قطاع الرعوس .

( يخرج الجنود )

إذن على الملك يقع العبء كله .  
فلنضع على عاتقه حياتنا وأرواحنا ، وديوننا وزوجاتنا  
الحزينات ، وأطفالنا ، وخطايانا !  
علينا أن نحمل هذا كله . فياله من واجب ثقيل !  
إن توأم العظمة والمجد بات خاضعاً لكل عبارة

---

( ١ ) الكرون عملة ذهبية كانت تساوى ستة شلنات فى ذلك الوقت .

- يفوه بها كل أحرق ، لا يستطيع أن يحس شيئاً سوى آلام بطنه .

ألا ما أعظم راحة القلب ، التي حُرّمها الملك وينعم بها العامة ،

وهل لدى الملوك شيء ليس في متناول العامة أيضاً ، اللهم إلا أبهة الملك ، تلك الأبهة العامة .

أى شيء أنتِ أيتها الأبهة التي يعبدها الناس ؟  
أى نوع من الآلهة أنت ، يا من تعانين من الآلام الفتاكة أكثر مما يعانيه عبّادك ؟

ما الثمن الذي تؤديه ؟ وأى كسب تكسيينه ؟  
أيتها الأبهة ، أرينى مالك من قيمة !

أى نوع من العبادات يُستقرب بها إليك ؟  
وهل أنتِ إلا مكان ورتبة ومظهر ،

مما يثير الهيبة والخوف في قلوب الناس ؟

ومع ذلك فإن اغتباطك بتلك الرهبة  
أقل من اغتباطهم هم بخوفك ،

ماذا عساك أن تشربى ، بدلاً من الولاء العذب ،  
سوى الملق المسموم ؟ فليحل السقام بك أيتها العظيمة الملكية ،

ثم التمسى الدواء من أبهة الملك !  
 أتحسبن أن الحمى المتوقدة سينطفئ<sup>١</sup> هيبها ،  
 بما يدلى به المتملقون من عبارات المدح الجوفاء ؟  
 هل تهرب الحمى من ركوع الراكعين وسجود الساجدين ؟  
 وإذا استطعت أن تجعلى السائل يجثو على ركبتيه ،  
 فهل نستطيعين أن تنالى ما بها من القوة والصحة ؟  
 كلا ، أيها الحلم الخداع ، الذى تغرر بالملوك أثناء نومهم  
 فأنى ملك سرعان ما أكشف عن حقيقتك .  
 وأعرف أنه لا الزيت المقدس<sup>(١)</sup> ولا الصوبلجان والأكرة ،  
 ولا السيف والمخصرة ، والتاج الإمبراطورى الفخم ،  
 ولا الحلة التى أحكم نسجها بخيوط الذهب وحببات اللؤلؤ .  
 ولا ألقاب التعظيم والتللف التى يخاطب بها الملك .  
 ولا العرش الذى يجلس عليه ،  
 ولا تيار المجد الذى يضرب شواطئ هذا العالم .  
 هذه كلها ، وغيرها من عناصر الأبهة والفخامة ،  
 لا تستطيع ، إن اضطجعت فى سرير بالغ الروعة والجلال  
 أن تنام ملء جفونها كما ينام العبد الشقى .  
 الذى يذهب إلى مرقده يحوف ملء وبال خال .

---

(١) زيت خاص زكى الرائحة ، يمسح به رأس الملك عند تنويمه بيد رئيس الأساقفة .

وقد حشا بطنه بنخبز ، ناله بشق النفس .  
 ولا يعرف ما الليلة الليلاء . وليدة الجحيم والشقاء ،  
 بل تراه كالحادم ، الذى يجرى بجانب مركبة سيده ،  
 يتصبب عرقاً فى حرارة الشمس نهاراً ، وفى الليل ينام فى  
 جنة النعيم .

ولا يكاد يطلع فجر اليوم التالى ، حتى ينهض ،  
 ليعاون إله الشمس فى إعداد مركبته<sup>(١)</sup> .  
 وهكذا تمر به السنون ، وهى تجرى أبداً ،  
 وهو دائب فى عمله النافع ، حتى يوارى فى رमسه .  
 فلولا أبهة الملك لكان هذا الصعلوك ،  
 الذى يقضى أيامه كادحاً ، ولياليه نائماً ،  
 أسعد حظاً وأنعم بالاً من الملك .  
 إن العبد له نصيب من أمن الدولة وينعم به .  
 ولكن عقله البليد قلما يدرك ما يعانى به الملك من عناء وسهر ،  
 حتى تنعم البلاد بالأمن والسلام .  
 الذى يفيد الفلاح من ساعاته . أجل الفوائد .

( يدخل إربنجهام )

---

( ١ ) كان القدماء يرون أن إله الشمس يزرع السماء بمركبته كل يوم .

أربنجهام : إن نبلاءك يا مولاي أزعجهم غيابك ،  
فأخذوا يبحثون عنك في مخيمك  
الملك هنري : أيها الفارس الكريم .

اجمعهم واصحبهم إلى خيمتي ،  
وأسبقكم إليها .

أربنجهام : سأفعل يا مولاي . ( يخرج )

الملك هنري : رباه يا إله الحروب ! اجعل قلوب جنودي من الفولاذ .  
ولا تجعل الخوف يتسرب إليهم ،

وانزع منهم في هذه الساعة المقدرة على العد والحساب .  
إذا كانت أعداد خصومنا تروع قلوبهم بضخامتها ،  
ولا تحاسبنا اليوم يا رب ! لا تحاسبنا اليوم ' .

على ما ارتكب أبي من ذنب ، ليستولى على التاج (١) .  
لقد أودعت جسم رتشارد ضريحاً جديداً

وسكبت عليه من الدمع الحزين

أكثر مما تساقط منه من قطرات الدم .

إن خمسمائة من الفقراء يتناولون أجرهم كل عام

لكي يرفعوا أكفهم الذابلة نحو السماء مرتين كل يوم .

---

( ١ ) أبوه هنري الرابع استولى على الملك ببعض الخيلة من رتشارد الثاني ، وكان هذا الملك

يقرب هنري الخامس منه وهو صبي ، فنشأت بينهما مودة .

يلتمسون الرحمة والغفران عما جرى من الدماء .  
وكذلك بنيت صومعتين ، لكي يتلو القساوسة فيهما الأناشيد  
في جد وحزن ، من أجل روح رتشارد .  
وسأفعل غير هذا . فإذا كان كل ما أستطيعه ضئيل  
القدر ، فإنني أتقدم ، يحملوني الندم ، لأتمس الصفح  
والمغفرة .

( يدخل جلوتر )

جلوتر : مولاي .

الملك هنري : هذا صوت أخي جلوتر ! أجل ،  
وإني لأعرف ما قدمت من أجله . وسأذهب معك .  
إن اليوم ، والأصدقاء ، وكل شيء في انتظاري  
( يخرجان )

\* \* \*

### المنظر الثاني

#### المعسكر الفرنسي

( يدخل ولي العهد وأورليان ورامبوس وبومونت )

أورليان : إن الشمس تذهب دروعنا بشعاعها ، فانهضوا يا سادة .  
ولي العهد : اركبوا الخيل ! حصاني ! يا غلام ! أيها السائس أسرع !

أورليان : حبذا هذه الروح الباسلة !  
 ولي العهد : هلموا ولنقتحم البحار والأرضين !  
 أورليان : ولا شيء غير هذا ؟ ألا نقتحم الهواء والنار أيضاً ؟  
 ولي العهد : والسماء أين ؟ يا ابن عى أورليان  
 ( يدخل القائد الأعلى )

والآن يا سيدى القائد العام !  
 القائد : أنصتوا لخيلنا وكيف تصهل طلباً للقتال .  
 ولي العهد : اركبوها ، وأحدثوا فى جوانبها جراحاً بمهاميزكم ،  
 حتى يتطاير منها الدم الحار فى عيون الإنجليز .  
 فتطفيء دماؤها المتناثرة حماسهم وشجاعتهم !  
 رامبورس : ماذا تعنى ؟ أتريد أن تكون ذموعهم من دماء خيلنا ؟  
 فكيف إذن يتاح لنا أن نرى ذموعهم الحقيقية .  
 ( يدخل رسول )

الرسول : لقد تأهب الإنجليز للحرب أيها النبلاء الفرنسيون  
 القائد : إلى خيلكم ، أيها الأمراء الشجعان ! إلى الخيل فوراً .  
 انظروا إلى تلك العصاة الهزيلة الجائعة ،  
 لن يلبث جمعكم الفخم أن يمتص أرواحهم .  
 ويذرهم هياكل وقشوراً خاوية .  
 ليس هناك عمل كاف لأن يشغلنا كلنا ،

ويوشك ألا يكون في جميع عروقهم المريضة من الدماء  
ما يكفي لأن يصطبغ به كل صارم من صوارمنا .  
إن أبطالنا الفرنسيين سيجردون سيوفهم اليوم ،  
ثم يردونها إلى أعمادها . إذ لا يجدون لاستخدامها مجالا :  
حسبنا أن ننفخ عليهم فتدحرهم أنفاسنا الباسلة .  
لو استطعنا أن نغض الطرف عن جميع الاعتبارات ،  
وأن نرسل ما لدينا من الأتباع والفلاحين الزائدين على  
الحاجة ، والذين تمتلئ بهم مربعاتنا<sup>(١)</sup> ، حيث يؤدون  
أعمالاً تافهة . لكان في هؤلاء ما يكفي  
لتطهير هذا الميدان من مثل هذا العدو الحقير .  
بينما نقف نحن في سفح هذا الجبل القريب  
للتأمل الهادئ فيما يجري .  
لولا أن هذه الخطة مما يأباه شرفنا .  
ما العمل إذن ؟ حسبنا أن نقوم بعمل قليل جدا ، ثم  
يُقضى الأمر .  
هلموا إذن ! ولينفخ في الأبواق ،  
ليرن صداها مدوياً في الآفاق  
فإن حملتنا ستملأ الميدان برعب يبلغ من شدته

---

( ١ ) من التشكيلات العسكرية تكوين مربعات من الجنود أو الفرسان .



أن يجعل الإنجليز يخرجون على وجوههم خائفين ،  
ويبادرون بالتسليم .  
( يدخل جرانبى )

جرانبى : لماذا أظلم الانتظار يا سادة فرنسا ؟  
إن تلك الرمم الإنجليزية يائسة من إنقاذ عظامها .  
ولا يلائمها أن تنزل في الصباح إلى ميدان القتال .  
وقد رفعوا راياتهم البالية ، فأخذ هواؤنا يهزها باحتقار  
وأن الروح الحربية في جمعهم الفقير لمشرفة على الإفلاس .  
ولا يبدو منها ، من ثقب مغفرهم الصدئة سوى أثر ضئيل .  
وقد جلس فرسانهم هامدين كأنهم ماثلات جامدة  
بأيديها حطب الإشعال<sup>(١)</sup>  
أما خيلهم البائسة ،  
فقد تدلت رموسها واسترخت جلودها وأكفأها .  
والعماص يتساقط كالجل بالطراد من عيونها الشاحبة شحوب  
الموت ،  
ويبدو اللجام المزدوج في أفواهها الشاحبة الهامدة قدراً ،

---

( ١ ) الظاهر أن الشمعدانات كانت كثيراً ما تُصنع في صورة إنسان توضع الشمعة في رأسه ، والذراع مجوف يوضع فيه حطب الإشعال . فشبه جرانبى الجندي الإنجليزي بالشمعدان الهامد وما يحمله من السلاح بحطب الإشعال .

بما علق به من العشب ، ساكناً لا يتحرك .  
 أما جلادوهم ، تلك الغربان الحبيثة<sup>(١)</sup>  
 فلإنها تحوم من فوقهم جميعاً . تنتظر بفارغ الصبر ساعة  
 الفتك .

إن الوصف ليعجز أن يجد الكلمات الملائمة  
 لتصوير مثل هذه المعركة .

في صورة حية ، مع قلة ما فيها من عناصر الحياة .  
 : لقد قرأوا صلواتهم ، وهم الآن في انتظار الموت

القائد

ولي العهد : هل ترسل لهم غذاء وفواكه طازجة  
 ونحيلهم الصائمة ما يلزمها من العلف ؟  
 ثم تحاربهم بعدئذ ؟

القائد : ما تأخرت إلا انتظاراً لحرسى . هلموا إلى الميدان ،  
 سأنتزع الراية من أحد النافخين في الأبواق  
 وأستخدمها رغبة في الإسراع .

هلموا هلموا بنا ! فقد ارتفعت الشمس  
 وسنبلى اليوم حرباً وجهاداً .

( يخرجون )

---

( ١ ) تسمية الغراب بالجلاد فيها شيء من التجاوز لأنه لا يقتل الفريسة بل يلتهمها بعد  
 قتلها .

### المنظر الثالث المعسكر الإنجليزى

يدخل جلوستر وبدفورد وأكستر وأربنجهام بجيشه ،  
سالزبورى وستمورلند .

- جلوستر : أين الملك ؟  
 بدفورد : لقد ركب الملك بنفسه ليتفقد الجيش . جيش العدو  
 وستمورلند : إن لديهم من المقاتلة ستين ألفاً كاملة .  
 أكستر : خمسة لكل واحد منا ، وهم فوق ذلك موفورو القوة .  
 سالزبورى : فلتضرب معنا يد الله ! إنها لقسمة جائزة .  
 ليكن الله معكم أيها الأمراء ! إني ذاهب لحملتى .  
 وإذا لم يُستَح لنا لقاء ، حتى نلتقى فى السماء  
 إذن فاسعلوا جميعاً ، يا سيدى لورد بدفورد  
 ويا لورد جلوستر العزيز .  
 ويا لورد إكستر الكريم ،  
 وأنت يا صهرى وستمورلند . وداعاً أيها المحاربون جميعاً !  
 بدفورد : وداعاً يا سالزبورى الهمام . وليصاحبك السعد دائماً .  
 أكستر : وداعاً أيها اللورد الرحيم ، حارب ببسالة اليوم ،

وإن كان من الظلم تذكرك بذلك .  
لأنك مصنوع من معدن الشجاعة الصريح .

( يخرج سالزبورى )

بدنورد : إنه ممثلى شجاعة ، كما امتلأ رحمة وشفقة .  
أمير فى كلا الحالين

( يدخل الملك هنرى )

وستمورلند : ليت اليوم ما هنا  
عشرة آلاف لا أكثر من أولئك الرجال ،  
الذين يقيمون فى إنجلترا ولا يعملون الآن شيئاً !  
الملك هنرى : من الذى ينطق بهذه الأمنية ؟ أهو ابن عمى وستمورلند ؟  
كلا يا ابن العم العزيز ، لئن كان نصيبنا الموت ، إن فىنا  
الكفاية .

وحسب بلادنا أن تفقدنا وحدنا  
ولئن كتبت لنا الحياة ، ليكون نصيبنا من الشرف أعظم  
بقدر قلة عددنا ،  
فلتكن إرادة الله ! وأرجوك ألا تتمنى أن نزداد رجلاً آخر .  
وأقسم أن ليس لى فى الذهب مطمع .  
ولا أبالى أن ينال غيرى شهى الطعام على حسابى .  
ولا يحزننى أن يلبس الناس حلى وأثوابى .

لأن هذه المظاهر ليس لها مكان في رغائبي أو مآربي .  
 أما إن كان الطمع في الشرف خطيئة من الخطايا .  
 فإن روحى أشد الأرواح ارتكاباً للإثم .  
 فلا بالله يا ابن العم لا تتمن أن ينجىء رجل آخر من إنجلترا  
 فإني وأيم الله لا أود أن أفقد ذلك الشرف العظيم ،  
 الذى سيناله هذا الفرد بمشاركته إياى .  
 وبذلك ينقص أكبر أمل أنشده . إذن لا تطلب شخصاً  
 آخر .

بل لى لأوثر يا وستمورلند أن تعلن فى جيشنا :  
 أن من لم تكن له القدرة على خوض هذه الحرب  
 فليرحل الآن وسيعطى جواز السفر ،  
 وتوضع فى كيسه النقود اللازمة لرحلته .  
 فإن بنا رغبة عن الموت فى صحبة رجل  
 يخاف أن يكون رفيقاً لنا فى الموت .  
 إن هذا اليوم يدعى عيد كرسبيان<sup>(١)</sup>  
 فمن قلى له العيش بعد اليوم ، وعاد إلى الوطن سالماً ،

---

( ١ ) أحد القديسين Saint Crispian وعيده يوم ٢٥ أكتوبر ، وعند النصارى يكاد  
 كل يوم من السنة أن يكون عيداً لبعض أولئك القديسين . ومن أقوالهم الطريفة فى هذا أن لهم أعياداً  
 أكثر من أيام التقويم They Have More Feasts than the days of the Calendar

استطاع أن يشرب ، وأن يرفع رأسه حين يحيى ذكر هذا اليوم ،

وتنتعش نفسه حين يسمع اسم كرسبيان .  
ومن شهد هذا اليوم ، ثم عاش إلى سن الشيخوخة  
فسيظل في كل عام يقظاً ، يقيم الولايم بحيراته  
ويقول لهم : « إن غداً عيد القديس كرسبيان »  
ثم يشمر عن ذراعه ، ويريم قلوبه ،  
ويقول : « هذه جراح كسبتها يوم كرسبيان »  
ولقد يعترى الرجال النسيان ، إذا تقدمت بهم السن .  
لكنه إن ينس كل شيء ، فسيذكر - مع بعض الغلو  
المقبول -

ما أتاه في ذلك اليوم من جليل الأعمال  
ثم يأخذ في سرد أسمائنا ، وهي تجري على لسانه في سهولة  
ويسر :

هنرى الملك ، بدفورد وأكستر ،  
ورك وتالبوت ، وسالزبورى وجلوستر .  
وهكذا يتجدد ذكر هذه الأسماء وسط الأقداح المترعة .  
وسيروى كل رجل صالح هذه القصة لتجمله ،  
ولن يمر عيد كرسبيان ، منذ اليوم إلى نهاية العالم ،

حتى نذكر فيه ، نحن القلائل ،  
نحن القلة السعيدة ، نحن العصاة المتأخية . .  
فلعمري أن من يسفك دمه اليوم معى فهو أخى .  
ومهما كان وضع النسب ،  
فإن هذا اليوم سيرفع إلى مقام السادة .  
أما السادة الراقدون اليوم فى فراشهم فى إنجلترا  
فسيعلمون أنفسهم من الملعونين ،  
لأنهم لم يكونوا معنا .  
وسيحسون أن رجولتهم رخيصة تافهة ،  
عندما يتكلم واحد ممن حارب معنا فى يوم القديس كرسبيان .  
( يدخل سالزبورى )

سالزبورى : مولاي الملك تأهب للحرب بسرعة ،  
فالفرنسيون قد برزوا للحرب فى مظهر فخيم .  
وسرعان ما يشنون علينا الغارة .  
الملك هنرى : إن كل شىء مهياً ، إذا كانت عقولنا مهياً .  
وستمورلند : تعساً للرجل الذى يتراجع عقله الآن !  
الملك هنرى : إذن لم تعد بك حاجة إلى مدد من إنجلترا يا ابن العم .  
وستمورلند : وددت — علم الله يا مولاي — أن أكون وإياك وحدنا ،  
بلا مدد ، لنقاتل معاً فى هذه الحرب الجلييلة .

الملك هنرى : إنك بهذا تحرم خمسة آلاف (١)

وهذا على كل حال أفضل عندي من إمدادنا بواحد آخر  
إنكم تعرفون مواقعكم ، والله معكم جميعاً !

(صوت بوق : يدخل مونجوى)

مونجوى : جئت مرة أخرى ، لأعرف منك أيها الملك هنرى ،

هل تريد الآن أن تتفق على فديتك ،

قبل أن تحل بك الهزيمة المؤكدة .

فإنك بلا شك دنوت من الهاوية ، ولا مفر لك من السقوط ،

والقائد الأعلى يسألك من قبيل الشفقة .

أن تذكر أتباعك بالتوبة والإنابة .

حتى تستطيع أرواحهم أن ترتد

في أمن وسلام عن هذه الميادين .

وإن لم يكن بد من أن يترك التعساء

أجسادهم فيها لترقد وتبلى .

الملك هنرى : من الذى أرسلك الآن ؟

مونجوى : القائد الأعلى لجيوش فرنسا .

---

( ١ ) مبالغة أخرى من شكسبير . بعد أن أسرف في تقدير عدد الجيش الفرنسى ،

والحقيقة أن جيش الإنجليز في آجنكور لم يكن يقل عن ١٥,٠٠٠ ولم يزد جيش فرنسا عن

ضعف هذا العدد . فيهم كثير من المرتزقة .



الملك هنري : أرجوك أن تحمل إليه ردى السابق ،  
 قل لهم أن يجهزوا على "أولا" ثم يبيعوا عظامي .  
 تباركت اللهم ! ما لهم يمعنون في السخرية من الناس !  
 إن الرجل الذى باع جلد الأسد وهو لا يزال حيًّا ،  
 لقد لقي حتفه وهو يحاول صيده  
 إن الكثير من أجسامنا سيقدر يوماً في تراب وطنه .  
 وسيحمل كل قبر نحاسة تشهد بما عمله في هذا اليوم .  
 أما الذين يتركون عظامهم الباسلة في أرض فرنسا ،  
 فسيموتون رجالاً ، وإن كانت قبورهم من قمامة بلادكم ،  
 وسينالون الشهرة والمجد ، إن الشمس ستطلع عليهم وتحييهم  
 وتجذب أمجادهم وترفعها إلى السماء ،  
 تاركة أجزاءهم الفانية ، ليختنق بها هواؤكم .  
 ومن روائعها سيتولد الطاعون في أرض فرنسا .  
 فانظر إلى هذه الشجاعة الفياضة في رجالنا ،  
 مثلهم كمثل القنبلة الزاحفة<sup>(١)</sup> ،  
 بعد أن يلقوا مصرعهم ينبعث منهم سر جديد .  
 فيقتلون ويفتكون بعد أن لقوا حتفهم .

---

(١) بعد أن تسقط القنبلة تزحف وتقتل أثناء زحفها ولعل المقصود طراز خاص من

دعني إذن أتكلم مفاخرأ ، قل للقائد الأعلى :  
 إننا قوم محاربون ، ويومنا يوم جد وعمل .  
 إن سيرنا الطويل الشاق في المطر والطين قد لوّث ثيابنا .  
 وأنخى ما بها من زينة وقصب ،  
 ولم تبق في جيشنا كله ريشة واحدة ترين أثوابنا<sup>(١)</sup>  
 وأرجو أن يكون هذا دليلاً قوياً على أننا لن نطير ،  
 لقد أكسبنا مر الزمن مظهراً زرياً .  
 ولكن قلوبنا جميعاً فيها بهجة وأناقة .  
 وقد قال لي جنودى المساكين إنه لن يأتى المساء ،  
 حتى يلبسوا ثياباً جديدة ، أو يسترعوا الأردية البراقة الجديدة ،  
 من فوق رموس الجنود الفرنسيين ،  
 ويخرجوهم من خدمة مولاهم<sup>(٢)</sup>  
 فإذا فعلوا ذلك — سيفعلونه بإذن الله — فسرعان ما تجمع  
 فديتي .

فيا أيها الرسول وفر على نفسك هذا العناء

---

( ١ ) الريش الذى تزدان بها ثياب الأشراف ، وعلى الأخص القلنسوة ، ثم يتلاعب  
 شكسبير بالألفاظ في البيت التالى . ويقول إن الجيش لن يطير ، أى لن يهرب ما دام ريشه  
 مفقوداً وكأنه يرد بهذا على قول القائد الفرنسى السابق .

( ٢ ) كان السادة في زمن شكسبير إذا طردوا خادماً نزعوا عنه كسوته التى تحمل شعارهم .

ولا تعد مرة أخرى تطلب الفداء ، أيها الرسول الرقيق ،  
 فإني أقسم أنهم لن ينالوا شيئاً سوى جوارحي ،  
 وإن أخذوها ، وهي في الحالة التي سأتركها عليها ،  
 فلن يصيبوا منها سوى مغنم تافه .  
 أبلغ هذا للقائد الأعلى .

مونجوى : سأفعل ذلك ، أيها الملك هنرى ، طاب وقتك .

ولن أحمل إليك رسالة أخرى بعد اليوم .

الملك هنرى : أخشى أنك ستحضر مرة أخرى من أجل فداء ،  
 ( يدخل يورك )

يورك : إني أركع بخضوع على ركبتى يا مولاي ،  
 وأتمس منك أن تولينى قيادة الطليعة .

الملك هنرى : هى لك أيها الباسل يورك ، والآن أيها الجنود تقدموا !  
 واللهم صرف أمور هذا اليوم كما تشاء

( يخرجون )

## المنظر الرابع

### ميدان القتال

أصوات البوق - تحركات عسكرية - يدخل بستول وجهدى  
فرنسى وغلام<sup>(١)</sup> .

بستول : سلم أيها الكلب !  
الفرنسى : إني أظنك من السادة ذوى المقام الرفيع .  
بستول : رفيع أو مرفوع . هذا لا يهمنى . ولكن هل أنت من  
السادة ؟ وما اسمك ؟  
تكلم !

الفرنسى : رحمتك اللهم : سنيور ديو ! ( O Seigneur Dieu )  
بستول : إذا كان اسمك سنيور ديو فأنت من السادة .  
استمع لكلماتي إذن يا سنيور ديو . وتأمل يا سنيور ديو .  
إنك ستموت بحمد السيف ، اللهم إلا إذا دفعت لى ياسنيور  
فدية عظيمة .

---

( ١ ) فى هذا المنظر يتكلم بستول الإنجليزية ولا يفهم كلمة فرنسية . والجندى الفرنسى يتكلم الفرنسية ولا يفهم الإنجليزية ، فيكون الحوار مختلطاً . وبعد قليل يطلب بستول من الغلام أن يتولى الترجمة بينهما ، وبديهي أن الترجمة لمثل هذا المنظر تتطلب بعض التصرف .

- الفرنسي : كن رحيماً ولتأخذك الشفقة .
- يستول : الشفقة ، وما تلك الشفقة ، التي أخذها أو تأخذني ،  
ليس هذا مطلبي . إني أريد نقوداً
- الفرنسي : فإن لم تدفع انتزعت قلبك من صدرك وهو يقطر دماً .
- يستول : أمن المستحيل أن أنجو من سطوة ذراعك ؟
- الفرنسي : نحاس أيها الكلب<sup>(١)</sup> .
- ويملك يا تيس الجبال اللعين السمين ،  
أعرض عليّ نحاساً ؟
- الفرنسي : اصفح عني
- يستول : ما هذا الذي تقول ؟ أهذا مبلغ مناسب من المال ؟
- تعال يا غلام ، سل هذا العبد بالفرنسية ما اسمه
- الغلام : أنصت إليّ . ما اسمك ؟
- الفرنسي : مسيو لفير .
- الغلام : يقول إن اسمه مستر فير .
- يستول : مستر فير ، سواء عندي أكان فيراً أم فأراً فياني سأقنصه .
- فوراً . ترجم له هذا بالفرنسية .
- الغلام : ليس من السهل ترجمة هذا الكلام .

( ١ ) يظن يستول أنه يقول النحاس ولهذا يفضب وكان حرف S الأخير لا يزال ينطق به  
واللغة الفرنسية .

- : قل له يستعد لأنى سأقطع عنقه .
- : ماذا يقول السيد ؟
- : يأمرنى أن أقول لك أن تستعد لأن هذا الجندى يريد الآن وفى هذه الساعة أن يقطع رقبتك .
- : أجل سأقطع العنق ، أيها الفلاح . ما لم تدفع لى كروناات ، وإلا قطعك سيفى هذا إرباً .
- : أسترحمك بحق الله أن تغفو عني فأنا سليل أسرة كريمة . احفظ حياتى . أهبك مائتين من الكروناات .
- : ماذا يقول ؟
- : إنه من أسرة طيبة ويفتدى نفسه بمائتين من الكروناات .
- : قل له إن غضبى سيتلاشى بالتدريج ،
- : وسأخذ الكروناات .
- : ماذا قال يا سيدى الصغير ؟
- : إن العفو عن الأسير أياً كان يخالف المبدأ الذى أقسم عليه ، ومع ذلك فإنه سيصفح عنك ، ويطلق سراحك ، من أجل تلك الكروناات المائتين .
- : إنى أقدم إليك راكعاً على ركبتى ، ألف حمد وشكر ، وأعد نفسى سعيداً إذ وقعت فى يد فارس شهم همام ، هو أكرم وأشجع وأرقى سيد فى إنجلترا .

- بستول : ترجم يا غلام .  
 الغلام : يشكرك ألف مرة وهو جاث على ركبتيه ويرى أنه سعيد  
 إذ وقع في يد سيد هو في ظنه أشجع وأبسل وأكرم سيد  
 في إنجلترا .  
 بستول : على الرغم من أنني أمتص الدماء . فإني سأظهر بعض  
 الرأفة .  
 اتبعني  
 الغلام : اتبع الضابط العظيم :

( يخرج بستول والجندى الفرنسى )

لم أعرف يوماً أن صوتاً ضخماً كهذا يخرج من قلب خال  
 إلى هذا الحد ،  
 ولكن صدق الذى قال : « إن أفضل الأشياء أعلاها صوتاً » .  
 كان لباردولف ونيم من الشجاعة أضعاف ما لهذا الشيطان ،  
 العالى الصوت حتى لقد كان كلاهما لا يقلم أظافره إلا بمطرقة  
 خشبية وقد قدر لكل منهما أن يموت شتقاً ، وسيكون الشنق  
 نصيب هذا أيضاً ، إذا أقدم على سرقة ، على سبيل المغامرة .  
 لا بد لي أن أعود إلى الخدم ، لكى نحرس أمتعة المعسكر ،  
 إن الفرنسيين قد يفترسوننا بسهولة أو علموا بذلك . فليس  
 هناك من يحرسها سوى الغلمان .

## المنظر الخامس

### جزء آخر من الميدان

يدخل القائد الأعلى للجيش الفرنسية ومعها أورليان وبوربون وولي العهد ورامبورس .

القائد : يا للشيطان !  
 أورليان : رباه ! فقدنا معركة اليوم ! فقدنا كل شيء !  
 ولي العهد : الله ينقذنا . إن كل شيء مضطرب . . كل شيء .  
 إن العار والشنار يطلان علينا ساخرين منا .  
 يا لنكد الطالع ! لا تهربوا . . .  
 ( يسمع نفخ قصير في البوق )

القائد : لقد تحطمت جميع صفوفنا .  
 ولي العهد : يا له من عار أبدي . دعونا نطعن أنفسنا !  
 أهؤلاء هم التعساء الذين راھنا بالترد عليهم ؟  
 أورليان : أهذا هو الملك الذي بعثنا إليه كي يفتدي نفسه ؟  
 بوربون : هذا هو العار ! العار الأبدي ، ولا شيء غير العار .  
 دعونا نمت في دروعنا ، ولنعد إلى الميدان مرة أخرى  
 ومن لم يتبع بوربون الآن ، فليذهب من هنا



- وليمسك قبعته بيده ، ويفتح بيده الباب  
 كما يفعل القواد الحقير حينما يعتدى على شرف أجمل بناته .  
 عبد زعيم ليس أرقى من أحد كلابي .  
 القائد : إن اختلال النظام الذى أودى بنا ، هو صديقنا الآن !  
 فلنذهب للتضحية بأنفسنا ، كتلا بغير نظام .  
 أورليان : لدينا من الأحياء فى الميدان ما فيه الكفاية  
 بحيث نستطيع بجمعنا أن نضيق الحناق على الإنجليز ،  
 إذا أمكن توفير القليل من النظام .  
 بوربون : تعساً للنظام الآن وسحقاً ! إني منطلق إلى المعركة .  
 فليكن حبل العمر قصيراً ، وإلا كان العار طويلاً .  
 ( يخرجون )

### المنظر السادس

#### مكان آخر من الميدان

- نفخ فى البوق : يدخل الملك هنرى ، وحاشيته ومعهم أسرى ،  
 وأكستر وآخرون .  
 الملك هنرى : ما أحسن ما فعلنا : يا بني الوطن البواسل .  
 ولكن لم يتم كل شيء ، فالفرنسيون ما زالوا فى الميدان .

أكستر : اللورد يورك يرفع بلحلالتكم خالص التحية  
 الملك هنرى : ألم يزل حياً يا عماء ؟ لقد رأيته فى هذه الساعة ،  
 يهوى ثلاث مرات ، ثم ينهض مرات ثلاثاً ويحارب ،  
 والدم يكسوه من خوذته إلى مهمازه .

أكستر : فى هذا الرداء يرقد الآن ، جندياً باسلاً ،  
 أكسب الأرض ثروة عظيمة .  
 وإلى جانبه المخضب بالدماء  
 يرقد أيضاً إيرل سفوك النبيل  
 قرينه فى الجراح التى تكسب الشرف والمجد ،  
 لقد مات سفوك أولاً ، فجاءه يورك  
 وهو منهوك محطم ، وراه غارقاً فى دمه ،  
 فأمسك بلحيته ، وأخذ يقبل الجراح  
 التى يفيض الدم من فوهاتنا على وجهه  
 وصاح به : « تمهل يا ابن عمى سفوك ! »  
 إن روحى ستصاحبك إلى السماء .  
 تمهل أيها الروح الطاهر ، حتى تلحق بك روحى ، ثم  
 نظير معاً .  
 كما كنا معاً فى جهادنا ونضالنا . فى هذا الميدان المجيد ،

الذى أبلينا فيه أحسن البلاء .  
 جثته وهو ينطق بهذه الكلمات ، فجعلت أطيّب خاطره ،  
 فابتسم في وجهي ومد يده إليّ ،  
 وقال وهو يمسكني بقبضة ضعيفة ،  
 « سيدى اللورد ، أبلغ تحياتي إلى مليكى ! »  
 ثم دار وألقى على عنق سفوك  
 ذراعه الجريح ، وقبل شفّتيه .  
 وهكذا احتضن الموت ونخم بالدم  
 على عهد الحب النبيل الغاية .  
 إن هذا المنظر العذب الجميل ،  
 قد أسال عبراتي على الرغم مني .  
 وقد كنت أود حبسها ، ولكن رجولتي لم تسعفني .  
 وغلبتني على عيني خصال أمي ،  
 ففاضت دموعي .

الملك هنرى : لست ألومك

فإن مجرد الاستماع جعلني أغالب الدموع .  
 وإلا لفاضت هي أيضاً .

( صوت البوق )

ولكن أنصت ! ما هذا النفخ الحديد في البوق ؟

لعل الفرنسيين جاءوا بإمداد لجيشهم الممزق ؟  
إذن يجب على كل جندي أن يقتل أسراه !  
أبلغ هذا الأمر إلى الجميع .

( يخرجون )

\* \* \*

المنظر السابع

جزء آخر من الميدان

( يدخل فلون وجور )

فلون : أيقتلون الفتيان ، ويتلفون الأمتعة ؟ هذه مخالفة صريحة  
لقانون الحرب . إنها من أشنع ما يمكن تصوره من أعمال  
الدناءة واللؤم . بدمتك وضميرك ، أليس كذلك ؟  
جور : من المؤكد أنه لم يبق فتى واحد على قيد الحياة .  
وقد ارتكب هذه المجزرة أولئك الرعاع الجبناء ، الذين  
فروا من المعركة ، هذا إلى أنهم قد أحرقوا ونهبوا كل ما كان  
في خيمة الملك .

فلون : أجل . فقد ولد في مونموث<sup>(١)</sup> يا يوزباشى جور . ما اسم

---

( ١ ) يفخر فلون وهو من بلاد ويلز Wales ببلاده وببلدة مونموث ، وترجع عظمة  
هنرى إلى مولده في تلك البلدة .

البلد الذى ولد فيه إسكندر العزيم<sup>(١)</sup> ؟

- جور : إسكندر الكبير
- فلولن : لماذا ، أليس العزيم هو الكبير ؟ إن العزيم والكبير  
والجبار والفخم والجسيم كلها فى الحساب سواء ، مع تغيير  
يسير فى العبارة .
- جور : أكبر ظنى أن الإسكندر الكبير ولد فى مقدونيا . فأبوه  
يدعى فيليب المقدونى فيما أعلم .
- فلولن : نعم ، أظن أن الإسكندر ولد فى مقدونيا . ولو أنك  
يا يوزباشى ، نظرت فى خرائط العالم ، فإنى واثق أنك  
ستجد بالمقارنة بين مونموث ومقدونيا أن موقعهما متشابه .  
ففى مقدونيا نهر ، وهناك فوق ذلك نهر فى مونموث ، وهذا  
النهر يدعى واى فى مونموث . أما اسم النهر الآخر فقد  
طار من مخى . ولكن النهرين متشابهان ، كما تشبه أصابعى  
بعضها بعضاً . وكلاهما يحتوى سمك سومون . فإذا تأملت  
فى حياة الإسكندر جيداً ، وجدت حياة هنرى صاحب  
مونموث تضاهيها تماماً ، لأن بين الأشياء تطابقاً وتماثلاً .  
وقد علم الله ، وأنت أيضاً تعلم ، فى أثناء غضبه وثوراته

( ١ ) ينطق فلولن بالعبارات الإنجائزية مشوهة قليلاً . وهذا يبدو شكسبير إلى التلاعب  
بالألفاظ ، وليس من الممكن نقل هذا التلاعب تماماً إلى العربية .

وسخطه وغيظه ونوباته وضجيره واحتداده . ناهيك بأثر  
السكر في عقله . لم يتورع تحت تأثير الخمر والغضب  
عن قتل أعز أصدقائه كليتس <sup>(١)</sup> .

جور : إن ماكننا لا يشبهه في هذا . فلم يقتل يوماً واحداً من  
أصدقائه .

فلولن : إنك لم تحسن صنعاً . وأنبهك لذلك . بأن انتزعت  
القصة من فمى . قبل أن أتمها وأختمها . فأنا لم أتكلم  
إلا عما هناك من وجوه التشابه والمقارنة . فكما أن الإسكندر  
قتل صديقه كليتس ، متأثراً بخمره وكأسه ، كذلك هنرى  
مونموت ، وهو فى تمام عقله وصوابه قد طرد ذلك الفارس  
السمين ، ذا الرداء الغليظ . الذى كان يكثر من المزاح  
والسخرية . ويرتكب ضروب الحماقات والمهازل ، لقد  
نسيت اسمه .

جور : سير جون فولستاف .

فلولن : هذا هو الرجل . قلت لك إن مونموت تنجب الرجال  
الصالحين .

---

( ١ ) كان Cleitus قائداً وصديقاً حميماً للإسكندر ، قتله أثناء وليمة بعد تبادل  
عبارات جارحة ، وكلاهما فى حالة هياج بسبب الخمر ، وكان الإسكندر يفخر بنفسه وأنه أعظم  
من أبيه فيليب ، فيعارضه كليتس .

جور : هذا جلالته قد أقبل

( بوق : يدخل الملك هنرى وبوربون وأسرى آخرون ووريك

وجلستر واكستر وآخرون )

الملك هنرى : منذ جئت فرنسا لم أغضب إلا فى هذه اللحظة .

خذ بوقك أيها المنادى واركب

إلى أولئك الفرسان على ذلك الكتيب ،

فإن أرادوا محاربتنا فادعهم لينزلوا ،

وإلا فليخلوا الميدان .

إن منظرهم يؤذى عيوننا .

فإن لم يقبلوا كلا الأمرين سرنا إليهم

وقذفنا بهم بعيداً كأنهم الحجارة

يقذف بها من قلاع الأشوريين .

وفوق ذلك ، فإننا سنقطع أعناق جميع من لدينا ،

وما من أحد ممن يقعون فى أسرنا

سيذوق طعم الرحمة . اذهب فأبلغهم ذلك .

( يدخل مونجوى )

اكستر : هذا رسول الفرنسيين قد جاء يا مولاي .

جلستر : إن عينيه أكثر انكساراً مما كانتا عليه من قبل .

الملك هنرى : ما خطبك ، وما معنى هذا أيها الرسول  
 ألا تعلم أنى رهنت عظامى هذه من أجل القدية ؟  
 وهل عدت مرة أخرى لتسلم القدية ؟  
 مونجوى : كلا أيها الملك العظيم . إنما قصدتك لتأذن بعمل من  
 أعمال الخير :

بأن نطوف بأرجاء هذا الميدان المنحضب بالدماء .  
 لكى نحصى قتلانا ، ثم ندفهم ،  
 وأن نفرز نبلاءنا من عامتنا .  
 فإن كثيراً من أمرائنا — ويا للحسرة . !  
 غرقى فى دماء المرتزة .  
 كذلك خاضت أقدام رعاينا الحشنة فى دماء الأمراء .  
 وخيلهم الجريحة جعلت تغمس أقدامها فى النجيع ،  
 ثم يملكها الغضب فتضرب بحوافرها الصلبة  
 أصحابها القتلى ، فيقتلون مرتين .  
 فائذن لنا أيها الملك العظيم أن نفحص الميدان فى أمان ،  
 ونفعل ما ينبغى لأجسامهم الميتة .

الملك هنرى : أصدق القول أيها الرسول . إني لا أعرف بعد  
 أهذا اليوم لنا أم لا ؟ إن كثيراً من فرسانكم  
 ما برحوا يبرزون ويعدون فى الميدان .



- مونجوى : اليوم يومكم .
- الملك هنرى : الحمد لله على ذلك ، والفضل له لا لقوتنا .
- ما اسم هذه القلعة القائمة بالقرب منا ؟
- مونجوى : يدعونها آجنكور .
- الملك هنرى : إذن سنطلق على معركتنا اسم موقعة آجنكور .
- وتاريخها يوم القديس كرسبيان .
- فلولن : إذا سمح لى مولاي أن أذكر ما طالعتة فى السير ،
- فإن جدكم الجليل الذكر وعمكم الأكبر إدوارد أمير بلاد ويلز الأسود قد خاضا هنا فى فرنسا معركة عظيمة .
- الملك هنرى : صدقت يا فلولن .
- فلولن : بالصواب نطقتم يا مولاي . ولعل جلالتهكم تذكرون أن رجالاً من أهل ويلز أبلوا يومئذ بلاءً حسناً . فى حقل ينمو فيه الكراث ، وقد علق كل منهم كراثة فى قلنسوته ، وهى من طراز مونموث . وجلالتهكم تعلمون أن الكراثة لا تزال إلى الآن من شارات الشرف فى الخدمة العسكرية . وإنى واثق أن جلالتهكم لا تجدون غضاضة فى أن تلبسوا شارة الكراث فى يوم القديس داود<sup>(١)</sup> .

( ١ ) هو قديس بلاد ويلز ويومہ الأول من مارس . وقبة مونموث مستديرة عالية ، وليست لها حافة .

الملك هنرى : إني ألبسها تذكاراً لشرف عظيم  
 فأني كما تعلم من ويلز . أيها المواطن الصالح .  
 فلون : إن كل مياه نهر ألواي لا تستطيع أن تغسل ما يجري  
 في عروق جلالتك من دم ويلز وأؤكد ذلك لجلالتكم ،  
 وأدعو الله أن يبارك ذلك الدم ويحفظه . ما وسعه ذلك  
 سبحانه جل جلاله .

الملك هنرى : شكراً لك يا ابن وطني .  
 فلون : أجل وحق المسيح . أنا ابن وطن جلالتك ، ولا أبالي  
 من يعرف ذلك ، بل سأعلنه للناس جميعاً . وما بي حاجة  
 والحمد لله لأن أستمحي من قرابتي من جلالتك ، ما دمت  
 جلالتك رجلاً أميناً .

( يدخل ويلمز )

الملك هنرى : أسأل الله أن يجعلني كذلك دائماً .  
 لتذهب رسلنا مع الرسول الفرنسى ،  
 وليأتوني بإحصاء دقيق عن القتلى من الفريقين ،  
 أحضروا ذلك الرجل

( يخرج الرسل ومونجوى )

أكستر : أيها الجندي تقدم بين يدي جلالة الملك .  
 الملك هنرى : لماذا أيها الجندي تلبس هذا القفاز في قبعتك ؟

ويهمز : عفوك يا مولاي ، إن هذا القفاز لرجل لا بد لي أن أقاتله فوراً ، إن كان على قيد الحياة .

الملك هنري : أمن الإنجليز هو ؟

ويهمز : عفواً يا مولاي . إنه شخص ذميم . كان يتحدث إلى متبجحاً مساء أمس ، وإذا كان حياً ، وبلغت به الجرأة أن يتحدث هذا القفاز ، فقد أقسمت أن أصفعه على أذنه . وإذا بصرت قفازي في قبعته ، وقد أقسم بشرف الجندي أن يلبسه إذا كان حياً ، بادرت بضربه بشدة .

الملك هنري : ماذا ترى يا يوزباشي فلون ، هل يحمل بهذا الجندي أن يبر بقسمه ؟

فلون . : لئن لم يفعل ، حفظ الله جلالتك ، ليكون نذلاً خسيساً . وهذا ما يمليه ضميري .

الملك هنري : ربما كان عدوه سيداً له مكانة عظيمة . بحيث لا يستطيع أن يقبل تحدياً من مثله .

فلون : لو كان يضارع في السيادة الشيطان أو إبليس وزعيم الشياطين نفسه ، فإن من الواجب أن يبر بنذره وقسمه ، تأملوا جلالتك : إنه لو حنت لاشتهر بأنه شرير لثيم سافل ذميم ، مشى بتعله الأسود على أرض الله وأديم ثراه . أجل لعمرى !

- الملك هنرى : إذن فأوف بعهدك يا رجل متى رأيت غريمك .  
 ويمز : سأفعل يا مولاي ما دمت حيًّا .  
 الملك هنرى : من قائدك الذى تحارب تحت رايته .  
 ويمز : تحت راية اليوزباشى جور يا مولاي .  
 فلولن : إن جور قائد عظيم واسع الاطلاع ، عليم بشئون الحرب  
 الملك هنرى : اذهب فأحضره أيها الجندى  
 ويمز : سمعاً وطاعة ( يخرج )  
 الملك هنرى : أى فلولن ! البس هذا إكراماً لحاظرى . واجعله فى  
 قبعتك . فقد انتزعت هذا القفاز من خوذة النسون عندما  
 كنت أنا وهو فى صراع عنيف ، فإذا تحداك أحد من  
 أجله فاعلم أنه من أصدقاء النسون ، ومن أعدائنا . فإذا  
 قابلك أحد من هذا الطراز ، فألق القبض عليه إن كنت  
 تحببى .  
 فلولن : إن جلالتكم تولونى أعظم شرف يمكن أن يتمناه أحد  
 رعاياكم من صميم قلبه . إني لأشتهى أن ألقى ذلك الرجل  
 الذى ليس له سوى رجلين اثنتين ، ويسوءه منظر هذا  
 القفاز . أجل إني أود أن أراه مرة واحدة . والله يرعى جلالتكم  
 إذ أتحتم لى هذه الفرصة .  
 الملك هنرى : هل تعرف جور ؟

- فلولن : إنه صديقي الحميم يا مولاي .
- الملك هنري : أرجو أن تبحث عنه وتحضره إلى خيمتي <sup>(١)</sup> .
- فلولن : سأحضره الساعة ( يخرج )
- الملك هنري : يا لورد وريك . ويا أخي جلوستر !  
 اتبعوا فلولن وتعقباه !  
 إن القفاز الذي أعطيته إياه ، تفضلاً مني ،  
 ربما جلب له صفة على أذنه .  
 فهو قفاز الجندی وكان ينبغي لي  
 أن ألبسه أنا كما وعدت .  
 فاتبعه يا ابن عمي العزيز وريك ،  
 فإني أخشى أن يضربه الجندی .  
 ويبدو من خشونة طبعه أنه سينفذ كلمته .  
 وقد ينجم عن ذلك شر مستطير .  
 وعهدي بفلولن أنه شهم جرىء  
 وإذا غضب تفجر كالبارود .  
 ويرد الإهانة بسرعة البرق

---

( ١ ) وهكذا يحتال الملك لكي يلتق ولعز وفلولن عند جور . وهذه المداعبة تذكر  
 بماضي هنري وشبابه وما كان يحتوي من عبث .

اتبعه ، واجتهد حتى لا يستفحل بينهما الشر .  
وابق في صحبتي أيها العم أكستر .

( يخرجون )

\* \* \*

المنظر الثامن

أمام سرادق الملك

( يدخل جور وليمز )

وليمز : أؤكد أنه يريد أن يمنحكم رتبة الفروسية  
( يدخل فلون )

فلون : حباك الله ورعاك أيها اليوزباشى . أرجوك أن تحضر بسرعة  
إلى جلالة الملك .

ربما كان هناك من الخير لك أكثر مما تحلم به .

وليمز : أتعرف أيها السيد ما هذا القفاز ؟

فلون : هل أعرف القفاز ؟ إنى أعرف أن القفاز ما هو إلا قفاز .

وليمز : وأنا أعلم هذا أيضاً . وأتحدى صاحبه كذلك !

( يضربه )

فلولين : ويلك ، إنك لأحط خائن في إنجلترا وفرنسا وفي العالم كله .

جور : ما هذا ! يا لك من لثيم .

ويلمز : أتريد أن أحنث بقسمي ؟

فلولين : قف بعيداً يا يوزباشي جور ، سأدفع للخائن أجره ضرباً ولكمأ : وأؤكد لك .

ويلمز : لست خائناً .

فلولين : هذه كذبة جيش ، وإني أتهمك باسم جلالة الملك .  
أقبض عليه فإنه من أصدقاء دوق النسون .

( يدخل وريك وجلوستر )

وريك : ماذا جرى ؟ ماذا حدث ؟

فلولين : سيدي اللورد وريك ! لقد تكشفت لنا ، والحمد لله على ذلك ، خيانة من البشاعة بمكان ، ظهرت كأنها في وضوح النهار . لقد جاء جلالة الملك .

( يدخل الملك هنري وأكستر )

الملك هنري : ما الخطب ، وماذا حدث ؟

فلولين : مولاي . ها هنا وغد خائن . فتأملوا جلالتيكم ، إنه قد ضرب القفاز الذي انتزعتموه من قبعة دوق النسون .

ويلمز : مولاي . . هذا قفازي . وهذا نظيره معي ، والذي أعطيته

إياه مبادلة ، وعدنى أن يعلقه فى قبعته ، فوعده أن أضربه  
إذا فعل . . وقابلت هذا الرجل وقفازى فى قبعته ، فوفيت  
بوعدى .

فلوئ : لقد سمعتم يا صاحب الجلالة الآن . كرمكم الله ، أى  
وغد حقير دنىء لثيم هذا . وإنى أرجو أن تكونوا ، جلالتكم ،  
حجتى وشاهدى ، فتقرروا بأن هذا هو قفاز آلسون  
الذى سلمتنى إياه ، أليس هذا هو الحق ؟

الملك هنرى : أعطنى قفازك أيها الجندى . انظر هذا نظيره معى .  
إنى أنا الذى وعدت أن تضربه .

ولقد وجهت إلى عبارات قاسية مريرة .

فلوئ : لتسمح جلالتكم بأن يدفع برقبته ثمن خيانتة .  
إذا كان فى العالم أى قانون عسكرى .

الملك هنرى : ماذا تستطيع أن تقدم لى من الرضوية ؟

وليمز : إن الإثم يا مولاي إنما يصدر من القلب . ولم يكن  
قلبي يوماً ليأثم فى حق جلالتكم .

الملك هنرى : إن إهانتك كانت موجهة إلى شخصياً .

وليمز : إن جلالتكم لم تحضروا فى صورتكم المألوفة ، بل ظهرتم  
لى كشخص من العامة . إنى ألتبس منكم أن تذكروا ما لظلام  
الليل ، والملابس المزرية ، والمظهر المتواضع ، من أثر



فى تغيير شكل جلالتكى . وأرجوكى يا مولائى أن تعتبروا  
أن الذنب لیس ذنبى بل ذنبكم أنتم . فلئن كنتم أنتم  
الشخص الذى تصورته ، فإنى لم أقترف إذن إثماً . لهذا  
أتمس من سموكم الرحمة والمغفرة .

الملك هنرى : هلموا يا عمى أكستر ، واملأ هذا القفاز بالكروونات .  
وأعطه لهذا الفتى . وعليك أيها الرجل أن تحتفظ بهذا القفاز .  
وأن تلبسه ، شرفاً لك . فى قبعتك ،  
حتى أتحداك بشأنه . أعطه الكروونات .

وأنت أيها اليوزباشى يجب أن تصادقه .  
فلولن : أقسم بهذا النهار وهذا الليل أن فى بطن هذا الفتى من  
الشهامة القدر الكافى . إليك هذه البنسات الاثنى عشر ،  
وإنى أرجو أن تعبد الله : وتتجنب العراك والمنازعات  
والمشاكسات والاضطرابات دائماً . وأنا الضمين بأن هذا  
سيكون فى مصلحتك .

ويلمز : لا أريد أن آخذ من مالك شيئاً .  
فلولن : إنى قدمتها بنية طيبة . وستفيدك فى إصلاح نعليك .  
ولا داعى لأن تخجل من هذا . إن نعليك ليسا فى حالة  
جيدة ، وهذا شلن جيد ، وإلا أبدلتك به غيره .

( يدخل رسول إنجليزى )

الملك هنرى : والآن أيها الرسول ، هل أحصيتم الموتى ؟

الرسول : هذا عدد صرعى الفرنسيين ( يقدم ورقة )

الملك هنرى : من الذين أسرناهم من ذوى المقام الرفيع يا عماء ؟

أكستر : شارل دوق أورليان ، ابن أخى الملك .

وجون دوق بوربون . ولورد بوسيكوا .

وعدا هؤلاء أسرنا ألفاً وخمسمائة

من اللوردات والبارونات والفرسان والأشراف

هذا خلاف العامة .

الملك هنرى : هذه الوثيقة تنبئنا أن عشرة آلاف من الفرنسيين

وقعوا صرعى فى الميدان .

منهم مائة وستة وعشرون من النبلاء لابسى الدروع .

أضف إليهم ثمانية آلاف وأربعمائة

من الفرسان والأشراف والسادة الشجعان .

منهم خمسمائة منحوا لقب القروسية أمس فقط .

وهكذا لا يكون فى هؤلاء العشرة الآلاف

الذين فقدوهم سوى ألف وستمائة من المرتزقة

أما سائرهم فمن الأمراء والبارونات واللوردات والفرسان

والأشراف .

كلهم سادة وذوو حسب ومقام رفيع .

وهذه أسماء نبلائهم الذين سقطوا قتلى .  
 شارل دى لابرت : القائد الأعلى لجيوش فرنسا  
 جاك ده شاتليون ، أمير البحرية الفرنسية  
 قائد فرقة القناصة لورد رامبور  
 القائد الفرنسى الكبير : سير جيشار دوفان الباسل .  
 جون ، دوق ألسون ، وأنطونى دوق براينت ،  
 شقيق دوق برجندى . إدوارد دوق بار ،  
 ومن رتبة إيرل جراثيرى وروس وفولكنبرج وفوكس .  
 ومومونت ومارل وفودمونت ولستراى .  
 هذه زمالة ملكية سارت معاً إلى الموت .  
 وأين عدد قتلائنا من الإنجليز ؟

( يقدم له الرسول ورقة أخرى )

إدوارد دوق يورك : وإيرل أوف سفوك .  
 وسير رتشرد كتلى . والسيد دينى جام  
 وليس هناك سواهم من ذوى الألقاب .  
 ومن سائر الرتب خمسة وعشرون .  
 رباه إن يدك كانت معنا . ونحن لا نعزو شيئاً لأنفسنا ،  
 بل إلى عونكم نعزو كل شىء .  
 وإلا ففى سمع فى الدهر أن حدثت خسارة

- بهذه الضخامة وبهذه القلة ،  
 لأحد الفريقين وللآخر ،  
 دون أن تكون هناك خدعة ،  
 بل الهجوم المألوف ، والقتال المعتاد ؟  
 هذا النصر أقدمه إليك يا رب ، فهو لك لا لأحد سواك  
 اكستر : إن هذا ضرب من المعجزات .
- الملك هنري : هلم بنا ، ولنذهب في موكب إلى القرية .  
 اعلنوا في الجيش أن الموت جزاء من يفخر  
 أو ينحس بالملاح أحداً غير الله سبحانه وتعالى .  
 فالحمد له وحده .
- فلوین : عفواً يا مولاي ، أليس من المباح أن نعلن عدد القتلى ؟  
 الملك هنري : بلى أيها اليوزباشي ، بشرط الاعتراف  
 بأن الله تولى الحرب عنا .
- فلوین : أجل لعمري لقد أولانا فضلاً عظيماً .  
 الملك هنري : لنقم بأداء الشعائر المقدسة ،  
 ولننشد الترانيم والصلوات .  
 وليدفن القتلى طبقاً لطقوس الدين  
 وبعد ذلك فلنذهب إلى كاليه ، وبعدها إلى إنجلترا .  
 ولم يسبق أن عاد من فرنسا رجال أسعد منا  
 ( يخرجون )

## الفصل الخامس

### يدخل المعقب

اسمحوا للذين لم يقرأوا القصة أن نوضحها لهم .  
 أما الذين طالعوها ، فنلتهمس منهم المَعذرة على تقصيرنا .  
 في تصوير الزمن والإعداد ، ومجرى الأحداث الجلية .  
 فهي في صورتها الحية ، أجل وأعظم من أن نمثلها هنا<sup>(١)</sup>  
 والآن سوف نسير بالملك إلى كاليه ، ونغادره هناك  
 فاحملوه أنتم من هناك على أجنحة خيالكم عبر البحر .  
 وتأملوا كيف تحف بأمواج الشاطئ

---

( ١ ) يضرب المعقب على نفس النغمة التي سبق له التفتي بها منذ الفاتحة ، من عجز لتمثيل  
 عن تصوير الحقائق ، ويلتمس من النظارة أن يتخيلوا الحقيقة بقوة تفكيرهم . ولا بد من  
 التنبيه إلى أن حوادث هذا الفصل كما يسردها المعقب التي تنتهي بمعاهدة الصلح لم تتم إلا في عام  
 ١٤٢٠ ، بعد معركة آجنكور بخمس سنوات . وفي الفترة بين المعركة التي سبق ذكرها في الفصل  
 الرابع ، وبين المعاهدة التي يجيء ذكرها في هذا الفصل وهي معاهدة تروى Troyes عاد هنري  
 إلى كاليه واجتاز المانش وعاد إلى دوفر ثم لندن . وتوسط في الصلح الإمبراطور سمجسمند .  
 كل هذا يذكره المعقب ، ولكنه لا يشير إلى الحملة الثانية على فرنسا التي بدأت في أغسطس  
 ١٤١٧ : ولعل شكسبير فضل أن يغفل ذكرها لتعقيد القصة وهكذا نرى أن الفصل الخامس  
 لا يشتمل إلا على منظرين ، الأول حدث في فرنسا بعد معركة آجنكور ، والثاني في قصر ملك  
 فرنسا لعقد معاهدة الصلح عام ١٤٢٠ .

مجموعة مرصوفة من الرجال والنساء والبنين .  
 قد علا صياحهم وهتافهم حتى ارتفع  
 فوق دوى البحر الزاخر .  
 والموج يسعى بين يدي الملك ، كأنما يفسح له الطريق .  
 فدعوه ينزل إلى البر ، وتصوروه  
 وهو يجد السير في وقار نحو لندن ،  
 بحيث تستطيعون أن تتخيلوا أنه وصل الآن إلى بلا كهيث<sup>(١)</sup>  
 وقد رغب إليه نبلاؤه أن يسمح  
 بأن تحمل أمامه خوذته المحطمة ، وسيفه المعوج ،  
 في الموكب الذي يخرق المدينة ، فأبى عليهم ذلك ،  
 ذلك أنه برىء من الغرور والكبرياء والأناية  
 وحريص على أن تحول جميع مظاهر النصر  
 والفخر والابتهاج عن نفسه .  
 ويقصد بها وجه الله سبحانه وتعالى .  
 ومع ذلك انظروا واستعينوا بتوقد ذهنكم لتتصوروا .  
 كيف أخرجت لندن جميع سكانها ،  
 وفيهم العملة وصحبه في أحسن مظهر .  
 كأنهم شيوخ روما القديمة ،

---

(١) من ضواحي لندن .

ومن خلفهم جموع الشعب المتكدسة .  
وقد تقدموا جميعاً لكى يرحبوا بعودة الفاتح قيصر .  
ومثل هذا قد يحدث — باحتمال أقل —  
وإن كان محبوباً لنفوسنا —  
عندما يعود من إيرلندة  
قائد إمبراطوريتنا العظيمة<sup>(١)</sup> ، بعد فترة من الزمن ،  
وقد أمكنه أن يطعن الفتنة طعنة نجلاء .  
فكم من سكان هذه المدينة الهادئة ، سيغادرها للترحيب به ؟  
إن الذين رحبوا بهنرى كانوا أكثر عدداً ولديهم سبب أكبر .  
والآن فلنتصوره وهو فى لندن وعليه أن يبقى بإنجلترا ،  
والفرنسيون منهمكون فى ندب حظهم .  
ثم يجيء الإمبراطور من طرف فرنسا ، متوسطاً فى الصلح  
بينهما .  
ولا حاجة إلى ذكر مختلف الحوادث . التى جرت بعد  
ذلك .

---

( ١ ) فى هذا السطر وما بعده إشارة إلى حادث جرى فى زمن شكسبير ( ١٥٩٩ ) وقد  
ذهب لورد اسكس بنحمد فتنة فى إيرلندة ، وعاد منها بعد ستة أشهر بالخيبة والفشل . ولعل  
هذا سر يحتفظ شكسبير فى عبارة أما الإمبراطورة المشار إليها فهى إليزابيث . والشرح يجدون فى  
هذه الفترة دليلاً على أن شكسبير أتم هذه المسرحية فى تلك السنة .

حتى عودة هنرى إلى فرنسا ، ولا بد لنا أن نصحبه إلى هناك .

وقد سردت عليكم ما جرى بين سفره من فرنسا وعودته إليها حتى تتذكروه فاغفروا ما اختصرناه ، وانتقلوا بأبصاركم ، بعد أن انتقلتم بأذهانكم إلى فرنسا مرة أخرى  
( يخرج )

\* \* \*

### المنظر الأول

فرنسا والمعسكر الإنجليزى

يدخل فلون وجور .

جور : كلا . إن هذا هو الصواب . ولكن لماذا تلبس كرافتك اليوم ؟ إن يوم القديس داود مضى منذ زمان .  
فلون : هنالك ظروف وأسباب لكل عمل ولكل شيء ، وسأخبرك بوصفك صديقى يا يوزباشى جور ، إن ذلك الوغد الدنىء ، القدر الحقيق ، المنحط الكذاب ، يستول ، الذى تعرف — كما يعرف العالم كله — أنه شخص لا قيمة له ، جاءنى أمس وأحضر لى معه خبزاً وملحاً ، وطلب إلى أن آكل كراثى . حدث هذا فى مكان لا أستطيع



أن أجادله فيه وأخاصمه ، ولكنى رأيت أن ألبسها في  
قبعتى حتى أراه مرة أخرى ، وعند ذلك سأخبره ببعض  
ما أضمره نحوه .

يدخل يستول

جور : ها هوذا قد أقبل يختال كأنه ديك رومى .  
فلولن : لن يجديه هذا الانتفاخ والتضخم على صورة الديكة  
الرومية . . . رعاك الله يا حامل العلم يستول ، أيها الوغد  
الدنس القدر ، رعاك الله .

يستول : هل أنت محتوه ؟ هل بك ظمأ إلى الموت أيها الوضع ؟  
فتضطرنى لأن أقطع حبل حياتك ، الذى تنسجه آلهات  
القدر<sup>(١)</sup>

ابتعد عني ، فإن نفسى تعاف رائحة الكراث  
فلولن : إني أرجوك من صميم قلبي ، أيها الوغد القدر الدنس ،  
كما أسألك وأتمس منك وأستعطفك أن تأكل هذه الكراث ،  
تدبر هذا الأمر ، إنك لا تحبها ، وهى لا تلائم رغباتك  
ولا شهيتك ، ولا مقدرتك على الهضم ، وأنا أريد منك أن  
تأكلها .

---

( ١ ) من أساطير اليونان أن ثلاث آلهات تدعى Parcae تنسج لكل شخص عمره .  
فإذا أتمت النسيج قطعت الحبل فيموت .

يستول : كلا ولو دفعت لى نظير ذلك ، ملككم كادوالادر<sup>(١)</sup> ،  
ومعزاه

فلولين : خذ منى إذن هذه المعزى ( يضربه ) هل لك أن تتكرم  
أيها الوغد السافل فتأكل الكراثة ؟

يستول : أيها الوضع المنحط من أهل طروادة . إنك ستموت .

فلولين : ما قلته صواب ، أيها الوغد ، وذلك رهن بإرادة الله .

ولكنى أريد أن تبقى على قيد الحياة . وأن تأكل زادك .

هلم إذن . ودونك هذا إداماً للكراثة ( يضربه ) . لقد دعوتنى

بالأمس سيداً من سادة الجبال<sup>(٢)</sup> ، واليوم سأجعلك فى

أحط مراتب السادة . أرجوك أن تدعن ، فإنك إذا استطعت

أن تسخر من الكراثة ، أمكنك أيضاً أن تأكلها .

جرر : حسبك أيها اليوزباشى . فإنك قد أخضعت

فلولين : لا بد لى أن أجعله يأكل جزءاً من كراثى أو ضربت

ناصيته أربعة أيام كاملة . كل . أرجوك . إنه يبرئك من

جراحك الدامية ، ومن غرورك وسخفك .

يستول : ألا بد من الأكل ؟

( ١ ) Cadwallader آخر ملوك بريطانيا قبل عصر السكسونيين . والإشارة إلى المعزى

نوع من الإهانة لسكان بلاد ويلز الذين ناصرُوا ذلك الملك .

( ٢ ) أى من بلاد حقيرة .

- فلون : أجل و يقيناً وبلا شك ، ولا جدال ولا إبهام .
- بستول : أقسم بهذه الكرامة إنى سأنتقم انتقاماً مريعاً  
سأكل كل وآكل ، وأقسم ---
- فلون : كل أرجوك ، أتريد مقداراً آخر من الإدام لكراثتك .
- بستول : ليس فى الكرامة ما يكفى لأن تقسم به ،  
دع المراهة جانباً . إنك ترى أنى آكل .
- فلون : ستفيدك فائدة عظيمة . أيها الوغد الذميم .
- كلا . أرجوك ألا ترى منها شيئاً ، فإن جلدها فيه شفاء من  
غرورك المخطم . وإذا أبصرت كراثاً بعد اليوم ، فإنى  
أرجوك أن تسخر منه . هذا كل ما أبغى .
- بستول : هذا حسن .
- فلون : أجل إن الكراث حسن جداً ، وهاك درهم تعالج به  
رأسك
- بستول : أنا آخذ درهمك !
- فلون : أجل ، وحقاً و يقيناً ، ستأخذ الدرهم ، وإلا فإن فى  
جيبى كرامة أخرى سأضطررك إلى أكلها .
- بستول : آخذ الدرهم ، إيانا بالانتقام .
- فلون : إن كنت مديناً لك بشئ ، فإنى سأوفى الدين بالعصا  
الغايلة . إنك ستكون من تجار الخشب ، ولن تشتري منى

غير العصي الغليظة . الله معك . ويحفظك ويشفي رأسك !  
(يخرج)

بستول : إن الجحيم سيثور كله من أجل هذا .  
جور : اذهب لحالك . فما أنت إلا وغد منافق جبان . أتريد  
أن نسخر من بعض التقاليد القديمة ، التي نشأت في مناسبة  
شريفة . وكان لبسها رمزاً تذكارياً لعمل من أعمال الشجاعة  
المجيدة ، ثم لا تريد أن تُكفّر بأعمالك عن كلماتك ؟  
لقد رأيتك مرة أو مرتين تهزأ وتسخر من هذا السيد ، ولقد  
خُيِّل إليك أنه إذا كان لا يستطيع أن يتكلم الإنجليزية  
في صورتها الوطنية ، فإنه لن يستطيع استعمال الهراوة  
الإنجليزية . وقد وجدت الأمر عكس ما توهمت . فليكن  
هذا العقاب من يد أحد أبناء ويلز ، معلماً لك أن تتأدب  
بأدب الإنجليز ، وداعاً . . .

(يخرج)

بستول : هل الحظ يعثب بي اليوم كالمرأة اللعوب .  
قد نبئت الآن أن عروسي ماتت  
في مستشفى بالمرض الإفرنجى .  
وهكذا فقدت الملجأ ، وانقطعت بيني وبينه الأسباب .  
وتقدمت بي السن . وقد ضربت على رجلى المجهدين ،

حتى زایلنى الشرف سأنقلب قوآدأ ، مع ميل إلى السرقة  
والنشل ،

فلأمض إلى إنجلترا خلسة ، وهناك أعيش بالاختلاس ،  
وسأضع الضمادات على جروح الضرب الذى ضربته ،  
ثم أقسم إنها جراح من حرب فرنسا .

( يخرج )

\* \* \*

### المنظر الثانى

بلدة تروى فى مقاطعة شمبانيا

حجرة فى قصر ملك فرنسا

( يدخل من أحد الأبواب الملك هنرى واكسر ويدفورد  
وجلستر ووريك ووسمورلند . ولوردات آخرون . ومن الباب  
الآخر ملك فرنسا ، والملكة إيزابيل والأميرة كاترين وأليس ،  
وسيدات أخريات . ودوق برجندى وحاشية .

الملك هنرى : السلام على مجتمعنا هذا ، فمن أجل السلام اجتمعنا !

وإلى أخى ملك فرنسا وإلى أختنا

أحسن الصحة وأسعد الأيام

والسرور والأمانى الطيبة لابنة عمنا

الأميرة كاترينا ، بارعة الحسن .  
 وأحييك يا فرع هذه الدوحة ، وعضواً من أعضائها ،  
 يا دوق برجندى . يا من بذلت جهدك ليعقد هذا الاجتماع .  
 ولكم التحية جميعاً .  
 يا قواد فرنسا ونبلاءها .

ملك فرنسا : إنا لسعداء جداً برؤية محياك  
 يا أخى الرفيع القدر ملك إنجلترا  
 لقد نعمنا ببقياك ، وكذلك أحييكم يا أمراء إنجلترا جميعاً .  
 الملكة إيزابل : فلتكن عاقبة هذا اليوم ، وهذا الاجتماع الكريم ،  
 سعيدة كل السعادة يا أخى يا ملك إنجلترا .  
 إنه ليسرنا أن نرى عيونكم الآن ،  
 تلك العيون التى كانت إلى اليوم تحمل للفرنسيين ،  
 الذين تعرضوا لنظراتها الحادة ،  
 قذائف النيران الفتاكة ،  
 وأملنا عظيم أن ما كانت تحمله تلك النظرات من السم  
 قد فقد مفعوله ، وأن هذا اليوم  
 سيحيل أحزاننا وخصوماتنا إلى محبة .

الملك هنرى : ما جئنا اليوم إلا لنقول آمين ، لكل هذا .  
 الملكة إيزابل : وأنتم أيها الأمراء الإنجليز ! أحييكم جميعاً .

: إن واجبي نحوكما جميعاً سواء :

يا ملكي فرنسا وإنجلترا العظيمين !

ويستند إلى حب سواء لكما .

وأصحاب العظمة من كلا الفريقين يشهدون

كيف قمت بكل ما وسعني من تدبير ومشقة وجهد ،

كي أجمع بينكما يا صاحبي الجلالة الإمبراطورية ،

لتعقدا هذا الاجتماع الملكي في محفل عدل وإنصاف<sup>(١)</sup>

وقد نجحت جهودى إلى الآن في أن اجتمعتما وجهاً لوجه ،

وأخذتما تتبادلان النظرات والتحيات الملكية ،

فليس على جناح بعد ذلك أن سألت في هذه الحضرة

الملكية عما قد يكون هناك من عائق أو عقبة

تحول بين شجرة السلم العارية ، الداوية المهينة .

وهي التي تغذى الفنون وتبعث الرخاء وتسعد الطفولة .

وبين النمو والازدهار في أرض فرنسا الحصبة ،

أجمل حدائق الأرض طراً ؟

إنها وأسفاه قد طوردت من فرنسا زمناً طويلاً .

( ١ ) كان دوق برجندي السابق في صف فرنسا وفي عام ١٤١٩ قتل هذا اللوق بدسياسة

دبرها ولي العهد وتولى الدوقية بعده ابنه فيليب وهو المتكلم الآن | فلم يلبث أن تحول عن تأييد

فرنسا . وإليه يرجع الفضل في تدبير الصلح وعقد معاهدة تروى .

وتراكم شجرها بعضه فوق بعض ،  
فأدركه العفن وسط الخصوبة .  
لقد أهمل كرمها الذى طالما ملأ القلوب سروراً  
حتى أدركه العطب والسياج المهبذب المشذب ،  
نمت عليه أغصان بلا نظام  
كأنها سجناء نما شعرهم بغير نظام .  
وفى الأرض التى لم تُزرع نمت وتأصلت أعشاب غريبة  
من زوان وشوكران وقطمور زنخ  
وقد صددت السكين التى كان ينبغى  
أن تستأصل هذا النبات الوحشى .  
والمرعى السهل الذى كان من قبل يخرج من النبات الطيب  
البرسيم الأخضر ، وفم البقرة الأرقط والسعدان  
أصبح الآن ، بعد أن أهمل ولم تحصد المناجل ،  
وتكاثر نبتة الوحشى بسبب التراخى والإهمال ،  
لا تنمو فيه إلا الأعشاب الكريهة :  
مثل العوسج والصبار والقناد  
وهكذا ضاع منه جمال المنظر والفائدة .  
وكما أن كرومنا وحقولنا ومراعينا وأحراجنا  
فقدت مزاياها وتحولت إلى الحالة الوحشية



فكذلك أتباعنا وأنفسنا وأطفالنا .  
 كلنا فقدنا تلك المعارف والعلوم التي يرتقي بها وطننا ،  
 أو لم نجد الوقت اللازم لتعلمها .  
 فأخذنا ننمو ونكبر كالمتوحشين ، أو كالجنود ،  
 الذين لا هم لهم سوى التفكير في سفك الدماء  
 والإكثار من السب واللعن والعبوس . والملبس الزرّي .  
 وكل شيء يبدو مخالفاً للطبيعة  
 وقد اجتمعتم اليوم لكي تردوا كل شيء  
 إلى ما كان عليه قبل .  
 وخطابي هذا التماس  
 أتوجه به لكي أعرف ما العقبة  
 التي تمنع السلام الجميل  
 من أن يطرد تلك الشرور  
 ويعيد إلينا ما كنا نفعم به من قبل .

الملك هنري : إن أردت يا دوق برجندي ، أن يرجع السلم  
 الذي كان فقدانه سبباً في نمو تلك الشرور التي ذكرتها ،  
 فلا بد أن يشتري هذا السلم  
 بالقبول التام لمطالبنا العادلة .  
 التي تجد فحواها وشروطها مدرجة

في الوثيقة التي في يدك

ميرجندي : لقد استمع الملك إلى هذه النصوص

ولكنه لم يجب عنها بعد .

الملك هنري : إذن فإن السلم الذي كنت تحض عليه من قبل رهن  
بجوابه .

ملك فرنسا : لم ألق سوى نظرة سريعة على تلك البنود .

فليتفضل صاحب الجلالة بتعيين عدد من مستشاريه الآن ،

لكي يعقدوا معنا جلسة أخرى ،

لكي نعيد دراستها بعناية أكبر ،

ثم نبادر بإصدار ردنا ،

الذي نقره ونقبله نهائياً .

الملك هنري : سنلبي طلبك يا أخي : أيها العم أكستر ويا أخي

كلارنس ، وأنتم أيها الإخوة جلوستر

ووزيك وهنتنجتن . اذهبوا مع الملك .

ولتكن لكم السلطة التامة للموافقة والتصديق .

وأن تصيغوا أو تعدلوا ، حسب ما تراه حكمتكم

أجدر بكرامتنا ،

أي نص أو بند سواء ورد في شروطنا أو لم يرد .

وسنوافق على ما يستقر عليه رأيكم

وأنت أيتها الأخت العزيزة  
 أتذهبين مع الأمراء أم تبقين معنا ؟  
 الملكة إيزابل : أيها الأخ الكريم . إني ذاهبة معهم  
 فلعل في صوت المرأة ما يفيد  
 عندما يصير الطرفان في جدالهما على أمور غير ذات خطر .  
 الملك هنرى : إذن ، ائذنى لابنة عمنا كاترين بأن تبقى معنا  
 لأنها هي مطلبنا الأعظم ،  
 المنصوص عليه في المكانة الأولى من بنودنا .  
 الملكة إيزابل : لقد أذنا لها

( يخرج الجميع عدا الملك هنرى وكاترين - ليس )

الملك هنرى : أى كاترين الجميلة ، بل البارعة الجمال .  
 هل تفضلين بتعليم رجل محارب عبارات ،  
 من شأنها أن تدخل أذن سيدة جميلة ؟  
 كاترين : إن جلالتك ستسخرون منى لأنى لا أستطيع أن أنكلم  
 اللغة الإنجليزية كما تتكلم بها . . . .  
 الملك هنرى : أيتها الحسنة كاترين ، لئن أحبيتنى حباً صحيحاً بقلبك  
 الفرنسى ؛ فلانى ليسعدنى أن أسمعك تعبرين عن ذلك بلغة  
 إنجليزية غير صحيحة . أتحبيننى يا كيتى ؟

- كاترين : عفواً ! لم أفهم معنى هذه العبارة<sup>(١)</sup> .
- الملك هنرى : إن الملاك يشبهك يا كيتى . وأنت تشبهين الملاك .
- كاترين : ماذا يقول : هل زعم أنى أشبه ملاكاً ؟
- أليس : أجل يا صاحبة السحر ، هذا هو ما قاله . . .
- الملك هنرى : نعم هذا ما قلته يا كاترين العزيزة ولست أخجل من تأكيد ما ذكرت .
- كاترين : رباه ! إن ألسنة الرجال ملأى بعبارات الخداع .
- الملك هنرى : ما الذى قالته المليحة ؟ إن ألسنة الرجال ملأى بعبارات الخداع ؟
- أليس : نعم . قالت إن ألسنة الرجال ملأى بالخداع . هذا ما قالته الأميرة .
- الملك هنرى : إن الأميرة كأحسن الإنجليزيات إذ تنفر من الملق . ولعمري يا كيت إن عبارات الحب التى أنطق بها لن تكون عسيرة على فهمك . ويسرنى أنك لا تعرفين الإنجليزية أكثر مما تعرفين ، وإلا لوجدت أننى ملك بلغ من البساطة بحيث يخيل إليك أنى قروى باع حقله ليشتري به تاجاً .

---

( ١ ) لا تزال كاترين برغم الدروس بطيئة فى فهم اللغة الإنجليزية ، لذلك يتكرر السؤال والتفسيرات وبديهي أن هذا لن يكون واضحاً فى الترجمة ، التى تكتب كلها باللغة العربية ، بينما الأميرة تتكلم باللغة الفرنسية تارة أو بالإنجليزية المكسرة تارة أخرى .

إني لا أعرف أساليب وعبارات أمزجها بحبي ، بل أقول  
بصراحة :

« إني أحبك » فإذا استفزني منك رد أكثر من عبارة :  
« أصحيح ما تزعم » ؟ بدا عجزى ولم أحر كلاماً . إذن  
امنحني الجواب ، وأستحلفك أن تفعل ، ولنعتقد الخناصر  
ونتم الصفقة . ماذا تقولين يا سيدتي ؟

كاترين : فهمت تماماً يا سيدى .

الملك هنرى : بالله إنك لوكلفتني أن أنظم الشعر أو أرقص إكراماً لك  
يا كيت . لهذا لك قصورى فليس عندي الكلمات  
ولا الأوزان اللازمة للأول ، ولا أحسن الخطوات المنسجمة  
الرقيقة التي لا بد منها للثاني . ومع ذلك فإن كل قوة لا بأس  
بها . فلو كانت استمالة الغواني بالوثب الطويل أو بالوثب  
فوق السرج ودرعى فوق ظهري ، لأمكنني أن أظفر بالزوجة  
بسرعة . ومعدرة إذا كان في هذا القول بعض التفاخر  
المذموم ، أو إذا جاز لي من أجل غرامى أن ألاكى ،  
أو أثب بجوادي التماساً لعطفها : إذن لضربت بأشد من  
ضربات الخزار ، وجلست كالقرد على ظهر الجواد  
لا أنزعزع ، ولكنى يا كيت لا أستطيع — علم الله — أن  
أجلس كالحمل الوديع أو أنطق بالعبارات البراقة وليست

لى حراية بالعبارات القوية اللهم إلا ألفاظ القسم (١) .  
ولست أنطق بها إلا إذا استفزرت ولا أحنث بقسم مهما  
أكرهت . فإذا لم تستطعي يا كيت أن تحبى شخصاً هذا  
شأنه ، وجهه لا تستطيع الشمس أن تزيد قبحاً ،  
ولا ينظر إلى المرأة حباً في منظر يراه فيها ، فلتكن عينك  
الوسيلة لتجميل القبيح . إني أكلمك كما يتكلم الجندى  
الذى لا يعرف زخرف القول . فإذا استطعت أن تحبيني  
على ما أنا عليه فخذيني ، وإن أبيت فصدقيني إن قلت  
لك أنى سأموت ، ولكن تا الله إن حبى لك سيحول بينى  
وبين الموت ، فأنا — علم الله — مفعم بك إلى أبعد غاية .  
فاختارى فى الحياة يا كيت العزيزة شخصاً يمتاز بالبساطة  
والثبات على العهد فإنه سيكون حتماً وفيماً لك ومخلصاً ، لأن  
لم يرزق المقلدة على المغازلة فى كل مكان ، أما أولئك  
الفتيان ذوو اللسان البارع فيستطيعون أن يستميلوا الغانيات  
بالشعر والغزل ، ثم لا يلبثون أن ينصرفوا عنهن بحجة يحتجون  
بها . ولعمري إن كثير الكلام لا يعدو أن يكون ثرثاراً  
وما غزله سوى قواف سخيفة جوفاء . إن الرجل القوية

---

( ١ ) عبارات القسم فى الإنجليزية تشمل طائفة كبيرة من العبارات من القسم البسيط إلى عبارات السب واللعن الفاحش .

قد تعترىها العثرة ، والظهر المستقيم يتقوس واللحية السوداء  
تنقلب إلى بيضاء . والشعر المجعد يغتاله الصلع ، والوجه  
النضر يذبل ، والعين النجلاء تغور ، أما القلب الطيب  
يا كيت فإنه كالشمس وكالقمر بل هو كالشمس  
لا القمر . لأن الشمس تضيء بقوة ولا يعترىها تغير ،  
بل تلزم مجراها ولا تحيد عنه . فإذا رغبت في شخص  
كهذا فخذيني ، فإن أخذتني أخذت جندياً محارباً ،  
وإن أخذت جندياً أخذت ملكاً . ماذا تقولين إذاً وماذا  
ترين في أمر حبي هذا ؟ تكلمي أيتها الجميلة ، وأرجو  
أن يكون ردك جميلاً .

كاترين : أمن الممكن أن أحب عدو فرنسا ؟

الملك هنري : كلا ليس من الممكن يا كيت أن تحبي عدواً لفرنسا .  
لكنك إن أحببتني أحببت صديقاً لفرنسا . فأني أحب  
فرنسا حباً لا أستطيع معه أن أتخلى عن قرية واحدة منها .  
ولذلك أردت أن تكون كلها لي ، وإذا كانت فرنسا لي ،  
يا كيت وأنا لك ، كانت فرنسا كلها لك ، وأنت لي .

كاترين : لست أدرك معنى ما قلت .

الملك هنري : كلا ، يا كيت ؟ إذن سأحدثك بالفرنسية ، وإن كنت  
واثقاً أنها ستعلق بلساني ولا تهرحه ، كما تتعلق زوجة

حديثه العهد بالزواج بعنق زوجها . . وليس من اليسير  
إبعادها عنه . . . عندما أمتلك فرنسا وأنت تملكيننى —  
ثم ماذا ؟ يا قديس دنيز أغثنى<sup>(١)</sup> — . . إذن تكون  
فرنسا لك وأنت لى . . أهون على<sup>٢</sup> يا كيت أن أستولى على  
مملكة بأسرها من أن أتكلم بالفرنسية أكثر مما نطقت به . .  
وهيأت أن تؤثر فيك فرنسيتى اللهم إلا أن تجعلك تضحكين  
منى .

كاترين : عفواً يا مولاي . إن الفرنسية التى تتكلمها خير من  
الإنجليزية التى أتكلمها .

الملك هنرى : كلا — لعمري — يا كيت ، إن تحدثك بلسانى ،  
وتكلمى بلسانك ، بقلب طيب ولغة رديئة مما يجعلنا متعادلين  
متكافئين ولكن يا كيت ألا تعرفين من الإنجليزية ما يكفى  
لفهم هذه الجملة ، « هل تستطيعين أن تحبيننى » .  
كاترين : لست أدري .

الملك هنرى : هل يستطيع أحد من جيرتك أن يخبرنى ؟ سأسألهم .  
إنى مع ذلك أعلم أنك تحبيننى . وإذا أقبل الليل وذهبت  
إلى مخدعك أخذت تسألين هذه السيدة عني ، وأنا أعلم

---

( ١ ) St. Denis هو راعى فرنسا كما أن سانت جورج St. Gorge هو قديس  
إنجلترا وقد أخذ هنرى يستنجد بقديس فرنسا ليساعده فى إتمام عبارته بالفرنسية .



يا كيت أنك ستدمن لها صفاتي التي تحببها من صميم قلبك . ولكن ترفق وأنت تهزئين بي يا كيت الكريمة . وبخاصة لأنك قد شغفتني حباً ، أيتها الأميرة الرقيقة ، لأن قدر لك أن تكوني زوجي يوماً يا كيت وإن إيماني ليطمئنني وينبئني أنك ستكونين لي ، فستجدينني شخصاً خشناً يعوزه التهذيب ، ولا بد لك أن تكوني ممن يحسن تربية الجنود وتهذيبهم . أليس من الممكن لك ولي ، بمساعدة القديسين دنيز وجورج ، أن ننجب غلاماً ، نصفه فرنسي ونصفه إنجليزي ، يستطيع أن يذهب إلى القسطنطينية ويشد الحية الترك ؟ أليس ذلك في وسعنا ؟ ما قولك يا زنبقتي العزيزة<sup>(١)</sup> .

كاترين : لست واثقة من هذا .

الملك هنري : كلا إن هذا ما سنتحققه فيما بعد أما الآن فلسنا نبغي إلا الوعد . فعليك يا كيت أن تعدي الآن بأن تؤدي الشرط الفرنسي لهذا الغلام . أما الشرط الإنجليزي فاقبلي فيه كلمة

---

( ١ ) حوادث هذه القصة تجرى عام ١٤١٩ والقسطنطينية لم تقع في أيدي العثمانيين إلا في عام ١٤٥٣ - وهذا خطأ كثيراً ما يقع فيه شكسبير عمداً أو سهواً . وقد كان ملوك أوروبا دائماً يتحدثون عن استرجاع القسطنطينية وشكسبير متأثر بهذه النزعات والزبقة هي شعار ملوك فرنسا ( يقول هذه الكلمة بالفرنسية ) .

ملك وأعزب . بماذا تجيبين يا أبداع كاترين في العالم  
يا أعز وأقدس الإلهات عندي ؟

كاترين : إن عند جلالتيكم من العبارات الفرنسية الكاذبة ما يكفي  
لخدعة أعقل فتاة في فرنسا .

الملك هنري : دعي جانباً فرنسيّ الكاذبة . ولأقسم لك بشرى وبلغة  
إنجليزية صريحة إنني أحبك يا كيت . ولست أجزؤ أن  
أقسم بذلك الشرف على أنك تحبينني ، لكن قلبي أخذ  
يحدثني أنك تحبينني ، على الرغم من أن منظر وجهي  
لا يترك أثراً طيباً أو جذاباً . . تباً لأطماع أبي ! إنه كان  
مشغولاً وقت مولدي بالحروب الداخلية ولذلك خلقت  
خشناً جافاً ، وكان مظهرى صلباً كالحديد . فإذا حاولت  
التودد إلى النساء ففرن مني ، ولكنني واثق يا كيت أنني  
كأدأكبرت تحسن منظري وأجد السلوى في أن تقدم السن ،  
وهو الذي لا يحسن المحافظة على الجمال ، لا يمكن أن  
يجعلني أقبح مما أنا الآن — فإن قبلتي ، قبلتي وأنا في أسوأ  
حال ، وسوف تحبينني — إن قبلتي — كثوب يزداد  
حسناً كلما زدته لبساً ، هلم إذن فأخبريني ، يا أجمل  
كاترين ، هل تقبليني ؟ اطرحي حياء العذارى جانباً ،  
واذكري ما يخطر بقلبك وأنت تنظرين نظرات إمبراطورة ،

خذى بيدي وقولي : « يا هنرى ملك إنجلترا ، أنا لك » .  
 فلا تكاد هذه الكلمة أن تسعد بوقعها أذنى حتى أعلن  
 بصوت عال : « إن إنجلترا لك ، وإيرلندا لك ، وفرنسا  
 لك . وهنرى بلانتاجنت لك » . وعلى الرغم من أنى أقول  
 هذا الكلام فى حضرته . فإنه إن لم يكن نداءً لأحسن الملوك ،  
 فإنك ستجدينه خير ملك من الناس الخيرين . هلم إذن  
 فأحيينى إجابة كالموسيقى المتكسرة ، فإن صوتك موسيقى  
 وإنجليزيتك متكسرة : لهذا أسألك يا كاترين يا ملكة الجميع  
 أن تبدى لى رأيك فى لغة إنجليزية متكسرة : هل تقبلينى ؟  
 كاترين : إن هذا يكون تبعاً لما يرضاه الملك والدى .

الملك هنرى : إن هذا يرضيه جداً يا كيت — إنه يسعده ويرضيه .

كاترين : إذن فإنه يرضينى أيضاً .

الملك هنرى : فلاقبل يدك على هذا ولأدعك مليكتى .

كاترين : دع يدى يا مولاي . دعها . دعها ! فإنى لا أريد قط

أن تحط من قدر عظمتك بتقبيل كف واحدة من  
 أتباعك ، غير جديرة . لدمتك ، فأرجوك أن تقبل عذرى  
 يا مولاي ذا القدر العظيم . .

الملك هنرى : إذن أقبل شفتيك .

كاترين : ليس من عادة سيدات فرنسا وآنساتها أن يقبلن قبل زواجهن .

- الملك هنرى : سيدتى الترجمانة ! ماذا قالت ؟
- أليس : إنه ليس من المعتاد لدى السيدات فى فرنسا . . . .  
ولا أدرى ما معنى كلمة Boiser باللغة الإنجليزية .
- الملك هنرى : التقبيل To Kiss
- أليس : إن جلالتك قد فهمتم أحسن منى .
- الملك هنرى : ليس بالأمر المألوف فى فرنسا تقبيل العذارى قبل إتمام  
مراسيم الزواج . أهذا هو ما قالتة ؟
- أليس : أجل ، لعمرى .
- الملك هنرى : أى كيت ، إن الملوك فوق هذه التقاليد المترمة . فأنت  
يا كيت العزيزة وأنا ، لا ينبغى لنا أن نحبس داخل  
الأسوار البالية لتقاليد بلد من البلاد . إننا نحن الذين  
نسن السنن يا كيت ، والحرية المخولة لنا بحكم منصبنا  
كفيلة بأن تغلق فم العذال ، وأنا أيضاً سأغلق فمك بقبلة  
جزاء لك على التمسك بتقاليد بلادك الصارمة ، التى تريد  
أن تمنعنى من تقبيلك . إذن تقبلى قبلى بصبر واستسلام  
( يقبلها ) إن فى شفيتك لسحراً يا كيت . إن فى ملمسهما  
الحلو العذب ، من الفصاحة أكثر مما فى السنة مجلس  
وزراء فرنسا . وهما أقدر على استمالة هنرى ملك إنجلترا  
من كل توسلات الملوك . هذا أبوك قد أقبل .

( يعود ملك فرنسا والملكة والنبلاء الفرنسية وبرجندى واكستر ووستمورلند )

برجندى : حفظ الله جلالكم ! هل كنت يا ابن العم تعلم الأميرة اللغة الإنجليزية ؟

الملك هنرى : لقد أردت أن أعلمها يا ابن عمى العزيز شدة حبي لها ، وهذا ينطبق تماماً على قواعد اللغة الإنجليزية .

برجندى : ألم تكن تلميذة بارعة ؟

الملك هنرى : إن لساننا غليظ خشن يا ابن العم ، ولست ممن يوصفون بالنعومة . وما دمت هكذا بلا صنوت ولا قلب يحسن الملق فإننى لا أستطيع أن أستحضر روح الحب ، بحيث يبدو لها فى صورته الحقيقية .

برجندى : أتمس منك الصفح ، إن أجبتك على هذا فى دعابة شديدة الصراحة ، إنك إذا أردت أن تستحضر الروح فلا بد لك أن ترسم دائرة . فإذا بعثت الروح أمامها فى صورته الحقيقية ، فإنه سيبدو عارياً أعمى . وهل يليق بك أن تلومها إذن ، وهى ما برحت عذراء تكسوها حمرة الحجل والعفاف ، إذا هى أبت أن ترى فى عارياً أعمى ماثلاً فى نفسها . إنك بذلك تفرض شرطاً قاسياً يامولاي على فتاة عذراء .

الملك هنرى : ومع ذلك فإنهم يغمزن بالطرف ثم يستسلمن لأن الحب أعمى ولكنه شديد البأس .

برجندى : ولهن العذر فى هذه الحالة يا مولاي لأنهن لا يرين ما يفعلن .

الملك هنرى : إذن علم ابنة عمك ، أيها اللورد العزيز كيف تغمر بطرفها .

برجندى : سأغمر لها بأن ترضى وتقبل ، إذا علمتها أنت كيف تدرك ما أعنى ، فإن الفتيات المحصنات ، المعنى بتربيتهم يشبهن الذباب فى عيد بارثولوميو<sup>(١)</sup> ويصبحن ضريرات .

وإن كانت لهن عيونهن . عندئذ لا تمنع الواحدة منهن فى أن تلمس ، وقد كانت من قبل تأبى أن ينظر إليها .

الملك هنرى : إن هذه الحجة تحدد لى فرصتى وهى نهاية الصيف الحاضر . وهكذا سأصيد الذبابة ، وهى ابنة عمك فى الجزء الأخير منه . ويجب أن تكون أيضاً عمياء .

برجندى : كما هى حال المحب دائماً ، الذى لم يمارس الحب من قبل .

الملك هنرى : هذا صحيح . وجدير ببعضكم أن يشكر الحب الذى أصابنى بهذا العمى . فلم أستطع أن أرى الكثير من مدق

---

( ١ ) عيد Saint Bartho Lomew هو يوم ٢٤ أغسطس ، إذ يبرد الهواء نوعاً ما فى أوربا فيكون الذباب بطيئاً يتخبط كأنه أعمى . وهذا الحوار كله الذى تشبه فيه الفتاة بذبابة وتوصف بالعمى يبدو للقارىء العربى غريباً خارجاً عن الذوق . والظاهر أنه لم يكن كذلك فى اعتبار النظارة فى عهد شكسبير .

فرنسا الجميلة ، بسبب فتاة فرنسية حسناء تقف في طريقى .

ملك فرنسا : بلى يا سيدى . إنك لترى تلك المدن من وراء منظار  
جميل ، فترى المدن وقد استحالت فتاة ، فإن كلا منها  
يحيط بها نطاق من الأسوار البكر ، التى لم يخرقها جيش  
محارب .

الملك هنرى : هل ستغدو كيت زوجاً لى ؟

ملك فرنسا : إذا كان هذا يرضيك .

الملك هنرى : رضيت إذن . أما المدن الأبقار التى ذكرتها فإنها ستكون  
تابعة لها<sup>(١)</sup> وهكذا تكون الغادة التى وقفت فى سبيل رغباتى  
هى التى سترينى الطريق إلى تحقيق آمالى .

ملك فرنسا : إننا وافقنا على جميع الشروط العادلة .

الملك هنرى : هل الأمر كذلك يا لوردات إنجلترا ؟

وستمورلند : لقد وافق الملك على كل بند

ابنته أولاً ثم سائر الشروط .

طبقاً للنص الثابت لكل شرط .

أكستر : هنالك أمر واحد لم يقبله بعد .

وهو النص الذى تطالبون فيه جلالكم بأن ملك فرنسا إذا  
أراد أن يكتب أمراً خاصاً بمنح أرض أو لقب فعليه أن

( ١ ) أى بمثابة هدية ( دوطه ) تقدم معها عند الزواج .

يذكر اسم جلالتيكم في هذه الصورة باللغة الفرنسية : نجلنا  
العزیز جداً هنرى ملك إنجلترا ووريت عرش فرنسا ،  
وبنفس الصورة فى اللغة اللاتينية .

ملك فرنسا : إننى لم أرفض هذا يا أخى ، على هذه الصورة .

وإذا كانت تلك رغبتك . فإنى أوافق على النص .

الملك هنرى : أرجوك إذن من أجل حبنا واتحادنا

أن يكون حظ هذا البند كغيره من البنود .

وبناء على ذلك أعطنى ابتك .

ملك فرنسا : خذها أيها الابن الكريم . وأنجب ذرية لى من دمها  
الزكى . .

حتى يتسنى لفرنسا وإنجلترا ، وهما اللتان تواجه كل منهما  
الأخرى .

بشواطئ شاحبة ، لشدة ما تضرره كل منهما للأخرى من  
الحسد .

أن يزول ما بينهما من البغضاء ،

وعسى أن يزرع هذا الاتحاد العتيد فى صدريهما الكريمين  
بنور حسن الحوار والوفاق الذى يتمشى مع المبادئ المسيحية  
فلا يمكن للحرب أن تشهر سيفها الدامى بين إنجلترا وفرنسا .

الجميع : آمين .



الملك هنرى : والآن مرحباً بك يا كيت ، واشهدوا جميعاً

أنى الآن أقبلها بوصفها مليكتى

( مطبول وأبواق )

الملكة إيزابيل : الله سبحانه وتعالى ، وهو خير من يعقد الزيجات ،

يوحد بين قلوبكما ، وبين ملكيكما !

فأنتم اثنان رجل وامرأة ولكنكما فى الحب واحد

فليكن بين دولتيكما اقتران لا يستطيع الشر ولا الغيرة ،

وهما كثيراً ما أفسدا الزيجات السعيدة ،

أن يفسدا ما بين المملكتين من عهد وميثاق ،

أو يفصما عروة اتحادهما بالطلاق .

وليعامل الإنجليزى الفرنسى بالحسنى .

وكذلك يعامل الفرنسى الإنجليزى .

والله سبحانه وتعالى يستجيب لهذا الدعاء .

الجميع : آمين .

الملك هنرى : فلنعد العدة لزواجنا . وفى ذلك اليوم

سنقسم اليمين يا لورد برجندى .

نحن وسائر النبلاء ضماناً لهذه العهود .

وسأقسم عندئذ لكيت ، وأنتم تقسمون لى .

ولتكن أيماننا مقرونة دائماً بالوفاء وبالسعادة واليمن

( أبواق عديدة : يخرج الجميع )

( يدخل المعقب )

إلى هنا تسنى لمؤلفنا بقلمه العاجز الخشن  
أن يتابع قصته وهو مكب على صحائفه .  
وفي هذه الحجرة الصغيرة حشد الرجال العظماء ،  
مكتفياً بعرض أجزاء متقطعة من قصة مجدهم الكامل .  
والوقت قليل ، ولكنه على قلته . عاش فيه عظيمًا نجم إنجلترا الساطع .  
لقد صقل الحظ سيفه ، وأمكنه أن يكسب به أجمل جنات الأرض .  
ثم خلفها لابنه ، وجعله إمبراطوراً عليها .  
فتزوج هنرى السادس ، ولم يزل في المهد صبيًا ،  
ملكاً على إنجلترا وفرنسا ، فتولى الملك ،  
وتنافس الكثير على إدارة شئون دولته ،  
حتى فقدوا فرنسا ، وباتت إنجلترا دامية الجراح  
وكثيراً ما عرضنا هذه القصة في مسرحنا ،  
من أجل هذا نرجو أن تتقبلوا هذه المسرحية  
وأن تنظروا إليها بعين العطف والإنصاف .

( يخرج )

\* \* \*

١٩٩٣ / ٨٥٠١	رقم الإيداع
ISBN 977-02-4234-9	الترقيم الدولي

١ / ٩١ / ٤٢٩  
 طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

تمتاز مسرحيات شكسبير الخالدة بأنها نتاج عبقرية  
مسرحية وعبقرية شعرية معاً، فقد جمع شكسبير بين  
حسن درامي فذ وشاعرية فائقة بالإضافة إلى معرفة  
بالنفس الإنسانية والسلوك الإنساني بدرجة من  
العمق والإصاح جعلت من كل مسرحياته صوراً  
فنية رائعة للحياة الإنسانية، حلوها ومراراً.  
وإذاً المعارف يستعدها أن تقدم للقارئ العربي  
أعمال شكسبير مترجمة بقلم نخبة من عمالقة الفكر  
والأدب في العالم العربي لتكتمل بذلك روعة  
التأليف ودقة الترجمة ومتعة القراءة.

١٤٠٠٧

٧٠٠٠٠  
١

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)